فتنة المتسلفة

تأليف
أستاذ دكتور
أحمد محمود كريمه
أستاذ الشريعة الإسلامية
جامعة الأزهر – القاهرة مصر

1439 هـ - 2017.م

مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اســم الكتاب : **فتنة المتسلفة**

المـــــــؤلف : أ.د. أحمد محمود كريمه

رقــم الإيداع : 19663/ 2017

الطبعة الأولى 2017

مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميـدان حليـــم خلـــف بنـك فيصـــل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko_5@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تذكرة لأولى الألباب

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ (1) .

﴿ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ (2) .

فرقة من فرق المسلمين **زعمت** أنها منهاج النبوة المحمدية - ﷺ - وما عليه أصحابه - رضي الله عنهم - ، مع أنها تأخذ بمحدثات ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب - غفر الله لهما - مع أنهما لم يكونا من القرون الثلاثة الأولى المفضلة !! ، وما كتبوه خارج عن الرواية المقبولة ، والدراية المعقولة .

قال أهل العلم الحقيقيون لا المتطفلون :

- التعلم قبل التكلم !
- التدبر قبل التبرم !
- الوعى قبل السعى !
- الحوار قبل الفرار !
- بناء الإنسان قبل البنيان !
- البشر قبل الحجر !

(1) الآية 159 من سورة الأنعام .

(2) الآية 13 من سورة الشورى .

- الكيف قبل الكم !
- الكل قبل الجزء !
- الأصل قبل الفرع !
- بناء الساجد قبل المساجد !
- الفكر قبل الذكر !
- التناصح بدلاً من التناطح !

هل يعى أشياخ المتسلفة ذلك ؟

هل يتدبرون ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (1)

الواقع يوضح :

ينكرون شدّ الرحال للصالحين ، ويشدون الرحال لأشياخهم !

يعدمون الآثار النبوية ، ويحافظون على مخلفات ابن عثيمين !

يصرخون (كل الناس يؤخذ ويرد عليه إلا المعصوم - ﷺ - ، ويعتنقون فتاوى ابن باز « حق وحقيقة ») !

يبارزون أهل القبلة بالتكفير ، وما حركوا ساكناً ضد مغتصبى فلسطين !

يتقولون على شيعة « تقية » ، ويتعاملون بـ (المعاريض) لمحمد حسان !

يذرفون الدموع فى قصص الزهد ، وأشياخهم فى ترف عبيد الدنيا! واقعهم يقرر أنهم « مدرسة المشاغبين » !

(1) الآية 108 من سورة يوسف .

لم يسلم عالم ولا مذهب إسلامى معتبر ولا مؤسسة إسلامية من بذاءتهم !

فى السطور الآتية : غثاء أفكارهم !

من مراجعهم ومرجعياتهم !

للمغرر بهم إنه « الإسلام المحمدى » وليس الإسلام الوهابى!

« أمة الإسلام » وليست « المتسلفة » !

بسم الله الرحمن الرحيم

إفتتاحية

الحمد لله رب العالمين ، ارتضى لنا – جل شأنه – الإسلام دينا(1) والصلاة والسلام على خير مبعوث لخير أمة أخرجت للآنام سيدنا محمد بن عبد الله وآله الأطهار ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (2) ورضى الله عن أصحابه الأخيار ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (3) وأزواجه الطاهرات ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾ (4) ، وأتباعه بحق وصدق إلى يوم الدين .

وبعد ،،،،

فبالاستقراء فى فرق المسلمين المعاصرين ، تيقن أن **السلفية المدعاة** باعثة العنفين الفكرى: (التكفير والتفسيق والتشريك) ، **والمسلح**: (إراقة الدماء وإتلاف الأموال وانتهاك الأعراض) ، وأنها الحاضنة المفرخة لفصائل الإرهاب والإرعاب ، والغلو والتشدد والتنطع ! ، وتأتى اعترافات منظرى جماعات وفصائل منخرطة فى جرائم العنف لتؤكد إعتناقهم للأفكار السلفية من ابن تيمية وابن القيم – غفر الله تعالى لهما – حتى محمد بن عبد الوهاب ووكلاءه فى إتجاهات متسلفة عديدة .

---

(1) ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ **الآية 3 من سورة المائدة .**

(2) الآية 33 من سورة الأحزاب .

(3) الآية 100 من سورة التوبة ، 18 من سورة الفتح .

(4) الآية 32 من سورة الأحزاب .

وهذه الدراسة المبسطة محاولة لتدابير وقائية للمسلمين من الوقوع فى شراك المتسلفة بشعارات خادعة لا تمت إلى الواقع العلمى بأية صلة من عينة « سنة » و « سلف » و « نهج النبوة » و « صحابة » !

إن الخطاب الإسلامى فى مكوناته العقائدية – الإيمانيات – تصيبه المتسلفة بعوار وخلل حيث إبتداع ما لم يأذن به الله – ﷻ – ورسوله – ﷺ – مما أوردوه أموراً رئيسة مثل (تقسيم التوحيد) و (الجهة الحسية لله – ﷻ) – وتشبيه الخالق – ﷻ – بالمخلوق، واذدراء أصلى – أبوى – سيدنا رسول الله – ﷺ – و – رضي الله عنهما –، ومعاداة آل البيت – رضي الله عنهم – ، وكذا أولياء الله – تعالى – و – رضي الله عنهم – ، ومكوناته العملية مثل تجريم التبرك والتوسل به – ﷺ – وتهوين زيارة قبره الشريف – ﷺ – ، وسوء الأدب مع أعلام صحابته – ﷺ – و – رضي الله عنهم – ، كالنقد اللاذع تجاه سادتنا على وعمر والحسين وعبد الله بن عمر – رضي الله عنهم – وغيرهم ، ونبش مراقد الصالحين – رضي الله عنهم – وطمس وإزالة معالم إسلامية بمكة والمدينة وغيرها ، ومعاداة التراث الحضارى للشعوب والدول ، وآراء شاذة فى أمور فقهية ، وحصر التشريع الإسلامى فى مذهب فقهى (الإمام أحمد بن حنبل – رضي الله عنه –) ، والركون إلى حكام سياسيين ، وتوظيف الدين زوراً لأمور سياسية .

هذا الغثاء الكريه يقدم للناس فى عالم متغير على أنه الإسلام ، أما التعصب والتمذهب السلفى وتخطئة آخرين فحدث ولا حرج ! .

سيجد القارئ الحبيب فى هذه الدراسة النقدية المبسطة والموثقة جرائم السلفية الفكرية والقتالية من واقع مرجعياتهم .

لولا الأموال النفطية (البترولية) ودنيوية بعض المحسوبين على العلوم والدعوة الإسلامية ، والتواضع العلمى لأذيالهم ، ما كانت للمتسلفة سطوة ولا جولة ، واستخدام البعض للمتسلفة فى أمور سياسية ما كان لهم نفوذ ! .

إن سعى المتسلفة لخدمة أطماع قوة دولية وأجهزة مخابراتية محلية ودولية

سببت تشتتاً للخطاب الدعوى والعقائدى والتشريعى وتزايد موجات الكراهية للإسلام لتصرفات من تربوا على نفايات الفكر السلفى المتخلف .

وإن الإنحدار الأخلاقى للمتسلفة فى معاملاتهم لأهل الكتاب ، وللمواطنة والوطنية ، ولمخالفيهم فى الرأى ، كل هذا وأمثاله وأشباهه ونظائره ، **يوجب التصدى للمتسلفة دون أنصاف حلول** ، ودون رضوخ لإملاءات وحسابات أجهزة ما ! .

إننى مستعد لمناظرات لأشياخ المتسلفة شريطة تماثل الدرجة العلمية (لعلهم يفقهون) وعلانية المناظرات .

هذا وقد صدرت لى أبحاثاً عديدة فى هذا الموضوع بلغت سبعة .

وها هو كتاب « **فتنة المتسلفة** » خدمة للإسلام والمسلمين ، جديد فى بابه ومحتوياته .

اللهم اصرف عن دينك عدوان **الخوارج** والمتطفلين على علوم الإسلام ، اللهم اصرف عن دينك **السفهاء** آمين .

والله وحده الهادى إلى سواء السبيل

خادم الإسلام

مؤسس ورئيس (التآلف بين الناس)

أستاذ دكتور / **أحمد محمود كريمه**

مصر – الجيزة

المحرم 1439هـ

سبتمبر 2017م

الفصل التمهيدى

مدخل للمتسلفة

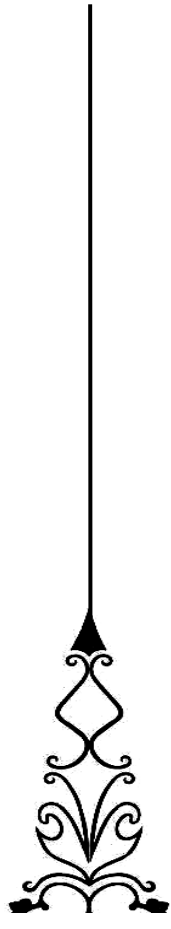

المبحث الأول
المتسلفة حقيقة المسمى والوصف

فى العمل العلمى السلمى بأدواته المعتمدة والمعتبرة يجب فقه **المصطلحات** لأنه منشىء وكاشف معاً لحقائق الأشياء ، فمصطلح السلفية : درج أئمة العلم إطلاقه على الفترة الزمانية من بعثة سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - حتى نهاية القرون الثلاثة الأولى عهد أتباع التابعين ، ومن بعدها فترة « **الخلف** » حتى الآن إلى ما شاء الله - ﷻ - وقد آشار الله - ﷻ - فى القرآن الكريم إلى هاتين الفترتين أو المرحلتين ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾ (1) ، وكذلك سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - بقوله : « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » (2) ، وعليه فيحظر انتحال ما بعد فترة السلف من الخلف إلى السلف وإلا كان تدليساً وكذبا وزورا ، مثل عدم صحة إدعاء أحد بعد عصر الصحابة - رضي الله عنهم - النسبة إليهم ، أو انتحال مدعى نسبته إلى آل البيت - رضي الله عنهم -.

والسلفية المدعاة مرت بمرحلتين :

أولهما : عهد الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - ، والإمام ابن تيمية - غفر الله له - وقد نبه على هذا الانتساب أكابر أئمة العلم مثل الإمام الفقيه الحنبلى الخطيب ابن الجوزى - رحمه الله تعالى - (3) فى نقده السلفية وسيأتي لاحقًا .

ثانيهما : ما بعد هذه الفترة ، خاصة ظهور فرقة « الوهابية » التى أسسها محمد

(1) الآية 100 من سورة التوبة .

(2) حديث صحيح رواه البخارى .

(3) المذاهب الإسلامية للعلامة الشيخ محمد أبى زهرة ص 319 وما بعدها .

بن عبد الوهاب النجدى (1115 – 1206 هـ) (1703 – 1791 .م) ، وقد نبه على هذا أئمة العلم مثل : السيد محمد زكى إبراهيم (1) ، والشيخ حسن بن فرحان المالكى (2) ، والدكتور عمر عبد الله كامل (3) ، والأخيران من مفكرى موطن النشأة بالمملكة العربية السعودية ، والسيد محمد الكثيرى (4) وغيرهم.

وتأسيساً على ما ذكر : فإن ادعاء التسلف أى النسبة إلى الصحابة – ﷺ – انتحال وكذب ، وهذا ماحدا بمفكر إسلامى شهير إصدار مؤلف علمى (السلفية واحدة أم سلفيات ؟) (5) ، لأنها (دعوية) و(حركية) و (جهادية) لأشياخ وأمراء وقواد !!

ومما يبعث على الغرابة والنكارة معا تصريح أحد أشياخ جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر فى أحاديث إعلامية أن (محمدا « هكذا » إمام السلف !!) ، وهذا مناقص لقول الله – سبحانه وتعالى – : ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (6) .

ومعلوم أن النسبة للدين وليس لطائفة فى الدين ، والمسمى الدين وليس سواه، ويتضح هذا فى حكم إنشاء فرق وجماعات فى الدين .

الحكم الشرعى لإنشاء جماعة

1) الحكم التكليفى الشرعى لإنشاء جماعات منسوبة إلى الدين فى المجتمع .

من المعروف أن الأصل الأصيل للمجتمع :

(1) السلفية المعاصرة إلى أين ؟ ومن هم أهل السنة ؟ الشيخ محمد زكى إبراهيم .
(2) (محمد بن عبد الوهاب) داعية وليس نبيا : الشيخ حسن بن فرحان المالكى .
(3) كفى تفريقاً للأمة باسم السلف : أ.د / عمر عبد الله كامل .
(4) السلفية بين أهل السنة والإمامية السيد محمد الكثيرى .
(5) السلفية واحدة أم سلفيات ؟ أ.د محمد عمارة
(6) الآية 163 من سورة الأنعام .

أ) الانتماء صبغة وهوية لمسمى ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (1) .

ب) أمة مسلمة : الجماعة التى يربط بين أفرادها رباط الإسلام الدين ، لا تيار فى الدين ، قال الله – ﷻ – ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ (2) ، ﴿ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ (3) ، ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (4) ، ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (5) ، وقال رسول الله – ﷺ – : (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد ...) (6) .

ج) عدم العصبية مطلقاً : تحرم العصبية والولاء لأى شئ خارج عن إطار الأمة مطلقاً ، **والأصل فيه** : قول الله – تبارك وتعالى – : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ (7) .

وقال رسول الله – ﷺ – : (ليس منا من دعا إلى عصبية ، وليس منا من قاتل على عصبية) (8) ، (دعوها – أى العصبية – فإنها منتنة) (9) ، (من خرج عن الطاعة ، وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن قاتل تحت راية عُميّة

(1) الآية 78 من سورة الحج .
(2) الآية 52 من سورة المؤمنون .
(3) الآية 128 من سورة البقرة .
(4) الآية 10 من سورة الحجرات .
(5) الآية 71 من سورة التوبة.
(6) أخرجه البخارى ومسلم .
(7) الآية 24 من سورة التوبة.
(8) سنن أبى داود 5 / 342 .
(9) أخرجه البخارى (فتح البارى 65218) ومسلم 4 / 1999 .

يغضب لعصبة أو يدعو إلى عصبة أو ينصر عصبة فقتل فقِتْلةٌ جاهلية) [1] فالعصبية بأشكالها تتنافى مع صحيح الإسلام [2] .

د) عدم الطائفية : إيجاد طائفية فى المجتمع منهى عنها شرعاً ، قال الله – تبارك وتعالى – ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾ [3] ، ﴿ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [4] ، ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [5] .

وقال رسول الله – ﷺ – : (إن الله – تعالى – قد أذهب عنكم عُبية الجاهلية ، إنما هو مؤمن تقى ، وفاجر شقى ، الناس كلهم بنو آدم وآدم خلق من تراب) [6] .

بالإستقراء فى أسباب نشأة الحركة السلفية الأولى ، فقد ذكر الدكتور محمد عمارة [7] أن السلفية **ظاهرة عباسية** أى نشأت فى العصر العباسى كرد فعل لحركة الفلسفات المترجمة عن اليونانية ، مما أوجد طائفة من مفكرى المسلمين الذين حاولوا رد جموح الفلسفة اليونانية العقلية اللادينية بما يماثلها من فلسفة يونانية [8] .

وتنسب فى بواكيرها للإمام أحمد بن حنبل – رضي الله عنه –

لمجرد تحكيم ظواهر النصوص الشرعية : القرآن الكريم والسنة النبوية ، بما يعرف بالسلفية **النصية** [9] ، دون التطرق إلى قضايا تعتنقها السلفية فيما بعد على

(1) أخرجه مسلم 3/ 1476 وما بعدها .
(2) تفسير الخازن فى تفسير الآية 13 من سورة الحجرات .
(3) الآية 159 من سورة الأنعام .
(4) الآية 13 من سورة الشورى .
(5) الآية 103 من سورة آل عمران .
(6) سنن الترمذى 5/ 734 .
(7) السلفية واحدة أم سلفيات د . محمد عمارة طـ نهضة مصر .
(8) التراث اليونانى فى الحضارة الإسلامية – ترجمة د . عبد الرحمن بدوى ص 7 وما بعدها
(9) إعلام الموقعين لابن القيم 1/ 137 – بتصرف – .

أيدى ابن تيميه وابن عبد الوهاب وما آلت إليه حالياً من سلفيات « دعوية » و«حركية» و « جهادية » ، مع الوضع فى الاعتبار أن السلفية النصية لابن حنبل انقلب عليها غالباً ابن تيميه فأقر « العقل » مع النص ! .

وبدأ سجال فى إنكار « المجاز » فى النصوص الشرعية ، وسجال آخر بين «الاشاعرة » و « متاخرى السلفية » وبينهم و « الإباضية » و « الشيعة » وما يعرف بتيارات الإسلام السياسى كالإخوان وجماعة التبليغ وظهرت (السلفية النجدية) بتحالف الشيخ محمد بن عبد الوهاب مع أمير الدرعية محمد بن سعود ، وبهذا التحالف تمت سيطرتها على الحرمين الشريفين بمكة والمدينة ، والحجاز ، ونجد، ودارت حروب مع الدولة العثمانية الحاكمة باسم الخلافة وانتهت بإسقاط الجيش المصرى لها أيام محمد على باشا باسترداد الدرعية بعد تحالف ابن عبد الوهاب مع ابن سعود كما سلف فى وجيز هذه السطور ، وعادت الدعوة الوهابية للظهور مع إقامة الدولة السعودية بواسطة الملك عبد العزيز آل سعود ، وظهر ما يمكن تسميته أو وصفه (**السلفية العقلانية**) على يد الإمام محمد عبده – رحمه الله تعالى – الذى وقف – كما يقرر د . محمد عمارة (1) موقفاً وسطاً من السلفية الوهابية فمدح بعض الإصلاحات فى أمور البدع والخرافات ، وانكر عليها الغلو والإفراط مثل دعوتهم لهدم قبة حجرة القبر الشريف لسيدنا محمد – ﷺ – وقولهم بكفر جميع المسلمين ، والعمل على إخضاعهم بالسيف أو إبادتهم (2) .

وانتهى المطاف إلى نشوء توجهات سلفية عديدة منها ما يسمى «**سلفية علمية**» ساعية للتوفيق بين آراء ابن تيميه مع المستجدات ، وما يسمى «**السلفية الجهادية**» الداعية لطريق العنف فى التغيير ، وتفسخ سلفيات تابعة لأشياخ حتى إن كتابات منها تهاجم منظرى السلفية الأوائل **فمن العينة والنماذج :**

(1) السلفية واحدة أم سلفيات – مرجع سابق – .

(2) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده 3/ 359 وما بعدها .

قال أحد السلفية عن ابن تيميه : « إنه لا تؤخذ منه أحكام الولاء والبراء ، ولقد سئمت من تتبع مخازى هذا الرجل المسكين الذى ضاعت مواهبه فى شتى البدع»، ومن اتخذه إماماً إنما يتخذه إماماً فى الزيغ والشذوذ !!)

وقال متسلف آخر عن ابن القيم : « إنه زائغ ، مبتدع ، كذاب ، وقح ، بليد غبى، جاهل ، ضال ، مضل ، خارجى ، ملعون ، كافر ، بلغ فى كفره مبلغاً لا يجوز السكوت عليه ، ولا يحسن لمؤمن أن يغض عنه ولا أن يتساهل فيه ، وفيه تصوف وابتداع ، وخصوصاً فى كتاب (مدارج السالكين) وكتاب (الروح) !! [1] .

بطبيعة الحال هذه لجاجة خصومة ، وتفسخ سلفى ، وصدق المفكر الإسلامى د . محمد عمارة (السلفية واحدة أم سلفيات ؟) وهذا الكتاب منشور له .

وإطلاله موجزة على فرق السلفية المشهورة :

أ) جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر – القاهرة .

ب) جماعة دعوة الحق الإسلامية بمصر – الجيزة .

ج) جمعية العزيز بالله بمصر – القاهرة .

وهذه المؤسسات مشهرة بوزارة التضامن الاجتماعى بمصر ، وليست فيما بينها على قلب رجل واحد ، بل لكل وجهة .

التيارات والتوجهات فأهمها :

(1) انظر كتب سلفية : « براءة أهل السنة » ، « السيف الصقيل » ، « تبديد الظلام المخيم » ، «المفردات» « وجمع الأقوال د . محمد موسى فى كتابه (القدوات الكبار بين التحطيم والإنهيار) ص5 وما بعدها ، « تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية « لأبى محمد المقدسى » .

- السلفية العلمية بالأسكندرية بمصر .
- السلفية الجامية بالمملكة العربية السعودية .
- السلفية الحركية بالمملكة العربية السعودية ومصر .
- السلفية الجهادية بمصر والجزائر ودول إفريقية .
- السلفية المستقلة بمصر حى البساتين .

لكل مبادئ وتوجهات وممارسات وأهداف وتمويل وأنشطة ومساجد وأتباع.

والراعى الكبير لها المملكة السعودية فكرياً ومالياً ، ودعم مالى من دولة الكويت (جمعية إحياء التراث) .

أما الرعاة من بريطانيين بمنطقة الخليج منذ ثلثمائة عام وتزيد ، وأمريكيين من القرن الماضى وحتى الآن فأمر شرحه يطول ، ومحله الدراسات السياسية للفرق الفكرية .

المبحث الثانى
المتسلفة وإدعاء « الفرقة الناجية »

أحاديث الإفتراق والفرقة الناجية

يطلق المتسلفون على أنفسهم وصف (الفرقة الناجية) ومنهم من يزيد (والمنصورة) خالصة لهم من دون المسلمين !! ، ويرمون غيرهم فى المقابل بالهلاك والعذاب والعقاب وسوء الحساب ، ويدلسون على عوام الناس تجنيداً وتجيشاً بأخبار « الافتراق » !! .

وأمست الأمة المسلمة بمذاهبها العلمية العقائدية كالأشاعرة ، وغيرها ، والفقهية – عدا الحنابلة – ، والدعوية العلمية كالأزهر الشريف ، والدعوية ، وجماعة التبليغ ، والزيدية والشيعة (الامامية الجعفرية الاثنا عشرية) ، والوجدانية كالصوفية ، أمسى هؤلاء ومن يناظرهم ويشابههم ويماثلهم فى عداد الهالكين ، ولم تعد (أمة) ، بل (فرقة) المتسلفة بفصائلها : الدعوية ، والحركية ، والجهادية ، بأشياخها .. ! (وكل حزب بما لديهم فرحون) ! . فالأمة نسخت ومسخت واختزلت فى (فرقة المتسلفة)! عدوان ما فوقه عدوان على الإسلام وعلى المسلمين ! .

وهاك – فى عجالة ووجازة أخبار أحاديث الافتراق التى لا تتصل بماضى وحاضر المسلمين فى الميزان العلمى السليم :

1) عن أبى هريرة ﷺ قال : قال رسول الله – ﷺ – (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة [1] .

2) عن عوف بن مالك ﷺ : قال رسول الله – ﷺ – : (افترقت اليهود على

---

(1) رواه ابن ماجه سننه ، وهذا الحديث ليس فيه زيادة (كلها فى النار إلا واحدة) وهكذا الحال فى باقى روايات أبى هريرة – رضى الله عنه – ليس فيها تلك الزيادة حديث إسناده حسن

إحدى وسبعين فرقة . فواحدة فى الجنة . وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة . فإحدى وسبعون فى النار ، وواحدة فى الجنة . والذى نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة ، واحدة في الجنة وسبعون فى النار) .قيل يا رسول الله ! من هم قال:« الجماعة») (1) .

3) عن أنس – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة . وإن أمتى ستفرق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة وهى الجماعة) (2) .

4) عن عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال : قال – ﷺ – : (ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل حتى لو كان فيهم من نكح أمة علانية كان فى أمتى مثله ، إن بنى إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار إلا واحدة فقيل له : ما الواحدة قال : ما أنا عليه اليوم وأصحابى) (3) .

---

(1) سنن ابن ماجة . والسنة لابن أبى عاصم والحاكم معلقاً « حديث إسناده حسن »فى هذا الحديث ذكر عدد الفرق وذكر الناجية والهالكين وحدد صفة بكونها (الجماعة) لأن الصحابة سألوه – ﷺ – عن(الفرق الهالكة) ولم يسألوه عن (الفرقة الناجية) ومن النظرة الأولى لهذا الحديث يبدو مخالفاً لأكثر ما ورد فى أن الناجية هى (الجماعة) ولدلالة الأحاديث الأخرى على نجاة (الجماعة) ولكن هنا إشارة قد خفت على الكثيرين وهى أن تلك الفرق الهالكة ستكون أكثرية لا أقلية فيصدق عليها كذلك لفظة الجماعة ، إذاً فهناك جماعتان جماعة الإيمان وجماعة الكفر ولهذا قيل الإيمان ملة واحدة والكفر ملة واحدة .

(2) ابن ماجة فى سننه وابن أبى عاصم فى السنة ، حديث أنس ورد من عشرة طرق أربعة باطلة وستة ضعيفة ليس فيها إسناد واحد صحيح ولا حسن ، فمدارها على المتروكين « حديث ضعيف » ، فى هذا الحديث ذكر الفرق الهالكة والفرقة الناجية وإعدادهما باختلاف أن أمته تفترق على 72 .

(3) مستدرك الحاكم وأشار إلى أن إسناده لا تقوم به حجة والترمذى فى سننه وقال : (حديث غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من الوجه) ، مداره على عبد الرحمن بن زياد الأفريقى وهو= =شديد الضعف ، وقد تفرد به وضعفه يحيى بن معين وقال ابن حجر (ضعيف فى حفظه) ،

5) عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال : كنا قعود حول رسول الله - ﷺ - فى مسجده فقال : لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ، ولتأخذن مثل أخذهم أن شبرا فشبر وإن ذراعاً فذراع وإن باعاً فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه ، إلا أن بنى إسرائيل افترقت على موسى على إحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ثم أنهم يكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم) (1) .

6) عن عوف بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله - ﷺ - : (ستفترق أمتى على بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام) (2) .

7) عن أبى هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله - ﷺ - قال : (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك ، وتفترق أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقة) (3) .

حديث ضعيف . ملحوظة : كما ورد فى السنة أن الفرقة الناجية هى (ما أنا عليه اليوم وأصحابى) ، فى هذا الحديث اقتصر على ذكر الفرق الهالكة من بنى إسرائيل ثم ذكر افتراق أمته على 73 ملة وليس فرقة ثم عرف الفرقة الناجية بكونها ما عليه النبى - ﷺ - وأصحابه .

(1) الحاكم فى مستدركه . إسناده ضعيف جداً لحال كثير بن عبد الله « حديث ضعيف » .

(2) رواه البزار والحاكم فى مستدركه ، قال أبو زرعة الدمشقى : « قلت ليحيى بن معين فى حديث نعيم هذا ، وسألته عن صحته ؟ فأنكره . قلت : من أين يؤتى ؟ قال : شبه له » وقال البيهقى : « تفرد به نعيم بن حماد ، وساقه عنه جماعة من الضعفاء ، حديث منكر. فى هذا الحديث تكلم عن أمته فقط ولم يحدد لها عددا بعينه حيث قال : بضع وسبعين إلا أنه من مجموع الأحاديث ينحصر العدد ما بين 71 و 72 و 73 لا غير وقد ركز فيه على بيان حال أعظم هذه الفرق فرقة ووصفها بقياس الأمور والاحتكام للعقل وليس النقل .

(3) الحاكم فى مستدركه وقال : صحيح على شرط مسلم والترمذى فى سننه « حديث حسن صحيح » ، فى هذا الحديث تكلم عن افتراق اليهود والنصارى على 71 فرقة أو 72 فرقة ثم ذكر أن أمته تفترق على 73 فرقة دون ذكر نجاة أو هلاك أو هدى أو ضلال .

8) عن أبى هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة) (1) .

9) عن معاوية بن أبى سفيان أنه قام فينا فقال : ألا إن رسول الله – ﷺ – قام فينا فقال : (ألا إن قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين : ثنتان وسبعون فى النار ، وواحدة فى الجنة ، وهى الجماعة) (2) .

10) عن أنس – رضي الله عنه – قال : (إن بنى إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقه وإن أمتى تفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها فى النار إلا السواد الأعظم) (3) .

تعليق

وجه الدلالة :

1) اختلفت ألفاظ هذا الحديث فى مسميات عديدة بمعنى واحد كالتالى:

(الفرقة ، الملة ، الجماعة ، الإسلام وجماعته ، ما عليه النبى – ﷺ –

(1) أبى يعلى فى مسنده وابن حبان فى صحيحة والحاكم فى مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، أحاديث أبو هريرة ليس فيها زيادة كلها ليس فيها « زيادة كلها فى النار إلا واحدة » ، حديث إسناده حسن . فى هذا الحديث ذكر أن اليهود افترقت على 71 فرقة والنصارى افترقت على 72 فرقة وأن أمته تفترق على 73 فرقة ولم يذكر فيه أيا من الفرق الهالكة أو الفرقة الناجية .

(2) أبى داود فى سنته وأحمد فى مسنده ، حديث ضعيف ، فى هذا الحديث ذكر أن أهل الكتاب افترقوا على 72 ملة وأن أمته تفترق على 73 ملة 72 فى النار وواحدة فى فى الجنة وسماها بالجماعة .

(3) أبى يعلى فى مسنده ، قال النسائى : وهذه كل طرقه عن أنس لا يصح منها شىء ، حديث ضعيف ، فى هذا الحديث ذكر أن بنى إسرائيل تفرقوا على 71 فرقة ولم يذكر النصارى ثم ذكر أن أمته تفترق على 72 فرقة وليس 73 فرقة ثم أن جميعها فى النار إلا واحدة ووصفها بالسواد الأعظم .

وأصحابه، السواد الأعظم) .

2) **اختلفت كذلك أعداد الفرق فى هذا الحديث نحو أربعة أعداد وهى :** (ثلاثة وسبعين ، اثنتين وسبعين ، إحدى وسبعين ، بضع وسبعين) .

3) **ورد هذا الحديث فى مسانيده عدة ما بين صحيح وضعيف ومنكر وموضوع ومنها :** (مستدرك الحاكم ، سنن أبى داود ، مسند أحمد ، مسند أبى يعلى، سنن البيهقى ، صحيح ابن حبان ، سنن بن ماجة ، سنن الترمذى ، الطبرانى ، ولم يرد ذكره فى الصحيحين) .

يتضح من أحاديث الافتراق اختلافها فى (الألفاظ والمسميات والأعداد والمتن والسند) **مما دفع البعض إلى التشكيك فيها وعدم الاعتراف بها ، فقال عنها ابن حزم : (لا يصح أصلاً من طريق الإسناد وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد) .**

وقال عنها **الشوكانى** : (**زيادة « كلها فى النار »**) لا تصح مرفوعة ولا موقوفة(1).

وممن قالوا بصحة بعضها : (الترمذى والحاكم والعراقى وابن تيمية) .

وعلق **ابن تيمية** على أحاديث افتراق الأمة قائلاً : (فمن كفّر الثنتين والسبعين فرقة كلهم فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، مع أن حديث (الثنتين والسبعين فرقة) ليس فى الصحيحين ، وقد ضعّفه ابن حزم وغيره ؛ لكن حسّنه غيره أو صححه ، كما صححه الحاكم وغيره) (2) .

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه : لا يكّفر أحد من أهل القبلة ، إلا من أنكر

(1) فتح القدير 3 / 111 .

(2) مناهج السنة ابن تيمية 5 / 159 .

منهم أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ، كنفى الصانع أو نفى ما هو ثابت بالإجماع من الصفات ، كالعلم والقدرة أو إثبات ما هو منفى عنه بالإجماع ، وقدم العالم أو اعتقد مذهب الحلول والتناسخ أو اعتقد ألوهية بعض أئمتهم ، أو أنكر ركناً من أركان الإسلام كوجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج ، أو أحلّ ما حرم القرآن بنص لا يقبل التأويل كالزنا ونكاح البنات وغير ذلك مما ورد فى تحريمه أو تحليله نص صريح لا يقبل التأويل ، وهذا الصنف من الفرق لا يعد من المسلمين(1) .

وقال البيهقى بعد رواية الحديث : قال أبو سليمان الخطابى - رحمه الله - ، فيما بلغنى منهم قوله - ﷺ - (ستفترق أمتى ثلاث وسبعين فرقة) **فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجين من الدين ، إذ النبى - ﷺ - جعلهم كلهم من أمته** ، أن العلماء الذين أقروا بصحة هذه الروايات البعض منهم أنكر زيادة (كلها فى النار إلا واحدة) ولم يصححوها ، والبعض منهم صححها(2) ، والأحاديث المتعلقة بالافتراق وهى كلها أخبار آحاد تفيد الظن – تتعارض معظمها مع صريح ومحكم القرآن الكريم الذى أثبت أن المسلمين (أمة): قال الله – تعالى- : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾(3)،﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ ﴾(4)، ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾(5) ، ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾(6) ، ﴿ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(7) ، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾(8)﴿

(1) أمر بدهى مجمع عليه .
(2) الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية : وائل أبو عبية الحسنى طـ دار الأخبار – بتصرف –.
(3) الآية 110 من سورة آل عمران .
(4) الآية 285 من سورة البقرة .
(5) الآية 103 من سورة آل عمران .
(6) الآية 1 من سورة المؤمنون .
(7) الآية الأخيرة من سورة الحج .

وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (1) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (2) .

هذا هو الأصل القرآنى الأصيل فى وصف المسلمين المؤمنين(أمة) أما وصف (طائفة) أو (فرقة) لعارض طارىء لمهام مثل : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (3) ، ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (4) .

وتتعارض أخبار (الافتراق) مع الأحاديث النبوية التى تحض على الوحدة والتآلف والتعاضد والتكاتف **فمن ذلك :**

1) عن عرفجة قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقول : (إنه ستكون هنات وهنات . فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة ، وهى جميع ، فاضربوه بالسيف ، كائنا من كان) وفى رواية أخرى . قال - ﷺ - : (فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع) ، وفى رواية أخرى (أو يريد يفرق أمر أمة محمد - ﷺ -) (5) .

(1) الآية 159 من سورة الأنعام .
(2) الآيتان 32 وما بعدها من سورة الروم .
(3) الآية 35 من سورة الأحزاب .
(4) الآية 9 من سورة الحجرات .
(5) الآية 122 من سورة التوبة .
(6) صحيح مسلم .

2) عن أبى بردة قال : بينما أنا واقف فى السوق فى إمارة زياد إذ ضربت بإحدى يدى على الأخرى تعجباً فقال رجل من الأنصار : قد كانت لوالده صحبة مع رسول الله - ﷺ - مما تعجب يا أبا بردة قلت : أعجب من قوم دينهم واحد ونبيهم واحد ودعوتهم واحدة وحجهم واحد وغزوهم واحد يستحل بعضهم قتل بعض قال : فلا تعجب فإنى سمعت أبى يخبرنى أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقول: (إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة حساب ولا عذاب إنما عذابها فى القتل والزلازل والفتن) (1) .

قوله - ﷺ - : (لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره (التقوى ها هنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على حرام دمه وماله وعرضه)(2) .

وقوله - ﷺ - : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (3) .

قال ابن حزم : (فهو عمومه ؛ لأن قوله - ﷺ - ها هنا عموم للجنس ولا خلاف فى أن نابذ جميع المسلمين وقاتلهم لإسلامهم فهو كافر) (4)

3) عن معاوية يقول : سمعت النبى - ﷺ - يقول : (من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين ، وإنما أنا قاسم والله يعطى ، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله،

(1) مستدرك الحاكم وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد روى لفظ (رواه ابن ماجة فى سننه بلفظ إن هذه الأمة مرحومة وأحمد فى مسنده) وكذلك رواه أبى يعلى قريباً من الحاكم

(2) صحيح البخارى .

(3) صحيح البخارى ومسلم ، متفق عليه .

(4) الملل والنحل ، ج 3 .

لا يضرهم من خالفهم ، حتى يأتى أمر الله) [1] .

4) عن النعمان بن بشير – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (المسلمون كرجل واحد . إن اشتكى عينه ، اشتكى كله ، وإن اشتكى رأسه ، اشتكى كله) [2] ، وفى رواية أخرى : (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) [3] .

5) عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا ، وقال : يد الله على الجماعة فاتبعوا السواد الأعظم فإنه من شذ شذ فى النار) [4] ، وفى رواية الترمذى : (إن الله لا يجمع أمتى أو قال : لا يجمع أمة محمد على ضلالة) .

ومما قاله مرجعيات المتسلفة بما يكشف عن التخبط والتناقض :

1) **قال ابن تيمية :** (ومن قال أن الإثنتين وسبعين كل واحدة منهما يكفر كفراً يخرج عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة) ، وقال أيضاً : (الجزم بأن هذه الفرق الموصوفة هى إحدى الإثنتين وسبعين فرقة لابد فيه من دليل فإن الله حرم القول بلا علم) [5] .

2) **قال محمد بن عبد الوهاب** : (لم يجعل الرسول – ﷺ – الألقاب التى اشتهرت بها الطوائف المنتسبة للإسلام سمات تعرف بها الفرق الثنتان والسبعون ولا عنواناً يتمايز به بعضها عن بعض وإنما جعل أمارتها مفارقة الكتاب والسنة

(1) صحيح البخارى .
(2) صحيح مسلم .
(3) صحيح مسلم ، وأحمد فى مسنده ، وابن حيان فى صحيحه ، والبيهقى بألفاظ مختلفة ومعنى واحد .
(4) مستدرك الحاكم وهو صحيح .
(5) مجموع الفتاوى ابن تيمية .

وإجماع الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - اتباعاً للظن وما تهوى الأنفس) (1) .

3) جاء فى فتوى اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية برقم (7132) برئاسة: ابن باز ، وعضوية : ابن قعود والغديان وعفيفى ، رداً على السؤال التالى : س : فى هذا الزمان عديد من الجماعات وكل منها يدعى الانضواء تحت الفرقة الناجية ولا ندرى أيهم على حق فنتبعه ونرجو منكم أن تدلونا على أفضل هذه الجماعات وأخيّرها فنتبع الحق فيها مع الأدلة ؟

ج : كل هذه الجماعات تدخل فى الفرقة الناجية ، إلا من أتى منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان ، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفا بقدر مع أتبعهم للحق وألزمهم وأسعدهم بالدليل فأعرف وجهات نظرهم ، وكن مع أتبعهم للحق وألزمهم له ، ولا تبغض الآخرين إخوتهم فى الإسلام فترد عليهم ما أصابوا فيه من الحق بل اتبع الحق حيث كان ولو ظهر على لسان من يخالفك فى بعض المسائل أ.هـ .

وأبشر بنجاة أمة الإسلام كلها سلفاً وخلفاً بفضل الله – ﷻ –

قال – تعالى – : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾ (2) .

وقال رسول الله – ﷺ – : (وإنى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) (3) .

- قال ابن تيمية : (ليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعوا إلى طريقته ويوالى ويعادى عليها غير النبى – ﷺ – ولا ينصب لهم كلاماً يوالى عليه ويعادى

(1) مختصر السيرة . وانظر : الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية – مرجع سابق – .
(2) الآية 116 من سورة النساء .
(3) صحيح البخارى ، ومسلم فى صحيحه بلفظ (إنى لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدى).

غير كلام الله ورسوله - ﷺ - وما اجتمعت عليه الأمة ، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة ، يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون) [1] .

- وقال فى موضع آخر : (من نصب شخصاً كائناً من كان فوالى وعادى على موافقته فى القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً) [2] ، [3] ، أين التطبيق لدى السلفية من هذا ؟ !!.

وعليه : بعد آيات القرآن الكريم المحكمة ، والأحاديث النبوية الصحيحة وإجماع آئمة العلم ، وآراء باحثين معاصرين ، ومع ما يدل عليه الواقع والمنطق وما يقتضيه العقل :

أحاديث الافتراق لا تستوجب مطلقاً تقسيم الأمة المسلمة إلى طوائف كلها هالكة معذبة ، وواحدة هى المؤمنة الناجية .

إن غاية ما تدل عليه أحاديث الافتراق ارتداد لبعض وإلحادهم وثبات آخرين على الإسلام .

إن العدد لا مفهوم له كما يقرر العلماء فليس إلزاماً هذا التحديد الرقمى لعله ذكر مبالغة أو تكثيراً ؛ لأن الناس حال تنزل الوحى كان يعدون السبعين والمائة أعداداً كبيرة لذا ذكرت فى أحاديث كثيرة مثل الاذكار والاستغفار ومكونات الإيمان العملى وما أشبه ، ومعلوم أن جنسيات عديدة كانت مسلمة وارتدت فى العديد من بقاع العالم قبل سطوة وسيطرة آخرين كما حصل فى الأندلس (أسبانيا) ومناطق فى شرق وشمال آسيا وفى أوربا ، وبل ومناطق فى أفريقيا ، واعتناق عرب

(1) الفتاوى الكبرى ج 20 .
(2) الفتاوى الكبرى ج 2 .
(3) الأمة الإسلامية هى الفرقة الناجية – مرجع سابق – بتصرف كبير - .

فى مناطق بالشام وشبه الجزيرة العربية لمعتقدات خارجة عن الإسلام مثل : الدروز ، البهائية ، النصيرية ، عبدة الشيطان ، الصابئة .... الخ .

وفى شبه القارة الهندية مثل : القاديانية ، الأحمدية ، وفى غير ما ذكر مثل : الماسونية .

هؤلاء يطلق عليهم (فرق ضالة هالكة معذبة) ، ولا يمكن مطلقاً إطلاق ذلك على السواد الأعظم من أهل القبلة الناطقين بالشهادتين المعلنين لشعائر الإسلام ، قال رسول الله - ﷺ - : [من صل صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته] (1)، وآيات وأخبار إجراء المسلمين على ظواهرهم ، وعدم الطعن فى إيمانهم وعدم التشكيك فى إسلامهم معروفة ، فلا يحل بحال تكفير وإخراج هؤلاء من الأمة المسلمة لخلاف فى فروعيات فى علم العقيدة ؛ لأنه لا يوجد أدنى خلاف فى مكونات ركن الإيمان من جهة القبول والتصديق الإجمالى : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت ، وبالقدر خيره وشره ، حلوه ومره) (2).

ولا جحود فى مكونات الإسلام بمعناه الخاص (الشريعة ، الشهادتين ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام ، الاعتكاف) ولا رد لمكونات (الإحسان) ، [أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك] .

والخلاف فى فروعيات الشريعة وفى فروعيات الأخلاق – لو وجد – لا يخرج عن الملة ، ولو حصل اعتبار لهذا الخلاف فى فروعيات العقيدة كالصفات والأسماء الإلهية لكان المتسلفة قديماً وحديثاً أوائل الخارجين عن الناجين

(1) رواه أصحاب السنن .

(2) رواه مسلم فى كتاب الإيمان ، وكذا الترمذى ، وأبو داود فى كتاب السنة باب : فى القدر ، والنسائى فى كتاب : الإيمان باب : نعت الإسلام .

وممن ينضوون تحت الهالكة ، لأن ما ابتدعوه من التقسيم الثلاثى للتوحيد ، ونقل وصف (إله) و (رب) إلى قسمى التوحيد، عين المروق والابتداع ، فليس هذا عمل رسول الله - ﷺ - ولا أصحابه - رضي الله عنهم - إذن ليسوا على سبيل (الجماعة)، وإسكانهم لله - عز وجل - فى سماء ، وتشبيههم لله - تبارك وتعالى - بخلقه بإجراء ظواهر لغوية على غير المراد ، وقولهم بفناء النار مناهضة لمحكم القرآن الكريم ، ... الخ ما ذكر من مبادئهم وأدبياتهم تجعلهم من أوائل (الخوارج) ، ولا أرضى لهم ذلك فهم مسلمون اخطأوا وغلطوا (إخواننا بغوا علينا ، فليس من طلب الحق فأخطأة كمن طلب الباطل فناله)- قاله الإمام علي رضي الله عنه - .

وادعاء « **جماعات الإرهاب** » أنهم وحدهم المسلمون ادعاء باطل فهم غيروا فى مكونات الإسلام من أوصاف (الدعوة) ووسائلها ومقاصدها ، وعلى فرض صحة أحاديث الافتراق فهذا فى أواخر الزمان حين لا يبقى أحد يقول (الله) عدا أعداداً قليلة ، وأيضاً لمن يتبع الدجال ويؤمن به ، كل هذا وأمثاله تحمل عليه أحاديث الافتراق ، لكن لا تنزل مطلقاً على مسلمين مؤمنين يتعلمون ويدرسون مجرد ثقافة لآراء علمية تراثية كالاشعرية والصوفية ، وبعض فرق الشيعة الزيدية والجعفرية والإباضية ، والدعوة والتبليغ .... إلخ ، لا يقبل أو يعقل أن يكون هؤلاء فرقاً ضالة هالكة معذبة فى النار ، ويحصر ويقصر الإسلام فى فرقة بدلاً من أمة ، فى الفكر الوهابى المتسلف الذى ابتدع فى العقيدة ما لم يسبقه أحد ، ودلس على رسول الله - ﷺ - وكذب عليه وعلى أصحابه - رضي الله عنهم - ونسبوا إليهم تعامياً وتغابياً ، أن آراء السلفية القديمة إبان الإمامين أحمد وابن تيميه - رحمهما الله تعالى - وآراء المتسلفة الوهابية إبان محمد بن عبد الوهاب - غفر الله له - أنها « سنة » و « سلف » : متى كان ذلك ؟ هل توجد أثرة من علم (سبحانك ربى إن هذا إلا بهتان عظيم) .

وتذكرة قرآنية للمفتونين بأنفسهم ﴿فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡۖ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ [1].

وخبر: « .... إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار .. » [2].

(1) الآية 30 من سورة النجم.

(2) أخرجه البخارى.

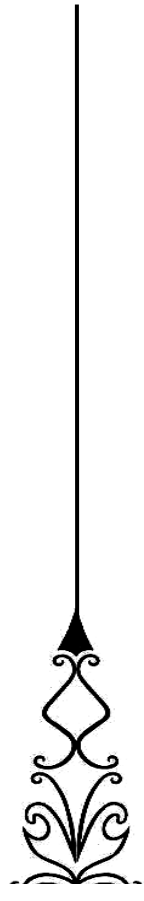

الفصل الأول

المتسلفة والإلهيات

المبحث الأول
المتسلفة وبدعة التوحيد الثلاثى

قال تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾(1)، ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۚ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴾(2)، وقال الله تعالى في سورة يوسف : ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ (3)، وقال بعدها ﷻ - : ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ﴾(4) فالعبادة إنما كانت للأرباب المتفرقين

وقال الله – تعالى – في حق عيسي : ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ﴾(5)، وقد قال الله في الآية الأخري: ﴿ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (6) .

إن (الرب) و (الإله) في القرآن الكريم كلمتان مترادفتان ، فهما بمعنى واحد فالمشرك لابد أن يكون أشرك بالربوبية ، ولا يعبد الله ، ويعبد تلك الأرباب الباطلة ، والدليل على هذا أن كلمة « لا إله إلا الله » تتضمن توحيد عام لا بعضى ،

(1) الآية 66 من سورة يونس .
(2) الآية 13 من سورة فاطر .
(3) الآية 39 من سورة يوسف .
(4) الآية 40 من سورة يوسف .
(5) الآية 80 من سورة آل عمران .
(6) الآية 116 من سورة المائدة .

ولو كانت تتضمن توحيد الألوهية فقط – كما يقولون – لاقتضى أن لتوحيد الربوبية كلمة أخرى غير هذه ، ولم يقل أحد بذلك ، ﴿قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ (1)، وقال تعالى : ﴿لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا﴾ (2).

وأن السنة كالقرآن في ذلك ، ففى حديث رؤية الله – تعالى – : أن كل عابد يتبع معبوده ، فيبقى المؤمنون ، فيتجلى لهم في غير الصورة التي يعرفون ، فيقولون : نعوذ بالله منك ، ثم يتجلى لهم في الصورة التي يعرفون ، فيقولون : أنت ربنا حقا (3).

وإبراهيم – عليه السلام – لقومه : ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ (4) .

ويوسف – عليه السلام – وهو يدعو صاحبي السجن إلى التوحيد : ﴿ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ (5)، وفرعون: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ (6)، فهل كان صاحبا السجن – اللذان كانا يعبدان الأصنام – وفرعون مقرين بالألوهية لله ؟ ! .

وقال – سبحانه وتعالي – لنبيه محمد – ﷺ – : ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ﴾ (7) .

---

(1) الآية 111 من سورة البقرة .

(2) الآية 38 من سورة الكهف .

(3) البخارى : (806 ، 4581 ، 6574 ، 7438 ، 7440) ، ومسلم : (182 ، 183).

(4) الآية 80 من سورة الأنعام .

(5) الآية 39 من سورة يوسف .

(6) الآية 24 من سورة النازعات .

(7) الآية 164 من سورة الأنعام .

وتبين بما ذكر من آيات **بطلان دعوى من ادعى أن جميع الأمم مقرون** بتوحيد الربوبية ، وأن الرسل – عليهم السلام – لذلك لم تدع إليه ، وأنها إنما دعت فقط إلى توحيد الله بعبادته كمزاعم المتسلفة .

والذين ادعوا أن جميع مشركي الأمم مُقْرُّن بتوحيد الربوبية ، وأنهم إنما كفروا فقط لإخلالهم بالألوهية – أي بعبادة غير الله – إنما دعواهم دعوى مناهضة لما سردناه من آيات تدل على إشراك المشركين معبوداتهم في بعض خصائصه تعالى .

وما احتجوا به من آيات فلا دليل فيها وفي أمثالها على دعواهم أن مشركي الأمم مقرون بتوحيد الربوبية – لوجهين :

أولهما : أن دعواهم تشمل جميع مشركي الأمم ، بينما هذه الآيات لم تنزل إلا في مشركي العرب في زمنه – ﷺ – .

ثانيهما : أن التواريخ المروية والمشاهدة تثبت أن طوائف من الناس تنكر وجود الله – كالدهرية ، ومنهم بعض المشركين الذين قالوا : ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (1) ، وطوائف أخرى تنكر وحدانية الله – كالوثنية الذين يقولون بإلهين للخير والشر ، والصابئة عبدة الكواكب الذين أثبتوا للكواكب تدبيراً استحقت من أجله العبادة ، ورفع الحاجات إليها ، واعتقدوا أن لها أثراً عظيماً في الحوادث اليومية ، وسعادة المرء وشقائه ، وصحته وسقمه ، فهل يصدق على هؤلاء الذين يثبتون التدبير لغيره تعالى أنهم موحدون توحيد الربوبية ؟ .

وكذلك أثبت القرآن أن النمرود وفرعون كانا يدعيان الربوبية ، والأول حاج إبراهيم في ربه وقال : ﴿أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ (2) والثاني قال : ﴿وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (1)

(1) الآية 24 من سورة الجاثية .

(2) الآية 256 من سورة البقرة .

، وقال أيضاً : ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِى ﴾[1]،وقال: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[2].

كل هؤلاء وأمثالهم بعيدون عن معرفة الربوبية فضلاً عن الإقرار بالتوحيد بها وقال – تعالى – عن مشركي العرب ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[3]

فأين توحيد الربوبية عندهم ؟ ! وفي قولهم : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾[4] كذبهم الله سبحانه في نفس الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾[5].

فأين إقرارهم بربوبيته تعالى ؟ فالنكير في الآية على عبادة غيره – سبحانه وتعالي – وليس التقرب إلى الله زلفي ، مما يدل على إشراكهم في العبادة مع الله غيره ، وليس اعتقادهم بأنهم شفعاء إلى الله قط[6] .

تقسيم التوحيد بين التأصيل الشرعي والحقيقة التاريخية

إن تقسيم التوحيد بهذا الشكل الثلاثي[7] هل يصلح أو ينهض كمنهج للدلالة على وحدانية الله تعالى في الظروف والأحوال الفكرية والعقدية ؟ ... وإن لم يكن كذلك فما هو المنهج الصحيح إذا ؟

(1) الآية 23 من سورة الشعراء .
(2) الآية 38 من سورة القصص .
(3) الآية 24 من سورة النازعات .
(4) الآية 30 من سورة الرعد .
(5) الآية 3 من سورة الزمر .
(6) الآية 3 من سورة الزمر .
(7) هذه المسالة من كتاب (خطأ التقسيم الثلاثى للوحيد) ، د. . عمر عبد الله كامل ،بتصرف.
(8) وقد يكون غداً رباعياً أو خماسياً .. إلخ ، وهو كله اجتهاد ! سترك يا رب : أ.د/ عبد الباسط مرسى ، جامعة الأزهر كلية الدعوة الإسلامية .

لاشك في أن هذا المنهج هو الذى جاء به القرآن الكريم وحث عليه وأمر بـه ، والمتمثل – على وجه النصوص – في النظر والتدبر – بعين البصيرة – في كتـاب الله المفتوح .. التفكير والتدبر في الأرض وما أقلت والسماء وما أظلت ، وفي كـل مـا خلق الله تعالى في الأنفس والآفاق ، وهذا هو منهج أولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلي جنوبهم ، متفكرين متدبرين في كل ما ذرأ وبـرأ ... وهـو مـنهج يقوم على إقناع العقل وإمتاع الوجدان ، وإرضاء العامة والخاصة في آن معاً

ويكفينا من هذا المنهج للدلالة عـلى وحدانيـة الله – تعـالى – قولـه – سـبحانه وتعالي – : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (1) .

والقرآن الكريم ملئ من أوله لآخره بمثل هذه الآيـة في المضـمون والمعنـى ، فكان من الواجب عند قـول الحـق – سـبحانه – : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (2) وقوله – تعالى – : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (3) .

كان من المفروض أن يقفوا عند منطوق هذه النصـوص – وأمثالـه – وتنتهـي القضية بلا تعقيدات – ، فلماذا قسموا التوحيـد إلى أنـواع وأوَّلـوا وفصـلوا ؟! ... وعليه :

۞ إذا كان الله واحداً ، لا من حيث العدد ، فكيف يقسم من لا يتجـزأ ؟ وهـو الواحد الأحد الفرد الصمد .

۞ إذا كان توحيد الربوبية ، وفق هذا الرأي ، قاسـماً مشـتركاً بـين المـؤمنين والمشركين ، فهل يعقل أن يكون أحد الصحابة المبشرين بالجنة هـو وأبـو جهـل سواء بسواء في توحيد الربوبية ؟؟!! انظروا ؟ مالكم كيف تحكمون ؟! .

(1) الآية 22 من سورة الأنبياء .
(2) الآية 19 من سورة محمد .
(3) الآية 163 من سورة البقرة .

❁ ومع ذلك لننظر نحن في القرآن الكريم متفكرين متدبرين ومن الآيات التي هي محل النظر والاعتبار هنا قوله تعالى : ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ (1). فرتب العبادة على الربوبية ، فإننا إذا لم نعتقد أنه رب ينفع ويضر ، فلا معنى لأن نعبده كما سبقت الإشارة إليه ويقول– تعالى–: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ﴾ (2) .

❁ ويقول ﷻ : ﴿وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ﴾ (3).

وعندما نذهب إلى السنة النبوية نجد قول أبي سفيان يوم أحد : «اعل هبل» ، فأجابه الرسول – ﷺ – : (الله أعلى وأجلّ) .. فانظر إلى هذا القول وقل لي : ماذا ترى في ذلك التوحيد ، توحيد الربوبية : هل هم فيه مثل المسلمين سواء بسواء ، وإنما افترقوا في توحيد الألوهية فقط ؟؟!

وما أروع قول الإمام علي – رضي الله تعالى – عنه :

« حدثوا الناس بما يعرفون ، أتحبون أن يكذب الله ورسوله» (4) وهكذا – كما يقول العلامة د. محمد عبد الله دراز ، رحمه الله ،: « نري أن القطبين اللذين تأسست عليهما الديانة الموحدة التي يدعو القرآن لها ، يقومان إما على حقائق سبق الاعتراف بها ، أو تبني مبادئ واضحة إن أي برهان نظري لا يتطلب أكثر من هذه القوة في التدليل والاقناع » (5) وما زال التساؤل مشروعا ومستمرا : هل هذا التقسيم يتفق مع صريح المعقول وصحيح المنقول ؟

---

(1) الآية 65 من سورة مريم .

(2) الآية 25 من سورة النمل .

(3) الآية 30 من سورة الرعد .

(4) البخارى .

(5) مدخل إلى القرآن الكريم عرض تاريخى وتحليل مقارن ص 85 .

ووصف القرآن الكريم الرب بأنه الخالق المدبر ، المالك المتصرف ، ووصف الله بنفس هذه المعاني .... قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (1) فقد بدأ النص الكريم بالحديث عن الرب وختم بالحديث عن الله فكان من اللازم على رأي من قسم التوحيد أن يقول الله (اعبدوا إلهكم) حيث كانوا يعرفون توحيد الربوبية ولا يعرفون توحيد الألوهية!! .

ومن الآيات التي تدل على وحدة التوحيد ، والتنوع في لغة الخطاب ، قوله تعالى :

- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ (2) .
- ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (3) .
- ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ﴾ (4)
- ﴿ وَرَبُّكَ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخۡتَارُ ﴾ (5) .
- ﴿ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ (6) .
- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ ثُمَّ رَزَقَكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ﴾ (7) .

(1) الآيات 21 ، 22 من سورة البقرة .
(2) الآية 1 من سورة الأنعام .
(3) الآية 1 من سورة العلق .
(4) الآية 54 من سورة الأعراف .
(5) الآية 68 من سورة القصص .
(6) الآية 45 من سورة النور .
(7) الآية 40 من سورة الروم .

وهنا نجد التلازم بين الألوهية والربوبية ، فهل يلجأوا إلى التأويل ؟!

المثال الثاني في الرزق : ومن ذلك قوله سبحانه وتعالي :

- ﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (1) .
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ (2) .

وبجانب هذه الآيات البينات لم يحدث ولم يثبت عن أحد من السلف فضلاً عن تابعى التابعين ، فضلاً عن التابعين ، فضلاً عن الصحابة الكرام – رضوان الله تعالى عليهم أجمعين – أن دعوا أو قالوا : إن التوحيد ينقسم إلى توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، وأن من لم يعرف توحيد الألوهية لا يعتد بمعرفته لتوحيد الربوبية ؛ لأن هذا يعرفه المشركون ؟!

لم يأت إطلاقاً في سنة النبي – ﷺ – ، والتي هي البيان والتوضيح لكتاب الله تعالى ، من صحاح وسنن ومسانيد ومعاجم ، أن النبي – ﷺ – كان يقول لأصحابه ويعلمهم : إن التوحيد ينقسم إلى قسمين : توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية ، وأنّ من لم يعرف توحيد الألوهية لا يعتد بمعرفته لتوحيد الربوبية ؛ لأن هذا يعرفه المشركون ؟ ! ..

عن أبي سلمة ، عن شديد بن سويد الثقفي ، قال : أتيت رسول الله – ﷺ – فقلت : إن أمي أوصت أن تعتق عنها رقبة ، وإن عندي جارية نوبية ، أفيجزئ عني أن أعتقها عنها ؟ قال : « ائتني بها ، فأتيته بها ، فقال لها النبي – ﷺ – : من ربك ؟ قالت : الله ، قال : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله ، قال : فأعتقها فإنها مؤمنة »(3) .

(1) الآية 26 من سورة الرعد .
(2) الآية 30 من سورة الإسراء .
(3) أخرجه أحمد ، والماوردى ، وأبو داود ، والنسائى .

هل ظنوا أنه فات على رسول الله - ﷺ - أن يشرح للجارية التوحيد بقسميه واستدركوه هم عليه ؟ ! وهل عندهم اعتراض أو تحفظ على وصفه - ﷺ - لها بأنها مؤمنة بمجرد إقرارها بشهادة التوحيد ؟ !

ألا ما أعظمك سيدي يا رسول الله عندما جئتنا بعقيدة التوحيد السهلة السمحة، الواضحة النقية .

إن عقيدة المسلم في الرب هي بعينها عقيدته في الله ، فالرب هو المستحق للعبادة ، والله تعالى هو الخالق البارئ المصور ، وبالعكس ، وصدق الله حيث يقول : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (1) .

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي - ﷺ - قال : « لا يقولن أحدكم : عبدى وأمتي ، ولا يقولن المملوك : ربي وربتي ، وليقل المالك : فتاي وفتاتي ، وليقل المملوك : سيدي وسيدتي ، فإنكم المملوكون ، والرب : الله ﷻ » (2) .

إذا علم هذا :

نجد أن الربوبية صفة من صفات الله – تعالى – وليست قسماً من أقسام التوحيد، لا شكلاً ولا مضموناً ؛ لأن الرب اسم من أسمائه الحسني أجمعت عليه الأمة ، على الرغم من عدم وروده في الرواية المشهورة عن أبي هريرة – رضي الله عنه – .

قال ابن القيم – رحمه الله – : فاسمه « الله » دل على كونه مألوهاً معبوداً تألّه الخلائق : محبة وتعظيما وخضوعاً ، ومفزعاً إليه في الحوائج والنوائب . وذلك مستلزم لجميع صفات كماله ، إذا يستحيل ثبوت ذلك لمن ليس بحي ، ولا

(1) الآية 54 من سورة الأعراف .

(2) سنن أبى داود .

سميع، ولا بصير ، ولا قادر ، ولا متكلم ، ولا فعال لما يريد ، ولا حكيم في أقواله وأفعاله .

فالربوبية إذا صفة لله تعالى وليست قسماً من أقسام التوحيد ، وإلا جعلنا القيومية مثلاً وهي من أسمائه تعالى القيوم قسماً من أقسام التوحيد أيضاً ... وهكذا في بقية الأسماء ، وبذلك تكون أقسام التوحيد بعدد الأسماء ؟!

يؤثر أن النبي - ﷺ - لم يزل يوم الجمعة وهو قائم بعرفة منذ كان وقت العصر إلى أن غربت الشمس في حجته التي كمل بها الدين وتمت بها النعمة يقول هذه الآية لا يزيد عليها ، فأي عبد شهد لله بهذه الشهادة التي هي شهادة الله لله سبحانه وتعالي بالوحدانية فقد كملت شهادته ، وأتم الله سبحانه وتعالي النعمة عليه ، وهي آية إعلان التوحيد الذي هو منتهى المقامات وغاية الدرجات [1] .

(1) تقسيم التوحيد بين التأصيل الشرعى والحقيقة التاريخية ، د . عبد الباسط السيد مرسى جامعة الأزهر .

المبحث الثانى
المتسلفة وتشبيه الذات الإلهية المقدسة

ألفاظ فى نصوص موهمة للتشبيه – جل الله وتعالى – وردت ألفاظ فى نصوص شرعية : القرآن الكريم ، السنة النبوية ، مثل : « يد » ، « يمينه » ، « يداه مبسوطتان»، « أيدى » ، « كلتا يديه يمين » ، « أصابع » ، « وجه » ، « عين » ، «عيون» ، « رجل » ، « قدم » ، « حقو » ، « ضحك » ، « مشى » ، « هرولة » ....

فى العقيدة السلفية الإثبات على حقائقها اللفظية ، وتفويض معين مما يستلزم بداهة تشبيه الخالق – جل شأنه – بالمخلوق ، ومؤداه عقيدة « إله رب مجسم » ، وهذا الاعتقاد من الخطورة بمكان ، فإلى تفصيل موثق ومبسط معاً بموضوعية :

قراءة فى الفكر السلفى فى ألفاظ موهمة للتشبيه

من المعلوم لكل ذى بصر وبصيرة أن المسلمين فى شتى الأعصار والأمصار **لم يختلفوا فى الأصول الأساسية للدين الإسلامى وهى أركان الإيمان الست** : « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وأنبيائه وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره » وأركان الإسلام الخمس « أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ... » والإحسان « أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم يكن تراه فإنه يراك » (1) ، وقد تلقت الأمة هذه الأصول بالقبول وآمنت بها وأنفذت أحكامها وذلك من لدن بعثة النبى محمد – ﷺ – إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله – تعالى ، وقد وصف الله – جل شأنه – أمة الإسلام بالخيرية لصدق

(1) أخرجه مسلم كتاب الأيمان ، أحمد 1/ 51 .

إيمانها

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (1)

وبشّر رسول الله – ﷺ – هذه الأمة بعدم الشرك فقال فى خطبة حجة الوداع (ما أخاف عليكم أن تشركوا من بعدى) (2) ، وأوجب الشارع الحكيم عصمة دماء وأموال وأعراض المقرين الملتزمين لهذه الأركان « من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلكم المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله فى ذمته) (3) ، وقوله : (كل المسلم على حرام : ماله ودمه وعرضه) (4)

والنصوص فى هذا الجانب الأعظم كثيرة والآثار غزيرة والشواهد مستفيضة .

إذا علم هذا :

فإن من المعروف للمشتغلين بالعلم أن أفهام الناس تتفاوت ومداركهم تتباين، لذا فإن الفروعيات المتعلقة بهذه الأركان قد يختلف فيها من حيث المعنى والدلالة والحكم وصفته ومناطه وتلك سنة الله فى خلقه ؛ ولأن النصوص تتناهى والحوادث والوقائع لا تتناهى ، ومن ثم تناول أهل العلم **تلك الفروعيات التى لا نص قطعى الدلالة فيها** بالشروح تبعاً لقواعد علمية معتبرة لديهم ومن ثم تعددت وجهات نظر فيما يعرف بالتعددية الفكرية فى العقيدة والفقه الإسلامى وعلوم اللغة وما سوى ذلك من العلوم الإسلامية بما يدل على السعة والرحابة الفكرية لعلوم الشريعة الغراء والرسوخ الأصيل لدى رجالاتها الذين يستنبطون ما خفى على العوام الأحكام امتثالاً لقول الله – تعالى – : ﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي

(1) الآية 110 من سورة آل عمران .
(2) السيرة لابن هشام 2/ 603 .
(3) رواه أصحاب السنن .
(4) رياض الصالحين ص 85 رقم 235

ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[1] .

وكانت وستظل السمة الغالبة لأهل العلم ومحبيه الحرص على الود والتماس العذر وعدم التعصب .

أولاً : المحكم المتشابه فى القرآن الكريم : قال الله – تعالى – : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[2]

وجه الدلالة : أن القرآن الكريم فى جملته ينقسم إلى قسمين : منهما وضحت الدلالة على المراد ومنه ما خفيت دلالته على المراد [3] .

وواضح الدلالة من غير خفاء هو المحكم ، والمتشابه عكسه [4] .

وقد تعددت تعاريف العلماء للمحكم والمتشابه لكثرة استعمال هذين الاصطلاحين فى معان متعددة يجعلهما من قبيل المشترك اللفظى [5] .

أ) أسباب التشابه : علم مما سبق أن مرد التشابه – إجمالاً – الخفاء والغموض المحيط بدلالة اللفظ على المراد وتحديده [6] .

ومرجع التشابه بالاستقراء إلى ثلاث جهات :

الأولى : ما كان حاصلاً بسبب اللفظ والمعنى .

---

(1) من الآية 83 من سورة النساء .

(2) من الآية 7 من سورة آل عمران .

(3) مناهل العرفان 3/ 167 .

(4) المرجع السابق .

(5) المرجع السابق ، تفسير القرطبى 4/ 9 ، الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى 2/ 4 ، البرهان 1/ 80 ، أحسن الحديث / محمد سعيد رمضان ص 76 .

(6) أنوار البيان أد / زكى أبو سريع ص 231 .

الثانية : ما كان حاصلاً بسبب المعنى فقط .

الثالثة : ما كان حاصلاً بسبب اللفظ وحده .

وما يتصل بموضوعنا هو : ما كان التشابه فيه حاصلاً بسبب المعنى فقط .

أما ما سواها فمن رام الاستزادة فتطلب من محالها [1] .

ويدخل فى التشابه من حيث المعنى فقط « **متشابه الصفات الإلهية** » أى ما ورد من آيات قرآنية وأحاديث نبوية عن الصفات الإلهية .

وبالمثال يتضح المقال : قول الله – تعالى – ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [2] .يدرك القارئ أن معنى (الاستواء) لغة : التمكن من الشئ مع إلماسه .

ومعناه اللغوى هذا بالنسبة للرحمن – تقدست صفاته – **محال** ، فلزم أن تكون كيفية (الاستواء) فوق إدراك العقول .

وبهذا كان الخفاء من جهة المعنى [3] .

ب) أنواع المتشابه من حيث العلم به :ذكر أهل العلم أنها ثلاثة :

1) ما يمكن معرفته عن طريق البحث العلمى .

2) ما لا يمكن معرفته البتة مثل ما استأثر الله تعالى بعلمه [4] .

أنواع المتشابه الذى كثر الجدال والحوار فيهما كثيرة أبرزها :

– فواتح السور مثل « ألم »

– متشابه الصفات الإلهية .

---

(1) الإتقان 512 ، مناهل العرفان 2/ 175 .

(2) الآية 5 من سورة طه .

(3) مناهل العرفان 2/ 175 وما بعدها .

(4) المرجع السابق ، الإتقان 2/ 5 ، تفسير القرآن العظيم 1/ 328 .

وبطبيعة الحال فإن متشابه الصفات الإلهية هو موضوع حديثنا ، وذلك فيما يلى :آيات وأحاديث الصفات الإلهية : منها ما هو محكم كقوله – تعالى – : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾

ومنها ما هو متشابه كقوله – تعالى – « الرحمن على العرش استوى » ، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (1) ، ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ (2) ، وقول النبى – ﷺ – : « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير» يقول : « من يدعون فاستجب له من يسألنى فأعطيه ، من يستغفر فأغفر له » (3) .

موقف العلماء من آيات وأحاديث الصفات الإلهية :

اتفق العلماء على أن الله – تعالى – **يجب له** كل كمال قدسى يليق بذاته المقدسة .

واتفقوا على أن المحكم والمتشابه من آيات وأحاديث الصفات الإلهية يجب الإيمان بها ، واتفقوا على أن المحكم فيها يجب الإيمان به على نحو ما دل عليه لفظه ومعناه كوجود الله – تعالى – وقدرته ووحدانيته.. الخ .

واتفقوا على أن الله – تعالى – متصف بصفات الكمال اللائقة به ، وأنه – جل شأنه – تتنزه عن صفات النقص التى لا تليق بذاته العلية . **واتفقوا** على عدم مشابهة الله – تعالى – لخلقه .

والأصل فى هذا :

(1) الآية 10 من سورة الفتح .

(2) الآية 4 من سورة القمر .

(3) رواه البخارى ومسلم بسندهما عن أبى هريرة – رضى الله عنه – .

نصوص قطعية الدلالة كقوله – تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [1]، وقوله – سبحانه – : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [2] وقوله – تباركت أسماؤه – : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [3].

واتفقوا فيما يتعلق بآيات وأحاديث الصفات الإلهية التى يوهم ظاهرها وتركيبها وصياغتها اللغوية على التشبيه بالمخلوق على :

أ) أن القول والعمل بظواهر تلك النصوص مستحيل على الله – تعالى – لأن مؤداه التشبيه وهو **محال** .

ب) وجوب صرف هذه الظواهر من النصوص إلى ما يليق بأصول الإيمان .

ج) إذا كان المتشابه الواجب صرفه من جهة الظاهر لاستحالته على الله – تعالى – ليس له إلا تأويل واحد يتفق وما يليق بالله – تعالى – من كمال قدسى وجب المصير إليه كقوله – تعالى – : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [4] . فإن المعية الحسية بالذات الإلهية مع الخلق مستحيلة قطعاً ، وليس هناك بعد هذا إلا تأويل واحد وهو : المعية المجازية بالعلم وسائر صفات الكمال [5] .

د) إذا كان نشر الدعوة الإسلامية وإفهام أصول العقيدة للعوام وتفنيد مزاعم الملاحدة والمشركين يتوقف على **التأويل** العلمى وجب القول بالتأويل لأن القاعدة الشرعية « **ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب** » .

---

(1) من الآية 11 من سورة الشورى .
(2) من الآية 103 من سورة الأنعام .
(3) سورة الإخلاص بتمامها .
(4) من الآية 4 من سورة الحديد .
(5) مناهل العرفان 2/ 182 .

واختلفوا فيما عدا ذلك على ثلاثة مذاهب من حيث الجملة :

المذهب الأول : السلفى وهو يتفرع إلى فرعين :

الأول : صدر الأمة من الصحابة والتابعين واتباع التابعين – ﷺ – فحسب : **وهم أهل التفويض أى تفويض العلم والمعنى والكيفية من المراد من هذه النصوص وقرروا : يجب الإيمان لهذه النصوص مع صرف ظواهرها المستحيلة على الله – تعالى – مع تفويض الأمر لله – تعالى – فى المعانى المرادة** (1) .

الثانى : أدعياء السلفية (الجماعات الموجودة بالخليج العربى ومصر وغيرها وهو ما يتعصبون له حالياً) قرروا : **بوجوب الإيمان لهذه النصوص وعدم صرف ظواهرها بل إمرارها على الكيفية المرادة أو المتبادرة من النصوص مع وجوب الاعتقاد بأن ما دلت عليه النصوص حقيقة فى جانب الله – تعالى – تخالف ما يتصف به المخلوق ، وعلى هذا الفهم : قد فوضوا فى المعنى فقط ولم يفوضوا فى الكيفية .**

وبهذا يظهر الفارق بين الإتجاهين فى المذهب السلفى :

الاتجاه الأصلى الأصيل : يفوض المعنى والكيفية معاً .

الإتجاه المدعى : يفوض المعنى ولا يفوض الكيفية (2) .

المذهب الثانى : مذهب الخلف : وهم يؤلون النصوص بيد أن لهم اتجاهين .

---

(1) لم يثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا عن صحابته ولا عن تابعيهم الخوض أو الكلام مطلقاً فى هذه النصوص من حيث المعنى والكيفية .

(2) الحموية الكبرى فى مجموعة الرسائل الكبرى ص 419 ، وانظر : الأسماء والصفات للبيهقى ، إيضاح الكلام للعز بن عبد السلام 1312 ، المدخل إلى دراسة علم الكلام د / حسن الشافعى ص 80 ، المذاهب الإسلامية للإمام أبى زهرة ص 322 ، توحيد الصفات محمود عبد الرازق ص 93 طبعة أولى .

أولهما : تأويل يؤل النصوص بصفات سمعية غير معلومة لنا يقيناً وهم الأشاعرة [1] .

ثانيهما : تأويل مجمل الظواهر على معنى يليق شرعاً وعقلاً وهم المتأخرون [2] .

المذهب الثالث : التوسط بمعنى الأخذ بالمذهب الأول (الأصلى منه) والمذهب الثانى فى أمور بمعنى أن تأويل المتشابه إذا كان قريباً من استعمالات اللغة العربية فلا مانع ، وإذا كان بعيداً لم يأخذوا به بل توقفوا وفوضوا معرفة معناه لله – تعالى – [3] .

وقد استدل كل مذهب على ما ذهب إليه بأدلة المنقول والمعقول مما لا يتسع المقام لسرده [4] .

وبإيراد المثال يتضح المقال لكل : قول الله – تعالى – : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [5] ، وقوله : ﴿ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [6] وقوله – ﷺ – : «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا » الحديث .

فالمذهب الأول : (**الأصلى**) : ينزهون الله – تعالى – عن ظواهر هذه النصوص لأنها توهم مشابهة الله – تعالى – للمخلوقين ولا يخوضون فى تأويلها ويفوضون العلم والكيفية لله – تعالى – وحده ، فيقولون « الله أعلم بمراده » .

و(**المدعى**) كسابقه إلا أنه إما أن يفوض العلم ويخوض فى الكيفية وإما أن

(1) الإتقان 612 ، مناهل العرفان 2/ 185 .
(2) المرجعان السابقان .
(3) المرجعان السابقان .
(4) المرجعان السابقان .
(5) الآية 27 من سورة الرحمن .
(6) الآية 67 من سورة الزمر .

يفوض الكيفية ويدعون العلم بالمعنى ، وعليه فيقولون له وجه ويد واستواء حقيقى بناء على ما تبادر من اللفظ وما فهم منه فى الذهن مع القول بأن هذه الحواس لها معنى أو كيفية تخالف ما فى المخلوق .

المذهب الثانى : يؤول وذلك على النحو التالى :

- **الفريق الأول** : يثبت لله – تعالى – صفة سمعية : الوجه ، اليد .
- **الفريق الآخر** : يؤل الوجه بمعنى الذات ، اليد بمعنى القدرة ، الاستواء بمعنى الغلبة .

وعلى هذا فقد استبان لنا ما يقال عن النصوص الموهمة للتشبيه .

وتثور عدة تساؤلات ؟ !

أين الحق فيما سبق ؟ !

السلفية **الأصيلة** – لا المدعية – **آثروا السلامة فتجنبوا الخوض** بالتأويل لذا عبّر عنهم شارح الجوهرة « ومذهب السلف أسلم » وقصدوا التنزيه المطلق لله – تعالى – **فلم يقولوا بالحقيقة اللغوية (ظاهر النصوص) وفوضوا الحقيقة الشرعية** لله – تعالى – فهم على **التفويض المطلق لفظاً ومعنى** ، ولذا لم ترد عنهم أثرة من علم فى هذا الأمر سوى التفويض المطلق ، واتجهوا لغرس الإيمان وتعظيم شعائر الإسلام وانشغلوا بمعالى الأمور ففتحوا وسادوا وعزوا وانتصروا.

والمؤولة خاضوا بالتأويل بقصد التنزيه لله – تعالى – عن مشابهة الحوادث إلا أنهم عينوا معانى محددة ، واشتغلوا بمجادلة الصابئة والزنادقة والمبتدعة فلجأوا للأقيسة والمعقولات وكثرت فيهم المجادلات وصنفوا مصنفات لا تغرس إيماناً صافياً ، لكثرة ما اعتنوا من فروعيات ومجادلات ، ولذا أمست مصنفاتهم فى علم العقيدة لا يكاد يخرج القارئ منها بطائل !! .

لكن الحق الذى يجب المصير إليه أن ما رامه الفكر السلفى الأصيل (لا المدعى) إيثار السلامة بقبول النصوص والإذعان لها والتسليم بها لذا فقد سجل القرآن الكريم ونوه عن صدق توجههم ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾(1) .

والمؤولة قصدوا تنزيه الله – تعالى – عن مشابهته للحوادث فصرفوا ظاهر النصوص المتعلقة بما يوهم التشبيه « كالاستواء ، واليد ، والعين ، والقدم ، والمجئ ، والضحك ، والسخط ، والكره ، والكيد ، ..... » إلى معنى **يليق بذات الله – تعالى – المقدسة ، ومستندهم** :

لو أخذنا بظاهر الألفاظ ودلالتها المعلومة لنا لوقعنا فى محظورات عدة ، منها اعتقاد **مشابهته – جل شأنه – للحوادث ، وهو محال** ، فوجب اعتقاد ما يليق بالله – تعالى – ذاتاً وصفات ، وعليه فتصرف الألفاظ التى تؤدى إلى ما نهى عنه وما هو محال عليه – سبحانه وتعالى – عن ظواهرها .

يضاف إلى ذلك : أن التأويل فى هذا الجانب لا يقصد منه الفتنة مقصد الذين فى قلوبهم زيغ كما وضح القرآن الكريم ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ ﴾(2) ، بل سداً للفتنة ومن سد الفتنة فهو من أهل الهداية لا من أهل الضلالة .

وقد تدبر أعلام السلف الصالح – رضوان الله عليهم – ألفاظ القرآن الكريم ، فى معرض البيان والتفسير ولم يقفوا عند مجرد الدلالة اللفظية المجردة ، روى البخارى فى صحيحه بسنده عن سعيد بن جبير – رضي الله عنه – أن رجلاً قال لابن عباس – رضي الله عنهما – : « إننى أجد فى القرآن أشياء تختلف علىّ ؟ قال : ما هو قال :

(1) الآية 285 من سورة البقرة .

(2) الآية 7 من سورة آل عمران .

«فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » و « وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون » و« ولا يكتمون الله حديثاً » و « قالوا والله ربنا ما كنا مشركين » قال ابن عباس – رضي الله عنهما – : « فلا أنساب بينهم » فى النفخة الأولى ، و « لا يتساءلون » فى النفخة الأولى كذلك ، و « أقبل بعضهم على بعض يتساءلون » فى النفخة الثانية ، وأما «والله ربنا ما كنا مشركين » فإن الله – تعالى – يغفر لأهل الإخلاص ذنوبهم ، فيقول المشركون : تعالوا نقول : ما كنا مشركين ، فيختم الله على أفواههم فتنطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك : لا يكتمون الله حديثاً .... » (1) .

والأمور المتشابهات كما أمر الشارع يجب ردها إلى المحكمات (أم الكتاب) ولا يتم ذلك إلا عن طريق النظر والاستدلال والتأويل الحق .

على ضوء ما سلف : التأويل الصحيح غير منهى عنه ، لعدم اتخاذه وسيلة وذريعة للفتنة بل لسدها ووأدها ، أما التأويل الفاسد فهو ما كان مقترنا بالزيغ والإنحراف والضلال والنية السيئة كما قال – تعالى – ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ .

وبهذا استبان سلامة الوسائل والمقاصد للفكر الأصلى المعتمد (الصحابة والتابعين وأتباع التابعين فحسب) وللفكر الخلفى المنعوت بالتأويل .

فقد اتفق الفكران على مقصد واحد **تنزيه الإله الواحد** الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد . عن كل نقص وعن كل ما يوهم مشابهته للحوادث.

والقاعدة الشرعية تقرر : « الوسائل لها أحكام المقاصد » و « ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » .

أما أدعياء السلفية الذين يحكمون على الفكر الخلفى فيما نحن بصدده فإنهم تنكبوا الطريق لأنهم وإن فوضوا المعنى (وهذا أمر محمود إذ يتفقون مع الفكر السلفى الأصيل) إلا أنهم لم يفوضوا الكيفية وحملوا ألفاظ النصوص على

(1) صحيح البخارى : كتاب التفسير ، تفسير القرآن العظيم 2/ 220 .

ظواهرها، فاقتربوا من القول بمشابهته – جل شأنه – للحوادث ، ويؤدى هذا بالضرورة إلى القول بالجسمية !! .

وإنكار أدعياء السلفية « المجاز » لاسيما فى النصوص الشرعية للأخذ بالظاهر فحسب يجعلهم يتفقون مع « الظاهرية » وبالتالى يغلق الباب بالكلية أمام التدبر الواجب فى تلك النصوص « ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ (1) لأن المتشابه – بداهة – من جهة فهمه وإدراكه يحتاج إلى إعمال فكر» ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ (2) فالاستنباط من سمات أهل العلم الذين يبينون للناس حقائق الأمور وأحكامها لاسيما عند التنازع .

وحرى بأدعياء السلفية الذين ينكرون « المجاز » فى النصوص الشرعية دراسة معانى الألفاظ لغة وشرعاً لأن الأسماء اللغوية تنقسم إلى قسمين :

أ) **وضعية** : وهى الألفاظ باعتبار المعانى التى وضعت لها ابتداء .

ب) **عرفية** : وهى الألفاظ التى قصرها العرف على بعض ما وضعت له ابتداء ، أو أذاعها فى معنى مجازى لها .

ومثال الوصف : سكين ، منشار .... الخ

العرفى : لفظ الدابة « لما وضع ابتداء » ولفظ الرواية « لما أذيع فى معنى مجازى » ، وهذه الألفاظ (أو الأسماء) قد تصرف الشارع فى ألفاظها كما تصرف العرف فيها فخصص بعض الأسماء ببعض مسمياتها كألفاظ الإيمان والحج والصوم ونحوه ، كما صنع العرف فى معنى الدابة ، وأطلق بعض الألفاظ على ما له صلة بمعناها ، كطما أطلق لفظ(محرمة)على الخمر والمرأة التى يحرم التزوج

(1) الآية من سورة محمد .

(2) الآية 83 من سورة النساء .

بها[1] .

من أجل ذلك فإن الفقهاء وجدوا علاقة اللفظ بالمعنى له عدة اعتبارات وعليه فقد قسموا اللفظ بالإضافة إلى المعنى عدة تقسيمات :

أ) باعتبار المعنى الذى وضع له : خاصاً ، وعاماً ، وجمعاً ومنكراً ، ومشتركاً .

ب) باعتبار المعنى الذى استعمل فيه : حقيقة ومجاز ، وصريحاً وكناية .

ج) باعتبار طرق الوقوف على مراد المتكلم منه : دال بالعبارة ، ودال بالإشارة، ودال بدلالته ، ودال باقتضائه [2] .

إذا علم هذا : فقد اتضح تهافت أدعياء السلفية فى إنكار المجاز فى النصوص الشرعية وما أنكارهم إلا للقول بإجراء اللفظ على ظاهره فيما يتصل بموضوعنا هذا وهو قولهم « بالكيفية »

ومما يدل على نزعتهم للقول « بالكيفية » ما صرحوا به فى كتبهم من إثبات ما ورد ما يوهم مشابهته – تعالى – للحوادث على معناه الظاهرى والمتبادر فأثبتوا لله – تعالى – اليد والعين والقدم والاستواء والمجئ والنزول والغضب والفرح والكيد وما ماثل ذلك غاية ما قالوه إن هذه الحواس لله – تعالى – تخالف حواس المخلوق !! .

ولأجل محاولاتهم إثبات « الكيفية » لمدلولات ألفاظ النصوص الموهمة للتشبيه نفوا أن تكون هذه النصوص من المتشابهات وجعلوها من المحكمات !!.

والقارئ لكتبهم يجد التاقض المخزى فقد أنكروا (المجاز) وشنعوا على (التأويل) وقالوا بالمجاز والتأويل فى نصوص شرعية لاسيما آيات وأحاديث

(1) المستصفى 1/ 336 ، الإحكام للآمدى 1/ 48 .

(2) انظر مباحث الألفاظ ودلالتها فى كتب أصول الفقه المعتمدة .

الصفات الإلهية مثل :

« بل يداه مبسوطتان » ، « أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا » ، « ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى » ، « والسماوات مطويات بيمينه » ، « كلتا يديه يمين » ، «ولتصنع على عينى » ، « تجرى بأعيننا» ، « وهو معكم أينما كنتم » « ونحن أقرب إليه » ، « وهو الذى فى السموات والأرض إله » ، « وهو الله فى السماوات وفى الأرض » .

فالقارئ لكتب أدعياء السلفية يجدهم يركنون للتأويل فى هذه النصوص لا محالة فإذا كان المجاز على حسب معتقدهم لا وجود له فى النصوص الشرعية وإذا كان التأويل كزعمهم علامة الفساد والضلال وإذا كانت آيات وأحاديث الصفات الإلهية كلها من المحكم أفلا يؤدى هذا إلى القول لا قدر الله تعالى – بالتناقض فى النصوص ؟ ! لأنها محكمة كلها من وجهة فكر مدعى السلفية وبالتالى فهى على الحقيقة اللغوية وبالتالى لا مجاز ولا تأويل ؟ فلم يبق إلا القول بإجراء الظاهر فقط ويترتب عليه التناقض ! أو القول بالمجاز والتأويل فى مواضع وأنكروهما فى مواضع ؟ ! وهل هكذا تكون قدسية النصوص ؟ ! وعرض معانيها؟.

وأدعياء السلفية فإن تلك النزعة ظهرت إثر كتابات لم تفقه مبناها ولم يتدبر معناها فألصقوا بالأئمة أقوالاً أو فسروا أقوالهم تبعاً لمبادئ فكرهم والإمام الفقيه الحنبلى الخطيب « ابن الجوزى » تصدى لهم نافياً أن يكون ذلك رأى الإمام أحمد بن حنبل فقال ما نصه « ... **رأيت من أصحابنا من تكلم فى الأصول بما لا يصلح ، فصنعوا كتباً شانوا بها المذهب ورايتهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام ، فحملوا الصفات على مقتضى الحس ، فسمعوا أن الله – تعالى – خلق آدم على صورته ، فأثبتوا له صورة ووجها زائداً على الذات ، وفما ولهوات وأضراساً ، وأضواء لوجهه، ويدين وأصبعين وكفاً ، وخنصراً وإبهاماً ، وصدراً وفخذاً وساقين**

ورجلين ، وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس ، وقد أخذوا بالظاهر فى الأسماء والصفات، فسموها بالصفات تسميات مبتدعة ، ولا دليل لهم فى ذلك من النقل ، ولا من العقل ، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعانى الواجبة لله – تعالى – ولا إلى إلغاء ما توجبه الظواهر من صفات الحوادث ، ولم يقنعوا أن يقولوا صفة فعل ، حتى قالوا صفة ذات، ثم لما أثبتوا أنها صفات قالوا لا نحملها على توجيه اللغة مثل « يد » على قدرة ونعمة ، ولا مجئ وإتيان على معنى بر ولطف، ولا ساق على شدة ، بل قالوا نحملها على ظواهرها المتعارفة ، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين ، والشئ إنما يحمل على حقيقته إن أمكن ، فإن صرف صارف حمل على المجاز ، ثم يتحرجون من التشبيه ، ويأنفون من إضافته إليهم ، ويقولون : نحن أهل السنة !! ، وكلامهم صريح فى التشبيه ، وقد تبعهم خلق من العوام ، وقد نصحت التابع والمتبوع ، وقلت لهم يا أصحابنا ، أنتم أصحاب نقل وإتباع ، وإمامكم الأكبر « أحمد بن حنبل » يقول : كيف أقول ما لم يقل ، فإياكم أن تبتدعوا من مذهبه ما ليس منه ، ثم قلتم فى الأحاديث ، تحمل على ظواهرها ، فظاهر القدم الجارحة ، ومن قال استوى بذاته المقدسة فقد أجراه – سبحانه – مجرى الحسيات ، وينبغى ألا يهمل ما يثبت به الأصل ، وهو العقل ، فإنا به عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم ، فلو أنكم قلتم بقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكر أحد عليكم،وإنما حملكم إياه على الظاهر قبيح ، فلا تدخلوا فى مذهب هذا الرجل السلفى ما ليس فيه » (1) .

ووضح بهذا أن السلفية الأصيلة شئ ، وإدعائها شئ آخر (2) .

والخلاصة التى يجب إيرادها :

أولاً : أن الفكر السلفى الأصيل (عصر الرسول – ﷺ – وأصحابه واتباعهم

(1) دفع شبه التشبيه لابن الجوزى .

(2) المذاهب الإسلامية للشيخ محمد أبو زهرة ص 319 وما بعدها .

واتباع اتباعهم) فوض المعنى والكيفية فكانت النصوص الموهمة للتشبيه عنها : «**الله أعلم بمراده**» شأنها شأن ما استأثر الله – تعالى – بعلمه كالحروف المقطعة أوائل السورة ألم ، حم ، حمعسق ..... الخ

ثانياً : أن أدعياء السلفية من بعض دعاة الكيفية فاثبتوا الظاهر الحسى .

ثالثاً : أن الفكر الخلفى جنحوا إلى تأويل المعنى والكيفية تأويلاً تصرف به ظواهر النصوص الموهمة للتشبيه إلى معنى يليق بذات الله – تعالى – .

تنبيهات مهمة فى ألفاظ موهمة للتشبيه

1) قول الله – ﷻ – : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ (1) .

وجه الدلالة : الأمة المسلمة منذ عهد النبوة الخاتمة والصحابة – رضي الله عنهم – والتابعين – رضي الله عنهم – لم يشتغلوا بتأويلها بتعيين معنى محدد خاص ، وما نسب للإمام مالك – رضي الله عنه – خطأ وتدليس ، لم يصرح به ، إنما الصحيح ما رواه البيهقى فى الأسماء والصفات بسنده أن الإمام مالكاً – رضي الله عنه – لما سئل قال : « الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ، ولا يقال كيف ، وكيف والكيف عنه مرفوع ، وأنت رجل سوء صاحب بدعة » أخرجوه فأخرج الرجل (2)

وما يدعيه ويزعمه السلفيون (نثبت ما أثبته الله لنفسه الاستواء على العرش) باطل جملة وتفصيلاً ؛ لأنهم يريدون باستواء الله استواء الأجسام !! والحق أن الاستواء الذى اثبته القرآن الكريم ليس الاستواء الذى يريدونه ، من الاستقرار والجلوس ، فإن لفظة « الاستواء » لها استعمالات فى لغة العرب مثل : القهر .

2) قول الله – تبارك وتعالى – : ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ (3) ، قوله – ﷺ – :

(1) الآية 5 من سورة طه .
(2) الأسماء والصفات للبيهقى ص 408 – بتصرف – .
(3) الآية 16 من سورة الملك .

«ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء »[1] ، ففسرت بأن « مَنّ فى السماء » : الملائكة فى تأويل النصين .

وتساؤل للسلفية لعله يحرك جمود أذهانهم : هل الله – ﷻ – له حسب تصوركم « يد » أم « يدان مبسوطتان » ، أم « أيدى » أم « يمينه » – وكلها ألفاظ فى آيات قرآنية – أم « كلتا يديه يمين » – كما فى الحديث النبوى الصحيح – ؟ .

استدراك وإيضاح

المجسمة « المتسلفة » : هم الذين جمعوا ما فى الكتاب والسنة مما ظاهره الجسمية حتى اعتقدوا أن البارى – سبحانه وتعالى – جسم مجسم ، وصورة مصورة ذات وجه وعين ويد وجنب ورجل وأصبع – تعالى الله عن ذلك – [2].

وقد نعى سلطان العلماء العز بن عبد السلام – رحمه الله تعالى – على هؤلاء المجسمة ما قالوه بحق الله – ﷻ – مما يقتضى التجسيم – تعالى عن ذلك – وكذلك القول فى قدم كلامه ، وفى أن ماوصف به نفسه من الوجه واليدين والعينين **صفات معنوية قائمة بذاته وهو مؤولة بما يرجع إلى الصفات ، فعبر بالوجه عن الذات** ، وباليدين عن القدرة ، وبالعينين عن البصر أو العلم [3].

وذكر أهل العلم الخلاف فى تكفير المجسمة أو تفسيقهم [4].

(1) سنن الترمذى كتاب البر والصلة : باب ما جاء فى رحمة المسلمين .

(2) إيضاح الدليل فى قطع حجج أهل التعطيل 1/ 61 .

(3) قواعد الأحكام فى إصلاح الآنام 1/ 201 .

(4) المرجع السابق ، الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى للقرطبى 1/ 18 وما بعدها .

المبحث الثالث
المتسلفة والجهة الحسية للذات الإلهية

بدعة الجهة الحسية لله – ﷻ –

يعتقد السلفيون أن الأرض ثابتة لا تدور [1] مما حدا لابن باز الوهابى فى كتابه « الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى السماء » أن يفتى ما نصه :

إن من يقول: إن الأرض تدور كافر ضال مضل يستتاب فإن تاب ، وإلا قتل كافراً مرتداً ، ويكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين كما نص على مثل هذا أهل العلم والإيمان فى باب حكم المرتد !!

وعليه ففى نظرهم أن الغلاف الجوى المحيط بالكرة الأرضية ذات اللون الأزرق أو اللبنى هى السماء ! ، وأن الله – تبارك وتعالى – داخلها دون تحديد منهم لأى درجة من درجات السماء الأولى أو الثانية أو الثالثة إلخ ومنهم من يقول فوق السماء السابعة !!

(1) كتاب الأرض ثابتة لا تدور ، نشر مكتبة النهضة المصرية ، طبع مؤسسة مكة للطباعة والإعلام 1395 هـ ، توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

ويستدلون بظاهر قول الله – تعالى – ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ [1] **وتعامى وتغابى المتسلفون أن النصوص الشرعية جاءت لضرب مثل وليست لإثبات جهات لله – جل شأنه** – حيث جاءت نصوص تدل فى سياقها على معانى غير ما يعتقده هؤلاء **فمن ذلك** :

قال الله– تبارك وتعالى-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِي ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [2]،﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ﴾ [3]،﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [4]، ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [5] .

وعقيدة السلفية فى إثبات الجهة الحسية مسافة ومساحة لله – ﷻ – تضاهى عقيدة النصارى فى وجوده – تعالى عن ذلك علواً كبيراً – فى السماء بقولهم : «أبانا الذى فى السماء » !! الله – سبحانه – أعظم من مكان يحتويه ويشتمل عليه فهو «الله أكبر » و « كان الله ولا شىء معه » ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [6] فقال «إلى» ولم يقل « على » .

مسألة : استقراره – سبحانه وتعالى – على العرش

من مبتدعات ابن تيمية – غفر الله له – القول بأن الله – ﷻ – مستقر على العرش ، وأنه ينزل منه نزولاً حسياً كل ليلة فى السدس الأخير أخذاً بظاهر قول الله

(1) الآية 16 من سورة الملك .
(2) الآية 84 من سورة الزخرف .
(3) الآية 3 من سورة الأنعام .
(4) الآية 115 من سورة البقرة .
(5) الآية 255 من سورة البقرة .
(6) الآية 11 من سورة فصلت .

– ﷻ – ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [1] ، قول النبى – ﷺ – « ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير يقول : « من يدعون فاستجب له من يسألنى فأعطيه ، من يستغفر فأغفر له » [2] ، وخالف كل الأمة فى جميع الأعصار والأمصار ، وابتدع بدعة منكرة .

خلاصة العقيدة الإسلامية لا السلفية فى مفهوم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ : الرحمن – ﷻ – استوى على عرش ملكه استواء يليق بذاته بلا كيف ولا تشبيه ولا تمثيل ، وقد ذكر لفظ « العرش » فى إحدى وعشرين آية قرآنية ، وذكر جمهرة من العلماء الراسخين أن الاستواء يفوض حقيقة إلى الله – ﷻ فلا كيف ، ولا انحصار ولا تشبيه ولا تمثيل ، لاستحالة إتصافه – سبحانه – عما لا يليق به ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [3] .

وأنه يجب الإيمان بها – أى الآية – كما وردت [4] .

يأبى ابن تيمية إلا أن يمثل **تمثيلاً حسياً** حيث صعد على المنبر بدمشق وجلس على المنبر وقال : كجلوسى هكذا ونزل درجة وقال : وينزل كنزولى هكذا ، مما حدا أئمة العلم إلى طلب محاكمته وقد كان .

والتصور الطفولى العبثى للسلفية فى مسألة « نزوله – سبحانه – كل ليلة إلى السماء الدنيا .. » **مؤداه عدم استوائه مطلقاً على العرش لاختلاف المواقيت الزمانية على سطح الكرة الأرضية!! .**

وتأبى السلفية إلا تكفير من لم يقل بوجود الله – ﷻ – فى العلو الحسى ، فقد

(1) الآية 5 من سورة طه .
(2) رواه البخارى ومسلم بسندهما عن أبى هريرة – رضى الله عنه – .
(3) الآية 11 من سورة الشورى .
(4) تفسير البيان للشيخ مخلوف 1/ 294 .

جاء فى كتاب « فتاوى علماء البلد الحرام » [1] ، **ما خلاصته :**

الأستواء هو العلو والارتفاع فوق العرش ، وأنه فى السماء وأنه فى العلو وأن القول بغير ذلك كفر وضلال [2] .

وهذا ضلال مبين « لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .

وقد وضح سلطان العلماء العز بن عبد السلام – رحمه الله تعالى – الحكم الشرعى فى تكفير معتقدى الجهة لله – ﷻ – فعذرهم بالجهل ، إذ الجهل بالصفة لا يكون جهلاً بالموصوف ، وأن الخلفاء الراشدين والعلماء المهتدين أجروا عليهم أحكام الإسلام – مع خطأ هؤلاء معتقدى الجسمية لله والجهة الحسية لله – ﷻ – [3].

شتان بين عمل العلماء من عدم تكفير المتسلفة، وبين سفهاء المتسلفة من تكفيرهم لمخالفيهم!

(1) إعداد خالد عبد الرحمن الجريسى ، الرياض – السعودية حيث جمع فتاوى لابن باز ، وابن عثيمين وابن جبرين وفوزان الفوزان .

(2) مجلة الدعوة العدد 1288 لابن باز ، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين 1/ 1321 وما بعدها .

(3) قواعد الأحكام – مرجع سابق – 1/ 201 .

ولمزيد من التوسع : الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – مرجع سابق – 1/ 18 وما بعدها .

مخطوط التعقبات على المهمات للأقفهسى – كتاب الردة .

الفصل الثانى

المتسلفة والنبوة المحمدية ﷺ

وآله رضي الله عنهم

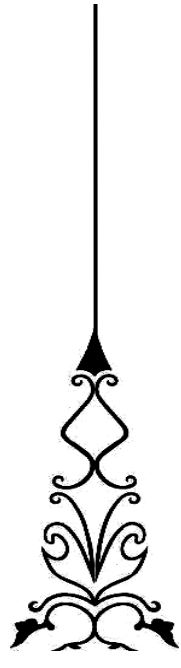

المبحث الأول
المتسلفة وتنقيص النسب النبوى المحمدى الشريف

شبهات وردود

أورد مجترئون متسلفون شبهات عديدة فى مصيرى والديه - ﷺ - حيث يرون أنهما كافرين معذبين فى النار !! وأوردوا شبهات :

1) **أخبار نبوية :**

أ) عن حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن أنس أن رجلاً قال : يا رسول الله -ﷺ - : اين أبى ؟ قال : « فى النار » فلما مضى دعاه فقال : « إن أبى وأباك فى النار»(1) .

ب) عن أبى هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله - ﷺ - : « أستأذنت ربى أن استغفر لأمى فلم يأذن لى واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لى » (2) .

(1) صحيح مسلم – كتاب الإيمان – باب بيان أن من مات على الكفر فهو فى النار 2/ 90 .
(2) صحيح مسلم – كتاب الجنائز – باب استئذان النبى ربه عز وجل فى زيارة قبرأمه

وجه الدلالة : دل الخبر الأول بظاهره « إنّ أبى وأباك فى النار » والثانى على أن عدم الإذن بالاستغفار لأمه يدل على كفرها ! .

المناقشة

مناقشة سند الحديثين : خبر « أن أبى وأباك فى النار » .

خبر شاذ : والشاذ من الأحاديث : ما رواه الثقة مخالفة الأوثق أو غيره من الثقاة حيث لم يتفق عليه الرواه فقد خالفه معمراً بن راشد عن ثابت عن أنس فلم يذكره ولكن قال : إذا مررت بقبر كافر فبشره بالنار ، ولا دلالة فى هذا اللفظ على حال الوالد ، وهو أثبت ، فإن معمراً أثبت من حماد فإن حماداً تكلم فى حفظه ووقع فى أحاديثه مناكير ، ولم يخّرج له البخارى ولا خرّج مسلم فى الأصول إلا من روايته عن ثابت ، وأما معمر فلم يتكلم فى حفظه ولا استنكر شئ من حديثه ، واتفق على التخريج له الشيخان ، فكان لفظه أثبت (1) .

فرواية معمر بن راشد هو المحفوظ ، وهو أوثق من حماد بن أبى سلمة .

وقد قدح فى رواية حماد غير واحد من آئمة العلم منهم الإمام احمد بن حنبل والإمام الذهبى ، وكان البخارى يترك حماداً (2) .

يضاف إلى ما ذكر : أن خبر « إن أبى وأباك فى النار » خبر آحاد ، وأخبار الآحاد لا تثبت بها عقائد ومنها « الغيبيات » ومثله خبر « استأذنت ربى فى زيارة قبر أمى.... ».

على ضوء هذا : فإن الحديث الذى رواه الثقة لكن خالفه الأوثق أو باقى الثقاة، فإن هذا الحديث يصير عنده مردوداً غير مقبول ولا يصلح لاتخاذه حجة ، وهو الحديث الشاذ عند علماء مصطلح الحديث .

(1) كشف الأستار عن زوائد البزار 1/ 65 .
(2) طبقات الحفاظ 1/ 16 ، السلسلة الضعيفة .

مناقشة المتن : الحديثان على فرض أن رواهما ثقة ، لكن عارضا القرآن الكريم ، يصيران مردودين غير مقبولين ولا يصلحان لاتخاذهما حجة ، وهو الحديث المعلل بعلة قادحة عند علماء **مصطلح الحديث** ، وهو أحق بالرد لأن المعارض له قطعى الورود وقطعى الدلالة ألا وهى الآيات القرآنية المحكمة ومنها قوله – سبحانه – ﴿**وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً**﴾ (1) ، وهذا النص قطعى الدلالة لا يحتمل غير ما يدل عليه لفظه بالمطابقة ، وعموم الآيات المحكمة التى لا ناسخ لها من القرآن الكريم ولا مخصص لها الدالة على عذر أهل الفترة بأنهم لم يأتهم نذير وماتوا دون إدراك رسالة الإسلام أنهم ناجون (2) .

ومما استدل به مجترئون قائلون بكفر وعذاب والديه – ﷺ – خبر : « إن القبر الذى رأيتمونى أناجى فيه : قبر أمى آمنة بنت وهب ، وإنى استأذنت ربى فى زيارتها فأذن لى ، فاستأذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن لى ، ونزل علىّ قوله – تعالى – ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ (3) .

وجه الدلالة : أن منعه من الاستغفار لأمه يدل على كفرها مثل منع سيدنا إبراهيم – عليه السلام – من الاستغفار لأبيه الكافر .

المناقشة :

أ) مناقشة سند الحديث :

الحديث أخرجه ابن حبان والحاكم عن ابن جريح عن أيوب بن هانئ عن مسروع بن الأجدع من حديث عبد الله بن مسعود وأورده الألبانى فى السلسلة

(1) الآية 15 من سورة الإسراء .

(2) أضواء القرآن فى تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطى – الآية 15 من سورة الإسراء

(3) الآيتان 113 وما بعدها من سورة التوبة .

الضعيفة [1] .

ولسبب نزول الآيتين أنهما نزلتا فى حق عمه أبى طالب لما حضرته الوفاة وعرض عليه رسول الله – ﷺ – فتردد ورفض مجاملة أو مخافة من قومه ، وقد أورده البخارى ومسلم [2] **وهذا غير صحيح لأن الآية مدنية وأبو طالب مات فى العهد المكى !**.

والقياس فى الحديث الضعيف قياس منع استغفاره لأمه على منع إبراهيم – عليه السلام – من الاستغفار لأبيه قياس مع الفارق لأن أبا إبراهيم رأى وسمع وتلقى دعوة أبيه [3] ، بينما أم النبى – ﷺ – لم تتلق دعوة ولم يكن رسول الله – ﷺ – آنذاك بنبى فسقط القياس

تنبيه : لا أميل لتكلف بعض أهل العلم فى **حمل** خبر (أن أبى وأباك فى النار) على العم أبى طالب الذى بلغته الدعوة وليس على أبيه عبد الله الذى لم تبلغه الدعوة واللغة العربية تطلق على العم لفظ الأب [4] ولا حاجة لتكلف وقد ثبتت نجاته بتعيين ولا على أن الله – تعالى – أحيا والديه له – ﷺ – حتى آمنا برسالته [5] لضعف هذا ووضعه، وأبو طالب كان مؤمنًا يكتم إيمانه كمؤمن آل فرعون .

ولا القول بالتوقف بدعوى تكافؤ الأدلة كقول الإمام الأبادى [6] وهذا القول غير مسلم لأن نجاة والديه – ﷺ – ثابتة بالنص القرآنى قطعى الورود وقطعى الدلالة وعمومه وإحكامه وعدم نسخه ، فكيف يتساوى فى خبر ظنى الورود ظنى

(1) السلسلة الضعيفة للألبانى رقم 131 .
(2) أضواء القرآن فى تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطى – الآية 15 من سورة الإسراء – .
(3) راجع الآيات 41 وما بعدها من سورة مريم .
(4) سيرة ابن هشام 1/ 266 ، الروض الآنف للسهيلى 2/ 8 .
(5) الروض الآنف للهيلى – مرجع سابق – .
(6) عون المعبود بشرح سنن أبى داود 10/ 236 .

الورود حمّال أوجه ، خبر آحاد لا يستدل به فى العقائد معارض للقرآن الكريم ، **ولا بقول** أنهما – أى والديه – يطيعان عند السؤال يوم القيامة كغيرهم من أهل الفترة لخبر : « .... وأما الذى مات فى الفترة فيقول : ربّ ، ما أتانى لك رسول ، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنّه ، فيرسل إليهم أن ادخلوا النار ، قال : فوالذى نفسى محمد بيده، لو دخلوها لكانت عليهم برداً وسلاماً (1) .

وجه الدلالة : هذا فى حق من مات فى الفترة ، والشيخ الهرم ، ومن ولد أبله أو أصم ، ومن مات مجنوناً أو طرأ عليه الجنون قبل أن يبلغ (2) .

فكل هذا تكلف وقد يستأنس به تقوية ، إلا أن المعول عليه النصوص الشرعية المحكمة القاطعة بنجاتهما بيقين .

وعليه

تضافرت الأدلة الشرعية من نصوص القرآن الكريم – قطعية الورود والدلالة ، والأحاديث النبوية – قطعية الدلالة – والاستنباط السليم لآئمة علم تراثيين ومعاصرين ، على نجاة والديه الكريمين سيدنا عبد الله ، وسيدتنا آمنة – عليهما السلام – وأنهما من أهل الفترة ، ودليل المعقول بوجوه معتبرة .

وضعف وسقوط استدلالات الشاذ المجترئ المفترى .

تحقيق نجاة والديه – ﷺ –

تضافرت أدلة شرعية معتمدة على نجاة والديه – ﷺ – : عبد الله بن عبد المطلب ، آمنة بنت وهب ، فى الدنيا والآخرة مما **يقطع** بتعين دخولهما بفضل الله – ﷻ – وإكرامه ورحمته – **الجنة** .

(1) مسند احمد السلسلة الصحيحة رقم 1434 .

(2) الإصابة فى معرفة الصحابة – ترجمة أبى طالب 3/ 357 .

فمن ذلك :

أولاً : دخولهما فى أهل الفترة الذين لم تبلغهم دعوة الرسول السابق سيدنا عيسى المسيح – عليه السلام – على سيدنا محمد – ﷺ – وكان بينهما حوالى ستمائة سنة تقريباً . قال الله – ﷻ – ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (1) .

وعلى هذا فأهل الفترة ناجون ، ويدخل الوالدان الكريمان لسيدنا محمد -ﷺ- فى عموم نجاة أهل الفترة وقد أطبق على هذا الاستدلال **آئمة علم تراثيين منهم** :

- الأُبى المالكى – شارح صحيح مسلم – .
- الحافظ ابن حجر العسقلانى – شارح البخارى – .
- القسطلانى – شارح البخارى – .
- السندى الكبير – حاشية سنن النسائى – .
- العجلونى – محدث الشام – .
- أبو إسماعيل الهروى الحنبلى – مغازى السائرين – .
- ابن العربى المالكى .
- ابن الجوزى الحنبلى .
- شرف الدين يحيي بن محمد الشافعى .
- الأجهورى المالكى .
- ابن عابدين الحنفى .

(1) الآية 2 من سورة الجمعة .

- محمد الأمين الشنقيطى .
- الباجى – فى شرحه على الموطأ – .
- الإمام السيوطى – مالك الحنفا ضمن كتاب الحاوى للفتاوى.

تحقيقات علمية وتراثية :

- مواهب الجليل ، الذخيرة للقرافى ، الشفا للقاضى عياض ، المنتقى للباجى.

ومن الباحثين المعاصرين :

- الشيخ عطية صقر ، رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف(1) .
- الدكتور / أحمد سعد البرعي ، أستاذ الفقه الإسلامى بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة (2) .
- أ . د / صبرى المتولى ، أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر(مصير أبوى رسول الله – ﷺ – الاحتجاج بالكتاب المقدس والسنة على أنهما من أهل الفترة وماتا على الفطرة (3) .
- المؤلف الراجى عفو ربه أ.د / أحمد محمود كريمه ، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر بالقاهرة (4) .

ومن المؤسسات العلمية : دار الافتاء المصرية ، ومشيخة الأزهر الشريف .

واستدلوا بأدلة القرآن الكريم منها :

---

(1) فتوى موثقة ، مايو 1997 م .

(2) بحث منشور بكتاب (إراحة الأنام فى راجح ودليل الأحكام) حـ 1 نشر مؤسسة التآلف بين الناس الخيرية تأسيس ورئاسة أ.د / أحمد محمود كريمه .

(3) بحث غير منشور .

(4) فى كتاب (السلفية بين الأصيل والدخيل) .

• قول الله – ﷻ – ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (1).

وجه الدلالة : تنقلك من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة حيث أطبق الآئمة الثقاة على أن معنى قول الله – ﷻ – ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ (2) .

جميع ذريته ما تناسلوا حتى سيدنا محمد – ﷺ – (3) وأفرد وأطنب العلامة السيوطى فى مصنفه الماتع : « التعظيم والمنة فى أن أبوى رسول الله – ﷺ – فى الجنة » .

وقد قال الإمام الألوسى : واستدل بالآية ﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ (4) على إيمان أبويه – ﷺ – كما ذهب إليه كثير من أجلة أهل السنة أ.هـ

أخبار وآثار منها :

عن أبى هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : « بعثت من خير قرون بنى آدم قرنا فقرنا ، حتى كنت من القرن الذى كنت فيه » (5) ،« أنا خيرهم نفسا ، وخيرهم بيتا »(5) ، « إن الله – ﷻ – اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة ، واصطفى من بنى كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى

(1) الآية 219 من سورة الشعراء .

(2) الآية 35 من سورة إبراهيم .

(3) انظر : جامع البيان للطبرى ، وفتح القدير للشوكانى ، ومفاتيح الغيب للرازى ، وروح المعانى للالوسى ، لطائف الإشارات للقشيرى ، البحر المحيط ، الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ، التحرير والتنوير لابن عاشور ، وغيرهم

(4) الآية 219 من سورة الشعراء .

(5) صحيح البخارى–كتاب المناقب–،باب صفة النبى–ﷺ–مسند احمد – مسند المكثرين

(6) صحيح الترمذى كتاب المناقب ، باب فضل النبى – ﷺ – ونسبه .

هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم » (1) .

وجه الدلالة : أنه – ﷺ – من طيب إلى طيب إلى صلب عبد الله ، وقد قال الإمام ابن الجوزى الحنبلى بقوله : باب فى طهارة آبائه وشرفهم (2) ومؤدى هذا – كما يستنبط فضيلةأ.د / صبرى المتولى – أحسن الله – تعالى إليه – : **ولا شك أن الطهارة التى وصف بها آباؤه المؤمنون – ﷺ – أقربهم : عبد الله وآمنة – رضي الله عنهما –** .

استدل الإمام ابن كثير على تفسيره لقول الله – ﷻ – ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (3) بأحاديث منها : « أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . أن الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين ، فجعلنى فى خير فرقة ، وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة ، وجعلهم بيوتاً فجعلنى فى خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا » (4) .

وقال الإمام المناوى : « أودع ذلك النور الذى كان فى جبهة آدم – عليه السلام– فى جبهة عبد المطلب ثم ولده وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية ، وأعلم أن بنى إسماعيل – عليهم السلام – بالأخلاق فضّلوا لا باللسان العربى فحسب ، إنهم أذكى الناس أخلاقاً ، وأطيبهم نفسا » (5) .

آثار ومواقف منها :

أ) روى أن سيدنا عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – أنه أمر بكاتب يكتب له يكون أبوه عربياً ، فقال كاتبه : قد كان أبو النبى – ﷺ – كافراً ، فغضب وقال : جعلته

(1) صحيح مسلم – كتاب الفضائل – ، باب فضل نسب النبى – ﷺ – .
(2) صفوة الصفوة : 1/ 51 .
(3) الآية 124 من سورة الأنعام .
(4) االسيرة النبوية لابن كثير 1/ 19 .
(5) فيض القدير بشرح الجامع الصغير 2/ 210 .

- ﷺ - مثلاً ! لا تكتب لى بعد اليوم [1] .

ب) سئل القاضى أبو بكر بن العربى – رحمه الله تعالى – عن رجل قال : إن أبا النبى - ﷺ - فى النار ، فأجاب : أن من قال ذلك فهو ملعون ، لقوله – تعالى - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴾[2] ، وقال « ولا أذى أعظم من أن يقال فى أبيه : أنه فى النار [3].

دليل المعقول : بوجوه منها :

أ) أن الله – سبحانه وتعالى – من أسمائه « العدل » وأوجب على خلقه «العدل» ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[4] .

فالثواب والعقاب يتعلقان بالتكليف الشرعى الذى هو :

لغة : مصدر كلّف ، قال الله – تعالى - ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[5] .

واصطلاحاً : طلب الشارع ما فيه كلفة من فعل أو ترك ، وهذا الطلب من الشارع بطريق الحكم ، وهو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير [6] .

ويتشرط فى التكليف : بالنظر إلى المكلف وهو المحكوم عليه : فهم المكلف لما كلف به ، بمعنى قدرته على تصور ذلك الأمر والفهم من خطاب الله – جل

(1) الذخيرة للقرافى 12/ 21 .
(2) الآية 57 من سورة الأحزاب .
(3) مواهب الجليل 6/ 286 .
(4) الآية 90 من سورة النحل .
(5) الآية 286 من سورة البقرة .
(6) جمع الجوامع 1/ 171 ، إرشاد الفحول ص 6 ، التلويح على التوضيح 1/ 13 .

جلاله – بقدر يتوقف عليه الامتثال ، وهو محال عادة وشرعا ممن لا شعور له بالأمر (1) .

ومن الشروط : البلوغ ، العقل .

وفى الإيمان (الاعتقاد) : بلوغ دعوة النبى – ﷺ – .

وفى العبادات : القدرة والاستطاعة على الأفعال .

وفى المعاملات : الاختيار (الإرادة) .

واتفق الفقهاء – فى الجملة – على هذا .

وبإنزال هذا على موضوع البحث (**مصير أبويه** – ﷺ –) فإن أبويه – ﷺ – لم تبلغهما دعوة الإسلام فأبيه عبد الله مات ورسول الله – ﷺ – حمل فى رحم أمه الطاهر .

وأمه ماتت ورسول الله – ﷺ – وعمره ست سنوات . فأين التكليف المترتب عليه الثواب بالامتثال أو العقاب بالترك والإهمال ! .

ب) العمل العلمى السليم لا يكون (إنتقاء) أى : انتقاء عبارة من العبارات ، أو فصل سياق فى آية أو حديث ، أو عدم فهم دلالات لغوية وشرعية سليمة ، بل فى الأمور المهمة (استقراء) .... فهل تهمل آيات قرآنية محكمة وأحاديث نبوية صحيحة تدل على نجاة أهل الفترة وفيهم ومنهم أبوى رسول الله – ﷺ – بيقين ، ويخصص عام بلا مخصص ، ويقيد مطلق بلا قيد ! بمعنى أن تستثنى من النجاة من أهل الفترة أبويه – ﷺ – ، وتكون المؤاخذة أنهما أبويه – ﷺ – وبناء على المؤاخذة فى الخبل والهطل يدخلان النار . ! .

(1) المستصفى 1/ 105 ، فواتح الرحموت 1/ 143 ، كشف الأسرار 4/ 248 ، إرشاد الفحول ص 6 .

ج) لليهود أن يفخروا بسيدتنا أم موسى – عليه السلام – أن يفخروا بها لثناء القرآن الكريم عليها (1) .

ونحن معهم فى هذا .

وللنصارى أن يفخروا بسيدتنا مريم – عليها السلام لثناء القرآن الكريم فى غير موضع (2) ، **ونحن معهم فى هذا !.**

فماذا عن أبوى – سيدنا محمد – ﷺ – أمن الأدب والإنصاف وصمهما بالكفر والشرك والحكم عليهما بدخول النار !! لأى ذنب ! ولأى عيب ؟ ! وهل مثل هذا تقدم سيرة – رسول الله – ﷺ – ؟ أليس الذم والمدح والقدح والطعن فى والديه مفاسد ! وإذا اجتمعت المفاسد والمصالح فى فقه الموازنات (دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح) .

ء) من القواعد المقررة (الحق لا يخرج عن السواد الأعظم) لأنه (لا تجتمع أمتى على ضلالة) فالسواد الأعظم من أئمة العلم على نجاة والديه – ﷺ – .

ومن شد عن إجماع الأئمة فلا يلتفت إليه مثل **على القارى** – غفر الله له – وتلقف هذيانه **فرقة الوهابية المتسلفة** الكارهة لأصوله – أبويه – وفروعه سادتنا آل البيت – رضي الله عنهم – **لأمور سياسية معروفة من إخفاض وإخفاء آل البيت إرضاء لحكام لا ينتمون لآل البيت فى مواطن معروفة ، وما يوجهونه ضد أولياء الله الصالحين** – رضي الله عنهم – قديماً وحاضراً من تنقيص واحتقار وتهوين لا يحتاج إلى برهان ! أليسوا أقروا الاحتفالات بمناسبات وطنية (اليوم الوطنى) واجتماعية (الجنادرية مثال) وحرموا الاحتفال العلمى بالمولد النبوى الشريف بدعوى(البدعة) ! .

(1) الآيات 7 وما بعدها من سورة القصص .

(2) سورة آل عمران ، التحريم ، الأنبياء ، وغيرها .

رد آئمة العلم على خلط وجرأة على القارى ومن سار على دربه من وهابية متسلفة علماء أجلاء منهم :

- أبو نعيم (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) .
- القشيرى (لطائف الإشارات) .
- القاضى عياض (شارع مسلم ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى) .
- الفخر للرازى (تفسير مفاتيح الغيب) .
- أبو حيان الأندلسى (البحر المحيط) .
- السيوطى (رسائل ست بإقامة براهين على نجاة الأبوين الشريفين ، وأهمها (التعظيم والمنة فى أن أبوى رسول الله - ﷺ - فى الجنة) .
- الصالى (سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد) .
- البرزنجى (سداد الدين : اراد إثبات النجاة والدرجات للوالدين) .
- الزبيدى (تاج العروس ، الانتصار لوالدى النبى المختار) .
- رفاعة الطهطاوى (نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز - ﷺ -) .
- الألوسى (روح المعانى) .
- محمد نجيب المطيعى (مفتى الديار المصرية الأسبق).
- أ.د / على جمعة محمد عبد الوهاب (مفتى الديار المصرية الحالى) .
- د / أحمد سعد البرعي . – سبقت الإشارة إليه - .
- أ.د / صبرى المتولى . – ملاحظة سابقة - .
- أ.د / أحمد محمود كريمه . – ملاحظة سابقة - .

هذا بعض من كل ، وجزء من كثير ، على جهود أئمة إعلام على نجاة والدى

سيد الأنام - ﷺ - .

ولا يلتفت لهذيان المتسلفة وتطاولهم على أصليه الكريمين - ﷺ - سيدينا عبد الله وآمنة - عليهما الرضوان ولهما السلام - .

المبحث الثانى
المتسلفة وتنقيص المقام النبوى المحمدى ﷺ

مكانته ﷺ عند المسلمين كما أمر بها الله - تعالي -

وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم : لقد كانت حياته ﷺ خيراً لمن كان يعيش في زمنه ، فقد منع الله تعالي - نقمته ولم ينزل عذابه الأليم ببركة وجوده ﷺ ، فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : « قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم فنزلت : ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (1) » (2).

(1) الآيتان 33 ، 34 من سورة الأنفال .

(2) صحيح مسلم 4/ 2154 حديث رقم 2796 .

إتباعه ﷺ هو الطريق لمحبة الله –عز وجل– وغفران الذنوب:قال تعالي : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (1).

الرضا والتسليم بحكمه ﷺ من كمال الإيمان : قال تعالي : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ (2).

وحبه ﷺ من الإيمان : عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال : «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده » (3) .

وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يؤمن أحكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » (4).

حبه ﷺ يعطي للإيمان حلاوة يذوقها صاحبها : وعن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : قال النبي ﷺ : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار » (5).

حبه ﷺ مقدم علي كل حب : قال تعالي : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا

(1) الآيتان 31 : 32 من سورة آل عمران .
(2) الآية 65 من سورة النساء .
(3) صحيح البخاري 1/ 14 .
(4) صحيح البخاري 1/ 14 .
(5) صحيح البخاري 1/ 14 .

يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾[1].

وعن عبد الله بن هشام قال : « كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ، فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنت أحب إليّ من كل شئ إلا من نفسي، فقال النبي ﷺ : (لا والذي نفسي بيده حتي أكون أحب إليك من نفسك). فقال عمر : فإنه الآن ، والله لأنت أحب إليّ من نفسي ، فقال النبي ﷺ : (الآن يا عمر) »[2].

ضرورة نصرته وتوقيره ﷺ :

قال تعالي : ﴿ لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[3].

رفع الصوت في حضرته ﷺ إحباط للعمل :

قال تعالي : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَـٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[4].

حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته ﷺ حيا[5]: حرمة النبي ﷺ ميتاً كحرمته حيا ، وكلامه المأثور بعد موته في الرفعة مثل كلامه المسموع من لفظه ، فإذا قرئ كلامه وجب علي كل حاضر ألا يرفع صوته عليه ، ولا يعرض عنه ، كما كان يلزمه ذلك في مجلسه عند تلفظه به ، وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوعاً : ما من أحد يسلم

(1) الآية 24 من سورة التوبة .
(2) أخرجه البخاري .
(3) الآية 9 من سورة الفتح.
(4) الآيات من 1 : 3 من سورة الحجرات .
(5) مكانة الرسول ﷺ بين العالمين د. عبد الباري الطاهر – بتصرف – .

عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أرد عليه السلام .

لتنقيص المتسلفة للمقام النبوة الحمدى - ﷺ - صوراً ومظاهراً عديدة متنوعة منها :

1) إنكار ابن تيميه خصوصية أسبقية نبوته - ﷺ - على الأنبياء والرسل كلهم - عليهم السلام - ، فقال :

« إن من قال : إن الرسول كان نبياً وآدم بين الروح والجسد ، بأى معنى غير ما كتبت « فهو كافر باتفاق المسلمين » !! .

يجاب : الحديث الصحيح الثابت الذى أنكره ابن تيميه ذكرته مرجعيات حديثية معتمدة منها : البخارى ، وأحمد (1) وأئمة علم ثقاة : الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ، وأبو نعيم فى الحلية ، وابن سعد فى الطبقات ، والهيثمى والذهبى والسيوطى .... الخ .

وفى رواية لأحمد « إنى لعبد الله ورسوله وآدم منجدل فى طينته »

2) نعى ابن تيميه على عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - بالإبتداع لتحريه مواضع مشى وصلاة وجلوس النبى - ﷺ - ، فقال : « بل هو مما ابتدع » - يريد عبد الله بن عمر (2) .

يجاب : بّوب البخارى فى صحيحه : المساجد التى على طرق المدينة والمواضع التى صلى فيها النبى - ﷺ - ، وصلاة أكابر يالصحابة - رضي الله عنهم - فى مواضع صلاته - ﷺ - (3) .

(1) التاريخ الكبير للبخارى 7/ 374 ، مسند أحمد 5/ 59 .
(2) مجموع الفتاوى لابن تيميه 1/ 281 وما بعدها ، اقتصاء الصراط المستقيم ص390 .
(3) البداية والنهاية لابن كثير 7/ 58 ، والإصابة لابن حجر 7/ 212 وانظر : صحيح البخارى 1/ 183 رقم 469 وما بعدها .

3) إنكار المتسلفة للتبرك برسول الله – ﷺ – ولذلك مبحث مستقل.

4) تدمير المتسلفة للآثار النبوية لسيدنا رسول الله – ﷺ – بمكة والمدينة (انظر مبحث مستقل) .

5) منع المتسلفة لإقامة متحف أصلى للآثار النبوية ، وتشكيكهم دون سند لهم ! .

6) عدم إحترام المتسلفة لسيدنا رسول الله – ﷺ – :

نفورهم من وصفه بالسيادة ، فدوما يقولوا (محمد) ! ومما يبعث على الغرابة والنكارة أن المصحف القرآنى الشريف طبع مجمع الملك فهد بن عبد العزيز بالمدينة المنورة فى آخره تقريظ منهم لطباعته ففى السطر الثانى : « نبينا محمد » وفى السطر الخامس عشر « برئاسة معالى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ... الخ » [1] .

وزير المتسلفة الوهابية « معالى » ، طبعاً ليس إطراء عندهم لمآرب لا تخفى ، أما رسول الله – ﷺ – « محمد » .

ألم يقرأوا قول الله – ﷻ – : ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [2] .

ويتعللون بأخبار « الإطراء » !! ، ويصفون حكامهم « سمو » و « جلالة » و«معالى » !! .

7) نفورهم زيارة قبره – ﷺ – فالزيارة منهم على مضض وتأفف وامتعاض [3] ، وهذا حاصل مشاهد لا يحتاج إلى براهين ! .

---

(1) انظر نسخ طبعة الملك فهد فى آخرها .

(2) الآية 63 من سورة النور .

(3) فتاوى فى التوحيد لابن جبرين ص 23 .

8) تعمد إهمال قبره – ﷺ – فالستائر الحاجبة لأعين المحبين – غيرهم – بالية ، ولا توجد أية نظافة – بإخبار ثقاة – لقبره الشريف .

9) سعيهم لتغيير مسمى المدينة المنورة إلى (المدينة) فقط ، أو (المدينة النبوية) .

10) سعيهم لإبدال وصف ومسمى (مسجد رسول الله – ﷺ – كما فى الحديث الصحيح (مسجدى هذا) (1) إلى (مسجد المدينة)

11) يتنادى مطاوعة نجد والكويت المتسلفة الوهابيين لإخراج جسده الشريف – ﷺ – من قبره – ونقله إلى البقيع اتقاء لذريعة الشرك كما يرددون .

وكأن فعل عمر بن عبد العزيز – رحمه الله تعالى – بمحضر من فقهاء المدينة السبعة وفيهم من صحابة وتابعين من القرون المفضلة وإجماع الأمة فى شتى الأعصار والأمصار ، كأن ذلك خطأ وضلال !! .

12) تحريم المتسلفة لمناسبات السيرة النبوية من :

- المولد النبوى الشريف .
- الهجرة النبوية .
- الإسراء والمعراج .
- تحويل القبلة والنصف من شعبان .

بدعوى (البدعة) وتعاموا وتغابوا عن فقه (المصلحة المرسلة) وجهلوا الفروق بين « عيد » و « موسم » و « مناسبة » وإقرارهم للعيد الوطنى بمواطنهم ولمناسبات إجتماعية (الجنادرية مثال ونموذج) .

هذه التصرفات الرعناء الصادرة عن سفهاء بحق المقام النبوى الشريف علام

(1) خبر شد الرحال فى البخارى .

تدل ؟ ! .

متروك للمؤسسات الإسلامية المعتمدة ، وللعقول الراشدة .

□

المبحث الثالث

المتسلفة والتبرك برسول الله ﷺ

بعد بيان شطحات الوهابية المتسلفة المتطاولين على مقام الشخصية المحمدية - ﷺ - **وهم خوارج هذا الزمان** لقرب قيام الساعة حيث كما قال سيدنا عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - « أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها على المؤمنين » - صحيح البخارى - كتاب الديات ، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم -، أعرض جحورهم للتبرك به ﷺ .

مفهوم التبرك : طلب ثبوت الخبر الإلهى فى الشئ (المفردات فى غريب القرآن للاصفهانى فى مادة (برك)) .

الحكم التكليفى : التبرك مشروع ومستحب بلا خلاف .

إتفق العلماء على مشروعية التبرك بآثار سيدنا رسول الله - ﷺ - **ومن ذلك :**

1- **فى وضوئه** - ﷺ - : روى : كان النبى - ﷺ - إذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه » .

2- **فى ريقه ونخامته** - ﷺ - : روى « كان ما بصق بصاقاً ولا تنخم نخامة إلا تلقوها ، وأخذوها من الهواء ، ووقعت فى كف رجل منهم ، فدلكوا بها وجوههم وأجسادهم ، ومسحوا بها جلودهم وأعضاءهم تبركاً بها » ، « كان - ﷺ - يتفل فى أفواه الأطفال ، ويمج ريقه فى الأيادى ، وكان يمضغ الطعام فيمجه فى فم الشخص ، وكان الصحابة - رضي الله عنهم - يأتون بأطفالهم ليحكنهم النبي - ﷺ - رجاء البركة » .

3- **فى دمه** - ﷺ - : ثبت أن بعض الصحابة - رضي الله عنهم - شربوا من دمه - ﷺ - على سبيل التبرك ومنهم عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - : أنه أتى النبي - ﷺ - وهو

يحتجم ، فلما فرغ ، قال : يا عبد الله اذهب بهذا الدم فأهرقه حيث لا يـزال أحـد ، فشربه ، فلما رجع قال : يا عبد الله ما صنعت ؟ قال : جعلته فى أخفى مكان علمت أنه مخفى عن الناس ، قال : لعلك شربته ؟ قلت : نعم ، قـال : ويـل للنـاس منـك وويل لك من الناس « فكانوا يرون أن القوة التى به من ذلك الدم » وفى رواية قـال - ﷺ - له : من خالط دمه دمى لم تمسه النار»

4- **فى شعره** - ﷺ - : عن أنس - رضي الله عنه - أن رسـول الله - ﷺ - أتـى منـى فأتى الجمرة فرماها تم أتى منزله بمنـى ونحـر ، قـال للحـلاق : خـذ ، وأشـار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ، ثـم جعـل يعطيـه النـاس » ، وفى روايـة دعـا أبـا طلحـة الأنصارى - رضي الله عنه - فأعطاه إياه ، ثم ناوله الشق الأيسر فقـال : احلـق ، فحلقـه ، فأعطاه أبا طلحة فقال : اقسمه بين الناس » ، وروى أن خالد بن الوليـد - رضي الله عنه - فقد قلنسوة له يوم اليرموك ، فطلبها حتى وجدها ، وقال : اعتمـر رسـول الله - ﷺ - فحلق رأسه ، فابتدر الناس جوانب شـعره فسـبقتهم إلى ناصـيته فجعلتهـا فى هـذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً وهى معى إلا رزقت النصر » ، وعن أنس - رضي الله عنه - قال: « لقد رأيت رسول الله - ﷺ - والحلاق يحلقه وأطاف به أصـحابه - رضي الله عنهم - ، فمـا يريدون أن تقع شعرة إلا فى يد رجل » .

5- **فى سؤره وطعامه** - ﷺ - : من ذلـك أن سـهل بـن سـعد - رضي الله عنه - « أن رسول الله - ﷺ - أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعـن يسـاره الأشـياخ فقال للغلام فقال للغلام : أتأذن لى أن أعطى هـؤلاء ؟ فقـال للغـلام - وهـو ابـن عباس - رضي الله عنهما - والله يـا رسـول الله - ﷺ - لا أوثـر بنصـيبى منـك أحـد ، فتلـه رسول الله - ﷺ - فى يده » ، وعن عميرة بنت مسعود - رضي الله عنها - أنها دخلت عـلى النبى - ﷺ - وأخواتها يبايعنه وهنّ خمس ، فوجدنـه يأكـل قديـدة ، فمضـغ لهـن قديدة ، ثم ناولنى القديدة ، فمضغها كل واحدة قطعة قطعة ، فلقين الله - تعـالى - وما وجد لأفواهن خلوف » ، وروى خنس بن عقيـل - رضي الله عنه -:«سـقانى رسـول

الله – ﷺ – شربة من سويق شرب أولها وشربت آخرها ، فما برحت أجد شبعها إذا جعت ، وريها إذا عطشت وبردها إذا ظمأت » .

6– **فى أظافره** – ﷺ – : من حديث محمد بن زيد أن أباه – رضي الله عنهما – حدثه : «أنه شهد النبى – ﷺ – على المنحر ورجلا من قريش ، وهو يقسم أضاحى ، فلم يصبه منها شئ ولا صاحبه فحلق رسول الله – ﷺ – رأسه فى ثوبه ، فأعطاه فقسم منه على رجال ، وقلّم أظافره فأعطاه صاحبه » ، وفى رواية « ثم قلم أظافره وقسمها بين الناس » .

7– **فى لباسه وأوانيه** – ﷺ – : عن أسماء بنت أبى بكر – رضي الله عنها – : « أخرجت جبة طيالسة وقالت : أن رسول الله – ﷺ – كان يلبسها ، فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها : ، ورووى عن أبى محمد الباجى قال : « كانت عندنا قصعة من قصاع النبى – ﷺ – فكنا نجعل فيها الماء للمرض ، يستشفون بها ، فيشفون بها » .

8– **فى ملمسه ومصلاه** – ﷺ – : كان الصحابة – رضي الله عنهم – يتبركون فيما تلمس يده الشريفة – ﷺ – فمن ذلك فيما لمسه وغرسه – ﷺ – لسلمان – رضي الله عنه – ، ووضع يده الشريفة – ﷺ – على رأس حنظلة بن حذيم وبّرك عليه ، فكان حنظلة يؤتى بالرجل قد ورم وجهه ، والشاة قد ورم ضرعها ، فيوضع على موضع كف النبى – ﷺ – فيذهب الورم ، وكان يؤتى إليه – ﷺ – بالمرضى وأصحاب العاهات والمجانين فيمسح عليهم بيده الشريفة فيزول ما بهم من مرض وجنون وعاهة ، وكان الصحابة – رضي الله عنهم – يحرصون على أن يصلى النبى – ﷺ – فى مكان من بيوتهم ، ليتخذوه مصلى لهم بعد ذلك ، وتحصل لهم بركة النبى – ﷺ – وحصل ذلك لعتبان بن مالك – رضي الله عنه – .

(مراجع فيما ذكر) :

إجمالاً : الموسوعة الفقهية الكويتية ج10 / 69 : 74– بتصرف –

تفصيلاً : نسيم الرياض فى شرح القاضى عياض ، شرح الشفا ، الخصائص الكبرى للسيوطى ، زاد المعاد لابن القيم ، الإصابة لابن حجر ، كشف الأستار ، المقاصد الحسنة للسخاوى .

صحيح البخارى ، صحيح مسلم ، مسند أحمد ، سنن الحاكم ، الطبرانى .

ونختم : تبرك الصحابة – رضي الله عنهم – للاستشفاء وحصول البركة فى صحيحى البخارى ومسلم :

• روى البخارى – فى كتاب اللباس – باب : ما يذكر فى الشيب – من أن أم سلمة – رضي الله عنها – زوج النبى – صلى الله عليه وسلم – كانت تحتفظ بشعرات من شعر النبى – صلى الله عليه وسلم – فى جلجل لها « ما يشبه قارورة » فكان إذا أصاب أحداً من الصحابة – رضي الله عنهم – عين أو أذى أرسل إليها إناء فيه ماء ، فجعلت الشعرات فى الماء ، ثم أخذوا الماء يشربونه توسلاً للاستشفاء والتبرك به » .

• روى مسلم فى كتاب الفضائل – باب طيب عرقه – « كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يدخل ببيت أم سليم – رضي الله عنها – فينام على فراشها ، وليست هى فى البيت ، فجاء ذات يوم فنام على فراشها فجاءت أم سليم – رضي الله عنها – وقد عرق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيدتها « صندوق صغير لمتاع المرأة » فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره فى قواريرها ، فأفاق النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال : ما تصنعين يا أم سليم ؟ فقالت : يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نرجو بركته لصبياننا . قال : أصبت » .

• وما ثبت من تبرك أبى أيوب الأنصارى وزوجه – رضي الله عنهما – بآثار أصابع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى قصعة الطعام ، حينما كان يردّ عليهما فضل طعامه .

• وأورد صاحب كتاب (فقه السيرة النبوية) الشيخ أ.د / محمد سعيد البوطى : لقد ضل قوماً حسبوا أن محبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ليس لها معنى إلا

الإتباع والإقتداء ، وفاتهم أن الإقتداء لا يأتى إلا بوازع ودافع ، ولن تجد من وازع يحمل على الإتباع الحقيقى إلا المحبة القلبية التى تهز المشاعر وتستبد العواطف ولذلك جعل رسول الله - ﷺ - مقياس الإيمان بالله - تعالى - امتلاء القلب بمحبته - ﷺ - بحيث تغدو متغلبة على محبة الولد والوالد والناس أجمعين .

• ونعى الشيخ البوطى - حفظه الله تعالى - على الألبانى - غفر الله - تعالى - له - رده للأحاديث النبوية الصحيحة المثبتة للتبرك والتوسل به - ﷺ - حيث نسب للشيخ الألبانى - رحمه الله تعالى - قوله : هذه الأحاديث لا فائدة منها فى هذا العصر !! وهذا شئ يدعو للغرابة والنكارة معا صدوره من رجل عكف على الأحاديث النبوية تعلماً وتعليماً رد أحاديث نبوية صحيحة وجعلها منسوخة ولا ناسخ !! .

• إن ما ذكره الألبانى إنما لتقليده على ما يبدو للفكر الوهابى المتسلف الذى غالى وأطرى حكامه ورموزه وأطلق أسماءهم على معالم قدس الأقداس وكافة المنشآت العامة فيما لم ينل رسول الله - ﷺ - ولا أكابر أصحابه - رضي الله عنهم - إلا النذر اليسير والواقع خير شاهد !! .

• إن التبرك به - ﷺ - والتوسل بجاهه فى حياه وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى فى أعلى عليين بما ورد من أفراد وجزئيات ثابتة بنصوص شرعية محكمة داخلة تحت عموم النص عن طريق ما يسميه علماء أصول الفقه (تنقيح المناط) [1].

(1) انظر : فقه السيرة النبوية للبوطى ص 140 وما بعدها - بتصرف - .

المبحث الرابع
المتسلفة ومعاداة آل البيت النبوى المحمدى
- ﷺ - ورضى عنهم -

التعريف للفظى (الآل) ، (أهل)

أ) لغة : من معانى (الآل) فى اللغة الأتباع ، ويستعمل فيما فيه شرف غالباً ، واستعمل لفظ (أهل) مرادفاً للفظ الآل ، وقد يكون لفظ أهل أخص إذا استعمل بمعنى زوجة ، قال الله – سبحانه وتعالى : ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (1) – أى لزوج سيدنا إبراهيم – عليهما السلام – ، وقول سيدنا رسول الله – ﷺ – : [خيركم خيركم لأهله ، وأنا خيركم لأهله] (2) – آراد زوجاته ، وآل الرجل عياله .

ب) إصطلاحاً : اختلفت كلمة الفقهاء على معنى (الآل) وعليه اختلفت أحكام ذات علاقة :

ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة إلى أن الآل والأهل بمعنى واحد ، ولكن مدلوله يختلف عند كل منهم على التفصيل الآتى :

الحنفية : آل الرجل وأهله جنسه واحد وهو : كل من يشارك فى النسب إلى أقصى أب له فى الإسلام ، وهو الذى أدرك الإسلام ، أسلم أو لم يسلم (3) ، وقيل يشترط إسلام الأب الأعلى (4) ، فكل من يناسبه إلى هذا الأب من الرجال والنساء

(1) الآية 73 من سورة هود .
(2) فيض القدير 3/ 495 وما بعدها .
(3) بدائع الصنائع 7/ 350 .
(4) حاشية ابن عابدين 3/ 439 .

والصبيان فهو من أهله [1] .

المالكية : لفظ الآل يتناول العصبة ، ويتناول كل امرأة لو فرض أنها رجل كان عاصباً [2] .

الحنابلة : آل الشخص وأهل بيته وقومه ونسباؤه وقرابته بمعنى واحد [3] .

ذهب الشافعية : آل الرجل أقاربه ، وأهله من تلزمه نفقتهم ، وأهل بيته أقاربه وزوجته [4] .

مفهوم آل سيدنا محمد ﷺ

من المقرر شرعاً أن المراد بآل سيدنا محمد - ﷺ - : آل علي ، آل عباس ، آل جعفر ، آل عقيل ، آل الحارث بن عبد المطلب ، وآل أبي لهب ، بصفة عامة [5] ، فإن عبد مناف الأب الرابع للنبي - ﷺ - أعقب أربعة : هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس ، وهاشم أعقب أربعة انقطع نسبهم إلا عبد المطلب فإنه أعقب اثنى عشر .

آل سيدنا محمد - ﷺ - الذين لهم أحكام خاصة :

إتفق المسلمون – في الجملة – على جملة أحكام خاصة بآله - ﷺ - أهمها :

- الصلاة والسلام عليهم تبعاً عند أهل السنة والجماعة : أي تبعاً لسيدنا رسول الله - ﷺ - ، واستقلالاً عند الشيعة الإمامية على تفصيل يأتي .

- وجوب محبتهم قاله جمهور أئمة العلم .

---

(1) الإسعاف في أحكام الأوقاف ص 108 .

(2) الشرح الكبير وحاشية الدسوقي 4/ 93 وما بعدها .

(3) كشاف القناع 4/ 242 .

(4) نهاية المحتاج 6/ 82 ، حاشية قليوبي وعميرة 3/ 171 ، الجمل على المنهج 4/ 60 .

(5) الموسوعة الفقهية الكويتية 1/ 98 .

- تحريم سبهم وانتقاصهم .
- حقهم فى الخمس .
- حرمة الغلو فيهم .

ويرى الشيعة استحقاقهم الإمامة الكبرى (الخلافة) (1) .

التوضيح : آل البيت الذين لهم الأحكام الخاصة سالفة الذكر :

أهل السنة والجماعة : آل على ، آل عباس ، آل جعفر ، آل عقيل آل الحارث بن عبد المطلب ، عدا ابن القاسم من المالكية ووافقه كثيرون فى أن الموالى ليسوا من الآل (2) .

أما أزواجه - ﷺ - : اتفق الفقهاء فى الجملة على أن أزواجه - رضي الله عنهن - لا يدخلن فى آله الذين حرمت عليهم الصدقة ، وذهب بعض الحنابلة إلى دخولهن فى ذلك (3) .

والراجح عدم دخول أزواجه - ﷺ - فى آل البيت - رضي الله عنهم - .

بيان الأحكام الخاصة بسادتنا آل البيت - رضي الله عنهم أجمعين -

1) **محبتهم** : لا خلاف فى أنه يباح المعروف إلى الهاشمى ، والعفو عن دينه وإمهاله إلى الوفاء (4).

ومما أجمع عليه المسلمون وجوب محبة سادتنا آل البيت - رضي الله عنهم - والأصل فيه نصوص شرعية منها :

(1) موسوعة الفقه الإسلامى المقارن (لجنة علماء الشيعة الإمامية) 1/ 80 .
(2) حاشية الدسوقى 2/ 494 ، المغنى 2/ 519 .
(3) حاشية الشلبى على تبيين الحقائق 1/ 303 ، كشاف القناع 2/ 264 ، مطالب أولى النهى 2/ 157.
(4) المغنى 2/ 550 .

أ) قول الله – تعالى – : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1] .

وجه الدلالة : المراد بالقربى – فيما ورد من أقوال – أقاربه وعشيرته وعترته فيكون المعنى : لا أسألكم أجراً على دعوى لكم إلى الخير والحق ، ولكن أسألكم أن تحفظونى فى قرابتى وأهل بيتى ، بأن تحسنوا إليهم ولا تؤذوهم بأى نوع من الأذى[2].

وما ذكر ليس أجراً فى حقيقته فالإحسان إلى الخلق شئ قررته جميع الشرائع ، وتقتضيه مكارم الأخلاق روى البخارى بسنده عن أبى بكر – رضي الله عنه – : [ارقبوا محمداً فى أهل بيته ، والذى نفسى بيده لقرابة رسول الله – ﷺ – أحب إلىّ أن أصل من قرابتى][3] .

وما روى [أنه لما نزلت آية المودة فى القربى ، قيل يا رسول الله – ﷺ – : من قرابتك هؤلاء الذين وجبت عليهم مودتهم ؟ فقال : على وفاطمة وأبناءهما][4] .

2) **الصلاة والسلام عليهم : أجمع الأئمة الأربعة المتبوعين** على أنه لا يصلى على غير الأنبياء والملائكة – عليهم السلام – إلا تبعاً .

واختلفوا فى حكم الصلاة على الآل تبعاً :

ذهب الحنفية وأحد قولين للمالكية ورواية لكل من الشافعية والحنابلة أنها سنة[5] .

دليلهم : أخبار منها : خبر التشهد فى الصلاة : (إذا قلت هذا أو قضيت هذا

---

(1) الآية 23 من سورة الشورى .

(2) التفسير الوسيط – مرجع سابق – 13/ 34 .

(3) صحيح البخارى – كتاب الفضائل ، باب مناقب قرابة رسول الله – ﷺ – .

(4) أورده الزمخشرى : تفسير الكشاف 5/ 404 .

(5) حاشية ابن عابدين 1/ 478 ، حاشية الدسوقى 1/ 251 ، الوجيز 1/ 45 ، المغنى 1/ 583 .

فقد تممت صلاتك) وفى لفظ (فقد قضيت صلاتك فإن شئت أن تقوم فقم) [1].

ذهب المالكية فى قول أن الصلاة على الآل فضيلة [2].

ذهب الشافعية والحنابلة فى أحد رأيين عندها ، أن الصلاة على الآل فى الصلاة واجبة [3].

دليلهم : خبر : (خرج علينا رسول الله - ﷺ - فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف فصلى عليك ؟ قال : قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد ، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم) [4].

وجه الدلالة : أمر رسول الله - ﷺ - بالصلاة عليه وعلى آله ، والأمر يقتضى الوجوب حيث لا قرينة صارفة عن الأمر لغير الوجوب .

ذهب الشيعة الإمامية أن الصلاة على الآل فى الصلاة واجبة تبعاً للصلاة على النبى - ﷺ - ووافقهم فى هذا الشافعية والحنابلة فى أحد الرأيين عندهم ، واستدلوا بخبر : (لا تصلوا علىّ الصلاة البتراء . فقالوا : وما الصلاة البتراء ، قال : تقولون : اللهم صل على محمد وتمسكون .

بل قولوا : اللهم صل على محمد وآل محمد) [5].

وجه الدلالة : أمر رسول الله - ﷺ - بذلك ، والأمر يقتضى الوجوب [6].

---

(1) عون المعبود 1/ 367 .
(2) حاشية الدسوقى – مرجع سابق - .
(3) مراجع الشافعية والحنابلة سابقاً .
(4) فيض القدير 4/ 529 .
(5) كشف القمة للشوانى 1/ 194 ، ينابيع المودة 1/ 37 ، 2/ 434 .
(6) إعانة الطالبين 1/ 268 .

الراجح : أن الصلاة على آل البيت تكون تبعاً للنبى - ﷺ - لا استقلالاً ، وأنها فى الصلاة مفروضة وغيرها سنة ، وغيرها فضيلة لما يلى :

نقل الإجماع على جواز الصلاة على غير الأنبياء على سبيل التبعية سواء لآل البيت أو لغيرهم ، بأدلة منها قول الله - ﷻ - ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ ﴾(1) ، ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾(2) ، ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾(3) ، وبخبر : [كان رسول الله - ﷺ - إذا أتاه قوم بصدقاتهم ، قال اللهم صل عليهم ....] (4) .

وذهب الجمهور من الفقهاء لا يجوز إفراد غير الأنبياء بالصلاة لأن هذا شعار للأنبياء - عليهم السلام - إذا ذكروا ، فلا يحق بهم غيرهم .

وأما السلام فالمأثور عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : لا تصح الصلاة على أحد إلا على النبى - ﷺ - ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالمغفرة (5) ، وقرر بعض الشافعية أن السلام فى معنى الصلاة فلا يستعمل فى الغائب ، ولا يفرد به غير الأنبياء وسواء ذلك فى الأحياء أو الأموات .

أما الحاضر فيخاطب به ، فيقال : سلام عليكم ، وسلام عليك ، وهذا مجمع عليه (6) .

ومما يعضد عدم إيجاب الصلاة والسلام على آل البيت - رضي الله عنهم - خارج

(1) الآية 43 من سورة الأحزاب .
(2) الآية 103 من سورة التوبة .
(3) الآية 157 من سورة البقرة .
(4) فتح البارى 11/ 169 ، صحيح مسلم 2/ 756 .
(5) تفسير ابن كثير قوله - سبحانه - (صلوا عليه وسلموا تسليما) .
(6) المرجع السابق ، الأذكار للنووى ص 108 .

الصلاة، أن الوارد فى كتاب الله – ﷻ – : (رحمة الله وبركاته عليكم آل البيت) فيما يخص آل البيت ، وفيما يخصهم وغيرهم فالأصل (ﷺ) لأى عديدة منها ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ (1) ، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾ (2) ، ولا يفرد واحد منهم بالصلاة أو السلام دفعاً – كما سلف – برسول أو نبى أو ملك ، وتجنباً للغلو المنهى عنه .

أما ما ورد من صلوات الله – ﷻ – وصلوات رسوله – ﷺ – فخاص بهما لا يتعدى لغيرهما أن يقوله ، ولم يعهد ولم ينقل فى التشريع الإسلامى إفراد أحد خارج الصلاة استقلالاً بالسلام .

3) مسألة : حكم أخذ آل البيت – ﷺ – من الصدقات

أ) الصدقات المفروضة : معلوم أن الصدقات المفروضة زكاة النقدين (الذهب والفضة) والأنعام (البقر والجاموس ، والغنم والماعز ، الإبل) ، (الزروع والحرث ، الركاز والكنوز ، وزكاة الأبدان (صدقة الفطر) على تفاصيل من جهة ما يشترط فيه النصاب ، والحول ، وأجناسها ، ومصارفها على ما هو مفصل فى كتاب الزكوات .

اتفق أئمة المذاهب الأربعة المتبوعين على عدم جواز دفع الزكوات المفروضة إليهم ، والأصل فيه قول النبى – ﷺ – : [يا بنى هاشم إن الله – تعالى – حرم عليكم غُسالة الناس وأوساخهم ، وعوضكم عنها بخمس الخمس] (3) ، ويراد بآله – ﷺ – من ذكروا عدا أبى لهب فيجوز الدفع إلى ذريته لبطلان القرابة إليه

(1) الآية 100 من سورة التوبة .

(2) الآية 8 من سورة البينة .

(3) صحيح مسلم بشرح النووى 7/ 177 وما بعدها .

بالنص النبوى [لا قرابة بينى وبين أبى لهب ، فإنه آثر علينا الأفجرين] (1) .

وبدليل المعقول : أن حرمة الصدقة على بنى هاشم كرامة من الله – ﷻ – لهم لنصرتهم له فى الجاهلية والإسلام ، بخلاف أبى لهب الذى آذاه (2) .

والبعض حرم إعطاء الزكوات لذرية أبى لهب اعتباراً بمناط الحكم أنهم من بنى هاشم (3) .

مسألة : حكم دفع الصدقات إلى بنى المطلب أخى هاشم :

اختلفت كلمة الفقهاء فمذهب الحنفية ، والمشهور عند المالكية ، وإحدى روايتين عند الحنابلة أنهم يأخذون من الزكاة لعموم أية مصارف الزكاة ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ (4) أما خروج بنى هاشم – كما تقدم – بالنص السالف ذكره ، ومعلوم أن بنى هاشم أقرب إلى النبى – ﷺ – وأشرف وهم آله – ﷺ – .

ومذهب الشافعية والقول غير المشهور عند المالكية وإحدى الروايتين عن الحنابلة ، أنه ليس لبنى المطلب الأخذ من الزكاة ، لقوله – ﷺ – : [إنما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد ، وشبك بين أصابعه] (5) .

وبدليل المعقول : أنهم يستحقون من خمس الخمس فلم يكن لهم الأخذ كبنى هاشم .

---

(1) النص وجد فى بعض كتب الفقه مثل حاشية ابن عابدين 2/ 66 ، البحر الرائق 2/ 265 ، ولا وجود له – حسب علمى ووسعى – فى مصنفات الحديث .

(2) المرجعان السابقان ، الإنصاف 3/ 256 .

(3) المراجع السابقة .

(4) الآية 60 من سورة التوبة .

(5) نصب الراية 3/ 425 .

مسألة : إذا منع عن آل البيت –ﷺ– ما يستحقونه من بيت المال فهل يأخذون الصدقة أم لا ؟ .

خلاف بين أهل العلم فمنهم من أجاز سداً لحاجتهم واعطاؤهم حينئذ أفضل من إعطاء آحاد الناس لهم ، خاصة إذا وصلوا إلى الحاجة (1) . ومنهم من منع مطلقاً (2) .

والراجح : إن منع آل البيت ما يستحقونه من بيت المال بفعل الظلمة والمعاندين ، فبالنظر إلى الاضطرار والضرورة يجوز لهم الأخذ بقدر كفايتهم دون حد الغنى .

ذهب الشيعة الإمامية إلى تحريم الصدقة على آل البيت –ﷺ– ويعنون بنى هاشم لأنهم – من وجهة نظرهم – هم عماد بنى هاشم والأصل فيهم (3) .

ب) صدقة التطوع : اختلفت حكمة الفقهاء على آراء أشهرها :

المنع مطلقاً وهو قول عند الحنفية ، والشافعية كذلك ، ورواية عن أحمد وهى الأظهر عند الحنابلة والشيعة الإمامية (4) .

ودليلهم : عموم وإطلاق أدلة النهى عن أخذ آل البيت من الصدقة عامة ، فتشمل المفروضة وغير المفروضة .

الجواز مطلقاً : وهو قول عند الحنفية والشافعية ، ورواية عن أحمد ، لأنها ليست من أوساخ الناس ، فخارجة عن النص (5) .

---

(1) فتح القدير 2/ 24 ، حاشية الدسوقى 2/ 493 .

(2) الأم 2/ 81 ، المجموع 6/ 277 .

(3) المنفعة 243 ، تذكرة الفقهاء 5/ 268 .

(4) فتح القدير ، المجموع 6/ 190 ، المغنى 2/ 521 ، شرائع الإسلام 2/ 99 .

(5) المراجع المذكورة .

الجواز مع الكراهة ، وهو ما يراه المالكية .

دليلهم : الجمع بين الأدلة (1) . وهو الراجح لواقعيته .

مسألة : أخذ الآل من الكفارات والجزاءات والنذور والوقف وما أشبه :

ذهب **جمهور** الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية ومن وافقوهم فى الجملة إلى أنه لا يجوز لآل محمد - ﷺ - الأخذ من هذه الأشياء لأنها اشبهت الصدقات، وهو رواية عند الحنابلة فى الكفارات .

وأجاز البعض دفع صدقة الوقف إليهم ، وقال البعض يجوز أخذهم لقلة الوقف إذا كان الوقف عليهم ، لأن الوقف عليهم حينئذ بمنزلة الوقف على الأغنياء (2) .

وأجاز الحنابلة الأخذ من الوصايا والنذور لأنها تطوع .

القول بالمنع مطلقاً فى الأخذ من الكفارات كلها والجزاءات فى محظورات الإحرام بحج وعمرة مثلاً ، والنذور أولى لشرفهم وصيانة لهم من أموال الناس .

أما الوقف فيجوز ، ويمنع إن كان لغيرهم أو صدقة وقف (3) .

مسألة : خمس الغنيمة والفيء : أرى أن هذه المسألة لا وجود لها حالياً لأن الغنائم والفيء تؤول لخزانة الدولة ولا تقسم بين غانمين أو مجاهدين

ويستعاض عن هذا بتخصيص قدر معقول من أموال فى الميزانية العامة

---

(1) الخرشى 2/ 118 .

(2) فتح القدير 2/ 24 ، الخرشى 2/ 118 ، الشرقاوى على التحرير 1/ 392 ، المغنى 521

(3) أفاضت موسوعة الفقه الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف المصرية ، والموسوعة الفقهية الكويتية ، فى بيان الأقوال فى هذه المسائل بالتفصيل وقد انتفعت بها كثيراً : مصطلح (آل) .

لمجتمع بها آل البيت –ﷺ– لحياة كريمة لائقة بهم .

متفرقات فى الأموال :

مسألة : الهبة والعطية لآل البيت : حلال بلا خلاف (1) .

مسألة : الرقبى والعمرى لبنى هاشم : حلال بلا خلاف (2) .

مسألة : دفع الأجرة من بيت المال لهاشمى جائز بالإجماع (3) .

مسائل متنوعة

مسألة : حكم سب آل البيت –ﷺ– :

أجمع أئمة العلم على أن من شتم أحداً من آله – ﷺ – مثل مشاتمة الناس فإنه يضرب ضرباً شديداً أو ينكل به ، ولا يصير كافراً بالشتم (4) .

وذهب الشيعة الإمامية أن حكمه حكم من شتم النبى – ﷺ – من استحقاقه القتل (5) .

مسألة : حكم الانتساب إلى آل البيت كذباً :

لا خلاف يعلم أن من انتسب كذباً إلى آل النبى – ﷺ – يضرب ضرباً وجيعاً ، ويحبس طويلاً ، حتى تظهر توبته ، لأنه استخفاف بحق رسول الله – ﷺ – (6) .

---

(1) مراتب الإجماع 96م 1643 .

(2) المحلى 1643 .

(3) البحر الزخار 2/ 179 .

(4) معين الحكام ص 228 ، الشرح الصغير 4/ 444 ، الشفاء للقاضى عياض 4/ 571 ، الإنصاف 10/ 324 .

(5) مبانى تكملة المنهاج 1/ 321 .

(6) معين م ص 229 ، الشفاعة 4/ 571 – مرجعان سابقان – .

مسألة : حكم الغلو فى آل البيت :

يعنى بهذا ما حظره الشرع مما يناقض عقيدة التوحيد كالإدعاء أنهم – ﷺ – وسائط ووسائل بين الله – ﷻ – وبين خلقه ، أو كونهم لوصول النعم ودفع النقم مما يناهض قول الله – ﷻ – ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(1) ، والاعتقاد الباطل أنهم شركاء لله – جل شانه – فى العبودية أو الخلق أو الزرق ، أو أن الله – سبحانه وتعالى – حلّ فيهم ، أو أنهم يعلمون الغيب (2) .

وهذا كله محرم مجرم ، وحكم فاعله على تفصيل : إن كان عالماً عامداً تجرى عليه أحكام الردة – والعياذ بالله تعالى – بشرائطها الشرعية ، وإن كان جاهلاً أو خاطئاً يعلم وتصحح له مفاهيمه ويعذر – يؤدب – بما يناسب حاله .

مسألة : حقهم فى الإمامة الصغرى (الصلاة) :

لا خلاف يعلم أن بمراعاة شرف النسب أنه فى إمامة الصلاة إن استووا هم وغيرهم فى صفات الإمامة قدموا باعتبارهم أشرف نسباً (3).

مسألة : آل البيت والإمامة الكبرى (الحكم السياسى) :

ذهب جمهور الفقهاء عدم اشتراط أن يكون إمام المسلمين – الخليفة – أن يكون من آل البيت – ﷺ – لأن الخلفاء أبا بكر وعمر وعثمان – ﷺ – لم يكونوا من آل البيت بل من قريش (4).

---

(1) الآية 107 من سورة يونس .

(2) مراجع أحكام الردة والمرتدين فى الكتب المعتمدة .

(3) مراقى الفلاح 164 ، حاشية .

(4) حاشية ابن عابدين 1/ 368 ، الأحكام السلطانية للماوردى ص 4 ، ولأبى يعلى ص 4 ، شرح الخطيب 4/ 198 ، مطالب أولى النهى 1/ 649 .

ذهب الشيعة الإمامية إلى أن خلفاء النبى - ﷺ - هم أهل بيته [1]

ولمزيد من التوضيح :

مما ذكره أئمة العلم أن الإمامة الكبرى يراد بها الخلافة :

مفهومها : رياسة عامة فى أمور الدين والدنيا نيابة عن النبى - ﷺ - [2] .

وقيل : خلافة شخص من الأشخاص للرسول - ﷺ - فى إقامة القوانين الشرعية وحفظ حوزة الملة على دين اتباعه على كافة الأمة [3] .

وقيل : رياسة فى أمر الدين والدنيا خلافة عن رسول الله ﷺ [4] .

وقيل : حمل الناس على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها [5] .

صفة الإمامة – الخلافة – :

اتفق أهل السنة والمعتزلة والخوارج ومن وافقوهم على أن الإمامة ليست عقيدة شرعية ولا أصلاً من أصول الدين [6] .

ذهب الشيعة إلى أنها عقيدة شرعية وأصل من أصول الدين وتحدث علماء العقيدة والفقه فى هذا الأمر بإفاضة [7] .

---

(1) موسوعة الفقه المقارن (للشيعة الجعفرية) .

(2) حاشية الشيخ عبد السلام ص 242 .

(3) شرح المقاصد للتنفازانى 2/ 27 .

(4) الأحكام السطانية للماوردى ص 5 .

(5) مقدمة ابن خلدون – الفصل 25 – .

(6) شرح المقاصد 2/ 271 ، الأحكام السلطانية – مرجع سابق – ص 5 ، كشاف الإسرار البزدوى 946 ، الموافقات 3/ 4 ، إعلام الموقعين 1/ 32 ، منهاج السنة 1/ 142 .

(7) موسوعة الفقه الإسلامى : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالأوقاف المصرية 25/ 140 – 320 .

وظهرت بعض كتابات معاصرة كانت لها ردود أفعال مثل كتاب : الإسلام وأصول الحكم للشيخ على عبد الرازق ، فى اعتبار الخلافة من عدمها .

الشيعة (1) يرون أن الإمامة الكبرى تحصر بعد رسول الله - ﷺ - فى على بن أبى طالب - رضي الله عنه - وفى بنيه من بعده على ترتيب يختلف بختلاف فرقهم ، ومنها: إمامية ، زيدية ، كيسانية ، إسماعيلية وغيرهم (2) .

وما يمكن قوله أن هذه وجهات نظر للمذاهب الإسلامية تحتمل الصواب والخطأ ، ولا تنال من عقيدة ولا شريعة ولا صفة ولا هوية ولا انتماء .

مسألة : طهارة نسب آل البيت :

أضواء على النسب الشريف

نسبه - ﷺ -

نسبه - ﷺ - فى قومه فقد كان فى خيرهم قبيلة ، وكان أشرفهم أرومة كما جاء فى الصحيح من إخباره - ﷺ -:

- فعن واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه - أن النبى - ﷺ - قال : (إن الله - عز وجل - اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة ، واصطفى من بنى كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى

(1) عرف ابن خلدون الشيعة بأنهم : سلفة الصحب والأتباع ويطلق فى عرف الفقهاء والمتقدمين من= =السلف والخلف على من تشيعوا ليسدنا على بن أبى طالب - رضي الله عنه - وقولوا بإنحصار الإمامة بعد رسول الله ﷺ فيه وفى بنيه ، على تفاصيل حسب فرقهم .

(2) من رام الاستزادة والإفاضة فليرجع إلى : الملل والنحل للشهرستانى ، الفصل والأهواء والنحل لابن حزم ، مقدمة ابن خلدون ، شرح المقاصد للسعد التنفتازانى : موسوعة الفقه الإسلامى المصرية - مرجع سابق - .

هاشم)[1].

- ومن حديث أبى هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – ﷺ – : (بعثتُ من خير قرون بنى آدم قرناً فقرناً ، حتى بعثت من القرن [2] الذى كنت فيه) [3] .

- ومن حديث عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال : (أتى أناس من الأنصار إلى النبى – ﷺ – فقالوا : إنا لنسمع من قومك حتى يقول القائل منهم إنما مثل محمد مثل نخلة نبتت فى كباء [4] ، فقال رسول الله – ﷺ – : (أيها الناس من أنا ؟ قالوا أنت رسول الله – ﷺ – قال : أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب – قال فما سمعناه ، قط ينتمى قبلها – إلا أن الله – ﷻ – خلق خلقه ، فجعلنى من خير خلقه ، ثم فرقهم فرقتين ، فجعلنى من خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل ، فجعلنى من خيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتاً ، فجعلنى من خيرهم بيتاً ، وأنا خيركم بيتاً ، وخيركم نفساً) [5] . اللفظ لأحمد .

- ومن حديث الأشعث بن قيس – رضي الله عنه – قال : (أتيت رسول الله – ﷺ – فى وفد ، ولا يرونى إلا أفضلهم ، فقلت : يا رسول الله ! الستم منا ؟ فقال : « نحن

---

(1) أخرجه مسلم فى صحيحه ، كتاب الفضائل : باب فضل نسب النبى – ﷺ – ، رقم : 2776 ، شرح السنة : 3613 ، والترمذى فى سننه ، أبواب المناقب : باب ما جاء فى فضل النبى – ﷺ – رقم : 3606 وقال حسن صحيح ، انظر الفتح الربانى : 20/ 179 ، وانظر أحمد فى المسند : 4/ 107 ، والخطيب فى تاريخ بغداد : 13 / 64 .

(2) القرن : كل طبقة مقترنين فى وقت ، وقيل قرن : لأنه يقرن أمة بأمة وعالماً بعالم ، وقيل القرن : ثمانون سنة ، وقيل أربعون ، وقيل مائة سنة .

(3) أخرجه البخارى فى المناقب ، باب صفة النبى – ﷺ – رقم : (3557) ، وأحمد فى المسند : 5/ 373 ، 417 وابن سعد : 1/ 25 .

(4) الكباء : الكناسة .

(5) أخرجه الترمذى فى أبواب المناقب : باب ما جاء فى فضل النبى رقم 3607 – 3608 ، وأحمد فى المسند : 4/ 166 ، من طريق عبد الله بن الحارث بن نوفل به ، وقال الهيثمى فى المجمع : 8/ 215 – 216 ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . والحديث صحيح .

بنو النضير بن كنانة ، لا نقفوا أمنا (1) ، ولا ننتفى من أبينا » فكان الأشعث يقول : «لا أوتى برجل نفى قريشاً من النضر بن كنانة إلا جلدته الحد» (2) .

- ومن حديث أبى سفيان – رضي الله عنه – حين سأله هرقل وقال له : « كيف نسبه فيكم ، قلت : هو فينا ذو نسب » .

- وقول هرقل : « وسألتك عن نسبه ، فذكرت أنه فيكم ذو نسب ، فكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها » (3) .

- وفى فضل قريش عن أم هانئ – رضي الله عنها – مرفوعاً : « فضّل الله قريشاً بسبع خصال : فضلهم بأن عبدوا عشر سنين لا يعبده إلا قرشى ، وفضّلهم بأن نصرهم بالفيل وهم مشركون ، وفضلهم بأن نزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيهم غيرهم ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ ، وفضلهم بأن فيهم النبوة والخلافة والحج والسقاية» (4) .

قال الإمام ابن حزم – رحمه الله – : هو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب – واسمه شيبة الحمد ابن هاشم – واسمه عمرو – بن عبد مناف – واسمه المغيرة – بن قُصَى – واسمه زيد بن كلاب بن مرة كعب بن لؤى بن غالب

(1) نقفو أمنا : أى لا نتهمها ، ولا نقذفها .

(2) أخرجه ابن ماجة فى الحدود : باب من نفى رجلاً من قبيلة : 2612 ، والبخارى فى التاريخ الكبير : (4/ 1/ 274) وابن سعد فى الطبقات (1/ 23) وأحمد فى المسند : 5/ 211 ، 212 من طريق حماد بن سلمة ، عن عقيل بن طلحة السلمى ، عن مسلم بن هضيم ، عن الأشعث بن قيس به ، وقال= =البوصيرى فى الزوائد : إسناد صحيح ، ورجاله ثقات ، لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائى ، وذكره ان حيان فى الثقات ، وباقى رجال السند على شرط مسلم قلت : وفى السند قوله: « لا يرون أنى أفضلهم » من غير إلا وفيه تصحيف ، والعبارة الصحيحة ما ذكره .

(3) أخرجه البخارى فى كتاب بدء الوحى ، حديث رقم 7 .

(4) رواه البخارى فى التاريخ الكبير (1 / 1 / 341) ، وابن عدى فى الكامل (1 / 2652) وصححه وحسنه العراقى والألبانى لشواهده فى الصحيحة رقم (1944)

بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ههنا انتهى النسب الصحيح الذى لا شك فيه .

وعدنان بلا شك من ولد إسماعيل الذبيح رسول الله ابن إبراهيم خليل الله ورسوله – صلى الله وسلم عليهم أجمعين –(1).

وقال الإمام ابن كثير – رحمه الله – : وذلك أنه (أى سيدنا إبراهيم – عليه السلام –) ولد له لصلبه ولدان ذكران عظيمان : إسماعيل من هاجر ، ثم إسحاق من سارة ، وولد له يعقوب (أى من إسحاق) كما قال الله – تعالى – : ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ – وهو إسرائيل – الذى ينتسب إليه سائر أسباطهم ، فكانت فيهم النبوة وكثروا جداً ، بحيث لا يعلم عددهم إلا الذى بعثهم واختصهم بالرسالة والنبوة ، حتى ختموا بعيسى ابن مريم من بنى إسرائيل .

وأما سيدنا إسماعيل – عليه السلام – فكانت منه العرب على اختلاف قبائلها ، ولم يوجد من سلالته من الأنبياء سوى خاتمهم على الإطلاق وسيدهم وفخر بنى آدم فى الدنيا والآخرة محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشى المكى ثم المدنى – ﷺ – فلم يوجد من هذا الفرع الشريف ، والغصن المنيف ، سوى هذه الجوهرة الباهرة ، والدرة الزاهدة ، وواسطة العقد الفاخرة ، وهو السيد الذى يفتخر به أهل الجمع ، ويغبطه الأولون والآخرون يوم القيامة (2) (3).

وأخرج البيهقي وابن عساكر بسندهما عن أبي هريرة أن رسول الله – ﷺ – قال: « لما خلق الله آدم أراه بنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نورا ساطعا في أسفلهم فقال : يا رب من هذا قال : هذا ابنك أحمد وهو أول وهو آخر

(1) جوامع السيرة لابن حزم (2) طـ . فيصل أباد ، باكستان ، بتحقيق أحمد شاكر نسخة مصورة عن الطبعة الأولى بدار المعارف بمصر .

(2) قصص الأنبياء لابن كثير ص 175 .

(3) وقفات تربوية مع السيرة النبوية أ . أحمد فريد ص 22 وما بعدها .

وهو أول شافع » .

وقال أبو نعيم: وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة أن النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والأخطار من الناس لأن ذلك أدعى إلى انقياد الرعية له وأسرع إلى طاعته ولذلك سأل هرقل أبا سفيان كيف نسبه فيكم ؟ قال : هو فينا ذو نسب قال : هرقل وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها (1).

مسألة : جملة آداب مع آل البيت –رضي الله عنهم– :

بالاستقراء فى نصوص شرعية محكمة صحيحة فإن آداباً أخلاقية تجب مراعاتها مع آل البيت –رضي الله عنهم– ومن ذلك :

- تعظيم حرمات آل البيت ، وبيان حقوقهم ، والشفقة عليهم وبرهم .
- إكرام أهل بيت رسول الله – ﷺ – وبيان فضلهم :

قال الله – عز وجل – : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (2) .

قام رسول الله – ﷺ – يوماً خطيباً بماء يدعى (خُماّ) – بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ ، وذكر ، ثم قال : [أما بعد : أيها الناس ، فإنما أنا بشر ، يوشك أن يأتى رسول (3) فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ، فحث على كتاب – الله ورغّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى (عدة مرات) فقال له حصين : ومن أهل بيته يازيد ، أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل

(1) الخصائص الكبرى للسيوطى حـ 1 .
(2) الآية 33 من سورة الأحزاب .
(3) أى ملك الموت .

بيته، ولكن أهل بيته من حُرم الصدقة من بعده ، قال : ومن هم ؟ قال : هم آل على، وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس ، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم][1] .

روى ابن عمر – رضي الله عنهما – عن أبى بكر الصديق – رضي الله عنه – موقوفاً عليه أنه قال: [ارقبوا محمداً – ﷺ – فى أهل بيته] [2] .

قال الإمام النووى : ارقبوا : راعوه واحترموه واكرموه [3] .

- زيارتهم ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب الدعاء منهم .
- إعلامهم بالمحبة لهم منا .
- جعلهم فى صدارة المجالس .
- إجراء أمورهم على الظاهر ، وسرائرهم إلى الله تعالى .
- التواضع وخفض الجناح لهم .
- الحلم معهم والأناة والرفق بهم .
- طاعتهم والاقتداء بهم .
- الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد منهم .
- طيب الكلام وطلاقة الوجه عند لقائهم .
- الإصغاء لحديثهم .
- السعى فى قضاء مصالحهم .

(1) رواه مسلم .
(2) رواه البخارى ، وسلف ذكره .
(3) رياض الصالحين ص 116 .

- بدأهم بالسلام والمصافحة .
- عيادة مرضاهم .
- شهود جنائز موتاهم .

تجنب أمور بحقهم مثل :

- تحريم قطيعتهم .
- تجريم إيذائهم مطلقاً .
- تحريم الكذب عليهم .
- تحريم شهادة الزور بحقهم.
- تحريم السب واللعن للأحياء والموتى منهم .
- تحريم التجسس عليهم .
- تحريم سوء الظن بهم .
- تحريم احتقارهم .
- تحريم الشماتة بهم .
- تحريم الطعن فى أنسابهم .
- تحريم غشهم وخداعهم والغدر بهم .
- تحريم البغى والعدوان عليهم .
- تحريم الفحش وبذاءة اللسان بحقهم .
- تحريم الإشارة بسلاح .
- تحريم إدعاء النسب إليهم .

هذه الآداب الثابتة إن كانت مسنونة فى عموم المسلمين فهى فى سادتنا آل البيت آكد –رضي الله عنهم أجمعين – (1).

وأورد نماذج موثقة من معاداة المتسلفة لآل البيت–رضي الله عنهم – :

1) يمتلأ كتاب « منهاج السنة » لابن تيميه ، انتقاصاً من قدر آل البيت –رضي الله عنهم –، والغض من مكانتهم ، باستدلالات فاسدة ، وتلفيقات ، وانحدر إلى أمور خطيرة منها :

أ) إنكار ابن تيميه مناقب سيدتنا فاطمة بنت رسول الله – ﷺ – وهى من هى فى الدرجات العلا أصلاً وحسباً ونسباً وإسلاماً ومنها العترة الكرام –رضي الله عنهم – .

ب) ازدراء ابن تيميه للإمام على بن أبى طالب – رضي الله عنه – ويتضح هذا فى أمور كثيرة منها :

1 – نفى ابن تيمية للمؤاخاة بين سيدنا رسول الله – ﷺ – والإمام على – رضي الله عنه : قال : « إن أحاديث المؤاخاة لعلىّ – رضي الله عنه – كلها موضوعة ، والنبى – ﷺ – لم يؤاخ أحداً ، ولا آخى بين مهاجرى ومهاجرى ، ولا بين أنصارى وأنصارى » (2) .

يجاب : حديث مؤاخاة سيدنا رسول الله – ﷺ – للإمام على – رضي الله عنه – ثابت فى الصحيحين البخارى ومسلم بالسند عن سعد بن أبى وقاص قال رسول الله – ﷺ – لعلىّ : « أنت منى بمنزلة هارون من موسى ، إلا إنه لا نبى بعدى » (3) .

ج) طعن ابن تيميه فى حديث ولاية الإمام على – رضي الله عنه – : « من كنت مولاه

(1) أهل البيت –رضي الله عنهم– حقائق وأعلام ، د. أحمد كريمه .
(2) منهاج السنة لابن تيميه 7/ 359 وما بعدها .
(3) البخارى 3/ 1359 ، مسلم 4/ 1870 وما بعدها .

فعلىّ مولاه » (1) .

حيث قال بان تيمية : « إن هذا كذب وزيادة كوفيه ولا ريب أنها كذب ، وكذلك قوله : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ومن أهل الحديث من طعن فيه ، وهو كذب » (2) .

يجاب : أحاديث المؤاخاة بين سيدنا رسول الله – ﷺ – والإمام على – رضي الله عنه – ثابتة فى صحيحى البخارى ومسلم (3) .

وأما أحاديث الولاية للإمام على – رضي الله عنه – :

قال الحافظ بن حجر : الحديث كثير الطرق جداً (4) ، وقال العجلونى : الحديث متواتر أو مشهور (5) .

والأحاديث فى الولاية جاءت من طرق على بن أبى طالب ، وحذيفة بن أسيد الغفارى ، وسعد بن أبى وقاص ، وطلحة بن عبيد الله – رضي الله عنهم – .

وبلغت كتب الأحاديث المعتمدة التى أوردت بهذه الطرق إحدى وعشرين مصنفاً من مصنفات مذهب السنة والجماعة ! .

وقد فند الدكتور / محمود صبيح – أثابه الله تعالى – أكاذيب ابن تيميه بحق آل البيت – رضي الله عنهم – فى كتابه الماتع : « أخطاء ابن تيميه فى حق رسول الله – ﷺ – وأهل

(1) مسند أحمد 1/ 118 وما بعدها ، سنن النسائى 5/ 132 وما بعدها ، مصنف ابن أبى شيبة 6/ 366 وما بعدها ، ابن حيان 15/ 376 ، الطبرانى فى الصغير 1/ 119 ، البزار 2/ 133 وما بعدها .
(2) مجموع الفتاوى لابن تيمية 4/ 417 وما بعدها ، منهاج السنة لابن تيميه 7/ 55 .
(3) صحيح البخارى 3/ 1359 ، 4/ 1602 ، صحيح مسلم 4/ 1870 وما بعدها .
(4) فتح البارى 4/ 74 .
(5) كشف الخفاء 2/ 361 .

بيته [1] .

د) تقليل ابن تيميه لفضائل الإمام على – رضي الله عنه – ، فما قاله : « ولم يكن كذلك على ، فإن كثيراً من الصحابة والتابعين يبغضونه ويسبونه ويقاتلونه » [2] .

يجاب : فضائل الإمام على – رضي الله عنه كثيرة غزيرة مشهورة ثابتة بالقرآن الكريم مثل قول الله – تعالى – : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [3] .

وجه الدلالة : قال أئمة التفاسير فى أسباب النزول : وقف على علىّ بن أبى طالب – رضي الله عنه – سائل وهو راكع فى تطوع ، فنزع خاتمه فأعطاه للسائل فنزلت [4]، ولمزيد من التوسع : الطبرانى فى الأوسط .

وحسبه – رضي الله عنه – تزكية سيدنا رسول الله – ﷺ – : « لأعطين الراية غداً لرجل يفتح الله على يديه ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فبات الناس ليلتهم أيهم يعطى ، فغدا كلهم يرجونه ، فقال النبى – ﷺ – : « أين علىّ ؟ فقيل : يشتكى عينيه ، فتفل رسول الله – ﷺ – فى عينيه ، ودعا له فبرأ ، كأن لم يكن به وجع » وزاد مسلم فى روايته من قول عمر : « ما أحببت الإمارة إلا يومئذ » [5]

هـ) طعن ابن تيميه فى إمامة وخلافة الإمام على – رضي الله عنه – فما قاله : « لم يتمكن أحد من الإمامة إلا على بن أبى طالب ، مع أن الأمور استعصيت عليه ، ونصف الأمة أو أقل أو أكثر » [6] ، « لم يزدهر فى خلافته دين الإسلام » [7] .

(1) دار الركن والمقام بالقاهرة طـ 1 سنة 2003.م .
(2) منهاج السنة لابن تيميه 7/ 137 وما بعدها .
(3) الآيتان 55 وما بعدها من سورة المائدة .
(4) لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ص 172 طبعة مكتبة النشرتى بالقاهرة .
(5) البخارى ومسلم ، وانظر : يوم خيبر فى السيرة النبوية وحياة الصحابة – رضي الله عنهم.
(6) منهاج السنة لابن تيميه 4/ 105 .

وأورد طعوناً أخرى فمن أراد الاستزادة فليرجع إلى محالها (1) .

ففيها اجتراءات وافتراءات ابن تيميه ضد الإمام على – رضي الله عنه – ومما قاله : لعمر وعلى أخطاء ، وأخطاء على أكثر من أخطاء عمر » !

يجاب : علىّ – رضي الله عنه – ومن معه، أخبر سيدنا رسول الله – ﷺ – أن الحق معهم : لحديث رسول الله – ﷺ – فى حق عمار – رضي الله عنه – وكان مع سيدنا على – رضي الله عنه – : ويح عمّار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار» (2)، وما روته سيدتنا ميمونة بنت الحارث زوج سيدنا رسول الله – ﷺ – عن على – رضي الله عنه – فى أحداث معركة الجمل : « فوالله ما ضلّ ولا ضُلّ به » – ثلاثاً – (3) .

لمزيد من التوسع : كتابى«أهل البيت –رضي الله عنهم – حقائق وأعلام»

و) تقليل علم وزهد الإمامين الحسن والحسين – رضي الله عنهما – فمما قاله : « وأما كونهما – يقصد الحسن والحسين – أزهد الناس ، وأعلمهم فى زمانهم ، فهذا قول بلا دليل » (4) .

« وإن كانا سيد شباب أهل الجنة ، فأبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة ، وهذا الصنف – أبى أبو بكر وعمر – أكمل من هذا الصنف – أى الإمامين الحسن والحسين » (5) ، (6) .

(1) المرجع السابق 4/ 117 .
(2) المرجع السابق 6/ 56 وما بعدها ، 4/ 161 وما بعدها ، 7/ 454 ، 8/ 231 وما بعدها ، 8/ 241 وما بعدها .
(3) صحيح البخارى 1/ 172 ، 3/ 1035 .
(4) الطبرانى فى الكبير 24/ 9 .
(5) منهاج السنة لابن تيميه 4/ 41 .
(6) المرجع السابق .

دافع ابن تيميه عن يزيد بن معاوية قاتل الإمام الحسين – رضي الله عنه – فقال : « إن يزيد لم يأمر بقتل الحسين ، ولا أظهر الفرح بهلاكه ولكن أمر بدفعه عن الأمر ولو بقتاله »[2] .

وعلى منوال ونهج ابن تيميه فى تنقيص السادة آل البيت – رضي الله عنهم – انحدر محمد بن عبد الوهاب وابناؤه وأحفاده ووكلاؤه المعاصرين النجديين وعملاؤهم فى الكويت ومصر وغيرها ، وهذا إرث النهج الأموى والعباسى فى بغض آل البيت – رضي الله عنهم – لصراعات سياسية مؤلمة ومخزية .

(1) تعامى ابن تيميه أن الجنة ليست بها كهول لا للرجال ولا النساء « إنا أنشأنهن إنشاءً فجعلنهن أبكاراً » – سورة الواقعة .

(2) الوصية الكبرى لابن تيميه ، وانظر ما فى عباراته عن الإمام الحسين – رضى الله عنه – « الحسين » ، « هلاكه » .

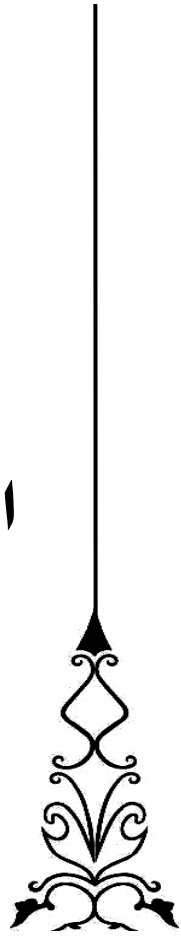

الفصل الثالث
المتسلفة ومعاداة أولياء الله
— عز وجل — رضي الله عنهم —

المبحث الأول

المتسلفة ومعاداة أولياء الله – تعالى – رضي الله عنهم

أولياء الله – تعالى – في الإسلام

الحمد لله العلى والوهاب ، اصطفى الأمة المسلمة لوراثة الكتاب ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ (1) ، بما تقوم به من وظيفة وما تحمل من أمانة ، وما تؤدى من مهمة فى دنيا الخلق ؛ لأنها بفيض الحق ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ (2) ، وبما تقيمه من موازين العدل والرحمة ، وبما تمتلك من قيم الوحى السماوى السليم .

والصلاة والسلام على النبى الأواب مبلغ الكتاب شفيع الأمة يوم الحساب سيدنا **محمد** وآله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الحساب .

وبعد

فالحديث فى الصالحين المصلحين ، المربين المرشدين ، طيب جميل ، عذب سلسبيل ، تستروح النفوس فى جنباتها الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة ، وتستضئ العقول فى إشراقاتها العبر والدروس القيمة ، وتسر القلوب الطامحة لأنوار الحق بسيرهم الطيبة ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ (3) ، وإن كانت فى سادتنا الرسل والأنبياء – عليهم السلام – وهى فى ورثتهم فى إرشاد الخلق إلى الحق .

وتشنف الأسماع ، وترشد وتضاء العقول ، بنصوص الشرع الإسلامى المطهر ، المثبت لمقامات وأحوال « أولياء الله – عز وجل – » فى كل زمان ومكان ، فى

(1) الآية 32 من سورة فاطر .
(2) آية 143 من سورة البقرة .
(3) الآية 90 من سورة الأنعام .

كل عصر ومصر ، فى كل شعب وقبيل وجيل : -

قال الله – سبحانه وتعالى - ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ (1) .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ (2) .

وقال سيدنا رسول الله ﷺ : « إن الله – تعالى – قال : من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلىّ عبدى بشئ أحبَّ إلىّ مما افترضته عليه ، وما يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل ، حتى أحبه ، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها ، وإن سألنى لأعطيته ، ولئن استعاذنى لأعيذنه » (3) .

ومع شذرات وومضات من هذه النصوص المحكمة :

الولى : الولى فعيل بمعنى فاعل ؛ لأنه والى عبادة الله وطاعته من غير تخلل معصية ، أو بمعنى مفعول ؛ لأن الله – ﷻ – والاه بالحفظ والرعاية مقابل حفظ

(1) الآيات 62 : 64 من سورة يونس .

(2) الآيات 30 : 32 من سورة فصلت .

(3) الحديث رواه البخارى فى الرقاق – باب التواضع بهذه الرواية عن أبى هريرة – رضى الله عنه- ، وفى رواية زيادة « ما ترددت فى شئ أنا فاعله ترددى فى نفس عبدى المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته » .

حدوده ورعاية أوامره ونواهيه ، وأصل الولاية المحبة والتقرب [1] .

ومن معانى (الولى) : العالم بالله – سبحانه – المواظب على طاعته المخلص فى عبادته [2] .

وقيل : الولى : الذى علم فعمل بحقيقة العلم ، وهو الطاهر قلبه ، البريئة يده ، المتحاب مع إخوانه بجلال الله – تعالى – [3] .

وقيل : ولاية العبد هى : تصديقه بالله – تعالى – وبكل ما جاء من عنده ، ثم بالإسلام بامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ، ثم التفويض إليه ، والتوكل عليه ، والاستسلام لأمره فى سره وعلانيته ، وشدته ورخائه ، وقوله الحق ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [4] فمحبة الله – ﷻ – تبع لولايته [5] .

وقيل : الإيمان والتقوى المتضمنة للتقرب بالفرائض والنوافل [6] .

وقيل : الولى هو من داوم حفظ الله – تعالى – فى قيامه بحقوقه – ﷻ – فى السراء والضراء ، وهو من فرّغ نفسه لله – ﷻ – وأقبل بوجهه عليه ، يشمه الصديقون كأنه ريحان الله – تعالى – فى الأرض ، فتصل رائحته إلى قلوبهم ، فيشتاقون به إلى مولاهم – ﷻ – [7] .

وقال الإمام الجنيد : هو عبد ذاهب عن نفسه ، متصل بذكر ربه ، قائم بأداء حقوقه ، ناظر إليه بقلبه ، فإن تكلم فبالله ، وإن نطق فعن الله ، وإن تحرك فبأمر الله،

(1) انظر مختار الصحاح .
(2) فتح البارى لابن حجر 11/ 340 .
(3) صفوة الصفوة لابن الجوزى 1/ 14 .
(4) الآية 31 من سورة آل عمران .
(5) الأسنى للقرطبى 1/ 301 وما بعدها .
(6) السلوك لابن تيمية ص 440 .
(7) الرسالة القشيرية ص 256 .

وإن سكن فمع الله ، فهو بالله ولله ومع الله [1] .

وكثرة المبانى تدل على آصالة المعانى .

أولياء الله – جل شأنه – : هم خلص عباده القائمون بطاعته المخلصون له ، وقد وصفهم الله – سبحانه – فى كتابه الكريم بصفتين **هما** :

أ) الإيمان .

ب) التقوى : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ .

مراتب أولياء الله – تعالى – :

1 – الرسل والأنبياء – عليهم السلام – المعصومون عن كل ذنب وخطيئة ، المؤيدون بالمعجزات من عند الله – سبحانه – .

2 – السادة آل البيت – رضي الله عنهم – الذين طهرهم الله – تعالى – تطهيرا .

3 – أصحاب سيدنا رسول الله ﷺ ، – رضي الله عنهم – الذين عملوا بكتاب الله – تعالى – وبسنة رسول الله ﷺ [2] ، وهم السابقون الأولون.

4 – من يتحقق فيه الإيمان الراسخ بالله – تعالى – والتقرب إلى الله – سبحانه – بالواجبات والمندوبات قولاً وفعلاً ، والفرار من المحظورات والمخالفات ، ويتحقق هذا فيمن صدق وأخلص لله – تعالى – دون حصر للولاية فى طائفة بعينها، قال الله – عز وجل – ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [3] فالخلاصة : أولئك

(1) مدارج السالكين لابن القيم 3/ 15 .
(2) الوافى فى شرح الأربعين النووية د. مصطفى البغا ص 336 .
(3) الآيتان 55 وما بعدها من سورة المائدة .

المؤمنون الصادقون الذين صلحت أعمالهم ، وحسنت بالله – تعالى – صلتهم .

ومن جيد ما ينوه به : قال الفخرانى الرازي : ظهر فى علم الاشتقاق أن تركيب (الواو واللام والياء) يدل على معنى القرب ، فلولى كل شئ هو الذى يكون قريباً منه[1] .

والقرب من الله – سبحانه – : إنما يتم إذا كان القلب مستغرقاً فى نور معرفته ، فإن رأى رأى دلائل قدرته ، وإن سمع سمع آيات وحدانيته ، وإن نطق نطق بالثناء عليه ، وإن تحرك تحرك فى خدمته ، وإن اجتهد اجتهد فى طاعته ، فهنالك يكون فى غاية القرب من الله – تعالى – ويكون ولياً له – سبحانه – وإذا كان كذلك ، كان الله – تعالى – ولياً له – أيضاً – كما قال الله – سبحانه وتعالى – ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ ، وعبر عن إيمانهم بالفعل الماضى : للإشارة إلى أنه إيمان ثابت راسخ ، لا تزلزله الشكوك ، ولا تؤثر فيه الشبهات ، وعبر عن تقواهم بالفعل الدال على الحال والمستقبل ، للإيذان بأن اتقاءهم وابتعادهم عن كل ما يغضب الله – تعالى – من الأقوال والأفعال ، يتجدد ويستمر دون أن يصرفهم عن تقواهم وخوفهم منه – سبحانه – ترغيب أو ترهيب ، ولهم البشرى فى الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة والثناء الحسن والذكر الجميل ومحبة الناس ، والفتح والنصر ، ولهم ما يسرهم ويسعدهم فى الآخرة من الفوز برضوان الله – سبحانه – ومن دخول جنته[2] .

والأولياء يتفاضلون فيما بينهم بحسب تفاوتهم فى الإيمان والتقوى ، وليس من شرط الولى أن يكون معصوماً لا يغلط ولا يخطئ ، بل يجوز أن يخفى عليه بعض علم الشريعة ، ويجوز أن يشتبه عليه بعض أمور الدين[3] .

(1) تفسير الرازى 17/ 126 .
(2) تفسير القاسمى 9/ 3374 .
(3) المرجع السابق .

ومما ينبه عليه : الحذر الحذر من إنكار الولاية أو التنقيص من شأنهم أو التقليل من مكانتهم ، فقد روى الإمام أحمد – رحمه الله تعالى – : « أن الله – تعالى – قال لموسى – عليه السلام – حين كلّمه : أعلم أن من أهان لى وليّا وأخافه ، فقد بارزنى بالمحاربة وعادانى ، وعّرض نفسه ودعانى إليها ، وإنى أسرع شئ إلى نصرة أوليائى ، أفيظن الذى يحاربنى أن يقوم لى ؟ أو يظن الذى يعادينى أنه يعجزنى ؟ أم يظن الذى يبارزنى أن يسبقنى » (1) .

وقال الطوفى : « لما كان ولى الله – سبحانه – من تولى الله بالطاعة والتقوى ، تولاه الله – سبحانه – بالحفظ والنصرة ، وقد أجرى الله – تعالى – العادة بأنّ عدو العدو صديق ، وصديق العدو عدو ، فعدو ولى الله عدو الله ، فمن عاداه كمن كان حاربه ، ومن حاربه فكأنما حارب الله » (2) .

أجل : الولاية حق ، الولاية صدق ، الأدلاء على الله – سبحانه – ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾ (3) ، مربون للقلوب ، مرشدون للسبيل ، آمرون بمعروف ، ناهون عن منكر ، لهم درجات وكرامات ، جمعوا الشريعة والحقيقة .

لمثل هذا فليعمل العاملون وليتنافس المتنافسون .

وتأتى المتسلفة لتحرّم وتجرّم :

- ثبوت الولاية .
- كرامات أولياء الله – تعالى – الصالحين – .
- زيارة مراقد أولياء الله – تعالى – الصالحين – .

(1) الزهد لأحمد بن حنبل ص 83 .
(2) فتح البارى لابن حجر 11/ 340
(3) الآية 59 من سورة الفرقان .

دون أدلة معتمدة معتبرة بل بالأهواء !! .

وبضاعة المتسلفة الرديئة فى اذراء الصالحين ، وتبغيضهم والتطاول عليهم أحياء وأمواتا ، ونشر مفاهيم مغلوطة عن بطلان الصلاة فى مساجد ملحق بها مراقدهم ، هذه الاعتداءات معروفة .

ردّ المولى الكريم – ﷻ – مكائد المتسلفة عنهم آمين .

وستأتي ردود على تطاول المتسلفة على مقامات أولياء الله – عز وجل – ورضي الله عنهم.

المبحث الثانى
المتسلفة ونبش قبور الصالحين

معروف أن الأنبياء والرسل – عليهم السلام – يدفنون حيث ماتوا وقد صح أن سيدنا أبا بكر – رضي الله عنه – عمل بهذا فى جسده – ﷺ – ، وأن قبورهم محرمة لا تمس إلا بالتوقير والاحترام لشرف ما تحتويه من صفوة الخلق « المصطفين الأخيار » – عليهم السلام – وقد فقه أئمة العلم سلفاً وخلفاً هذا ومن جيد ما قيل: إن البقعة التى فيها جسده – ﷺ – أطهر بقعة فى الدنيا(1) .

ولذا فإن قبوراً عديدة منسوبة إلى أنبياء ورسل – عليهم السلام – فى حجر إسماعيل – عليه السلام –، وما فى جوانب مسجد الخيف بمنى، وما فى مسجد قبة الصخرة ببيت المقدس ، وما حوله فى البقعة المباركة بالقدس ومناطق عديدة فى الشام الكبير : فلسطين ، سورية ولبنان وغيرها مثل العراق ومصر واليمن.

ويتوج هذا بقبر سيدنا النبى محمد – ﷺ – بالمدينة المنورة الذى كان فى حجرة السيدة عائشة – رضي الله عنها – إثر وفاته ، ثم ضم إلى داخل المسجد النبوى في عهد خيرة الصحابة وأكابر التابعين – رضي الله عنهم – بتنفيذ سيدنا عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – وفى المدينة الفقهاء السبعة – رحمهم الله تعالى – دون نكير فكان إجماعاً لا ينقض بإجماع آخر وفق القواعد الأصولية الفقهية (2) .

قبور أولياء – رضي الله عنهم – لها احترام وتوقير بمساجد أو غيرها ومعروف سيرة أهل

(1) المجموع للنووى .
(2) أعلام المساجد للزركشى ، وفاء بأخبار دار المصطفى للسمهودى ، أسد الفاتح لابن الأثير.

الكهف : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [1] ، فسياق النظم القرآنى أن القول الثانى : ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ قول الموحدين ، قال الشهاب الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى : وفى هذه الآية دليل على اتخاذ مساجد على قبور الصالحين ، وما ورد فى شرع الإسلام من أن أبا جندل بن سهيل بن عمرو – رضي الله عنه – دفن أبا بصير – رضي الله عنه – وبنى على قبره مسجداً بسيف جدة البحر ، بمحضر ثلثمائة من الصحابة – رضي الله عنهم – وعلم رسول الله – ﷺ – بذلك ولم ينكر عليهم

ووجود قبور الصالحين فى شتى العصور منسوبة إلى صالحين بالحجاز والعراق وفلسطين وإيران واليمن وتركيا ومصر ولبنان وسورية وباقى شمال أفريقيا من أعصار غابرة دون نكير من أئمة العلم ، كل هذا وأشباهه ونظائره يعد إجماعاً وأما قيام فرقة منسوبة إلى الدين من فرق المسلمين (الوهابية المتسلفة) [2] **بعمليات هدم وحرق وإزالة قبور صالحين محرم مجرم لما يلى :**

1) أدلة النصوص الشرعية :

أ) القرآن الكريم : قول الله – تعالى – : ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [3] ، قوله – ﷻ – : ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [4] ، وقوله – سبحانه وتعالى – : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [5] ، وقوله – تقدست صفاته – : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ

(1) الآية 21 من سورة الكهف .

(2) الحق أنها (متسلفة) ولهم مبادئ مخالفة لصحيح الإسلام ، ارجع إلى كتابنا (السلفية بين الأصيل والدخيل) و (متسلفة لا سلفية)، (السلفية المدعاة) .

(3) الآية 2 من سورة المائدة .

(4) الآية 58 من سورة الأحزاب .

(5) الآية 70 من سورة الإسراء .

وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (1)، وقوله – تباركت أسماؤه : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (2) ، وقوله – تعالى – : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ (3) ، وقوله – جل شأنه – : ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (4) ، وقوله – تعالى – : ﴿ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ (5) ، وقوله – سبحانه – : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (6) .

ب) من السنة النبوية : عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله – ﷺ – : « لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما أفضوا » (7) ، « من اقتطع امرىء مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار ، وحرم عليه الجنة ، فقال له رجل : وإن كان شيئاً يسيرا يا رسول الله ؟ قال : وإن كان قضيباً من أراك » (8) « كسر عظم الميت ككسره حيا » (9) ، « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » (10) .

---

(1) الآية 90 من سورة النحل .

(2) الآية 85 من سورة الأعراف .

(3) الآيات 204 – 206 من سورة البقرة .

(4) الآية 42 من سورة الشورى .

(5) الآية 86 من سورة ص .

(6) الآية 63 من سورة النور .

(7) صحيح البخارى .

(8) رواه مسلم .

(9) سبق عزوه .

دليل الإجماع :

فالإجماع قائم على وجود قبور ظاهرة فى شتى الأعصار والأمصار لأنبياء ورسل – عليهم السلام – وقد ذكر رسول الله – ﷺ – فى رحلة الإسراء والمعراج مروره بقبر سيدنا موسى – عليه السلام – عند الكثيب الأحمر – رمية حجر من فلسطين، ولأولياء صالحين – رضي الله عنهم – فدرجاتهم ثابتة ومشروعة.

دليل المعقول :

1) قبور الرسل والأنبياء – عليهم السلام – لا تمس بسوء وقد زارها ورآها ووصفها أهل العلم سلفاً وخلفاً دون نكير وهى موجودة ظاهرة محل تقدير واحترام وتوقير من عامة الناس .

2) قبور الصالحين – رضي الله عنهم – من زهاد وعبّاد مشهود لهم بالصلاح ، وتواترت الأخبار بصلاحهم واستقامتهم محل تقدير لحرمة العدوان عليهم فى حياتهم ومماتهم لعموم النهى عن إيذاء المؤمنين ، ولقوله – تعالى – : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾(2)، وقال الله – ﷻ – فى حديثه القدسى : «من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب...» (3) .

قال الإمام أحمد بن حنبل – رحمه الله تعالى – : « إن الله – تعالى – قال لسيدنا موسى – عليه السلام – : أعلم أن من أهان لى ولياً وأخافه فقد بارزنى بالمحاربة

(1) متفق عليه .

(2) الآيات 62 – 64 من سورة يس .

(3) رواه البخارى فى كتاب الرقاق .

وعادانى ، وعرض نفسه ودعانى إليها ، وإنى اسرع إلى نصرة أوليائى .... » [1] .

وقال الطوفى – من فقهاء الحنابلة – : « لما كان ولى الله – سبحانه – من تولى الله – تعالى – بالطاعة والتقوى ، تولاه الله – تعالى – بالحفظ والنصرة ، وقد أجرى الله – تعالى – العادة أن عدو صديق ، وصديق العدو عدو ، فعدو ولى الله عدو الله فمن عاداه كمن حاربه ، ومن حاربه فكأنما حارب الله » .

من هنا : فالاعتداء على قبور المسلمين محرمة مجرمة وتتأكد الحرمة فى قبور خلص عباد الله – تعالى – من سادتنا الرسل والأنبياء – عليهم السلام – والأولياء – رضي الله عنهم – .

3) قرر أئمة العلم أن نباش القبور :

أ) النباش مرتكب جرماً .

ب) أن اسم السرقة يشمل النباش لأخبار وآثار منها :

(سارق أمواتنا كسارق أحيائنا) [2] .

(من حّرق حرّقناه ، ومن غرّق غرّقناه ، ومن نّبش قطعناه) [3] .

4) لا يسلم استدلالات خاطئة واستنباطات مغلوطة بأن قبور الأنبياء – عليهم السلام – وأولياء – رضي الله عنهم – منكر يجب **تغييره لما يلى:**

خبر : (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) ، و (اشتد غضب الله على قوم أخذوا قبور أنبيائهم مسجداً) و (اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد) .

(1) كتاب الزهد للإمام أحمد – رحمه الله تعالى – .
(2) المصنف لابن أبى شيبة 10/ 34 ، معرفة السنن 12/ 409 .
(3) معرفة السنن للبيهقى 12/ 409 .

التعليق : المساجد فى هذه الأخبار وما يماثلها يراد بها ليس دور العبادة (صوامع وبيع وصلوات ومساجد) لأن غير المسلمين لا يقال لدور العبادة عندهم مساجد مطلقاً لا منهم ولا من غيرهم ، فالمراد موضع سجود لهذه المقابر وقبلة للدعاء .

أما خبر : (لا تجعل قبرى وثناً يعبد) فالحمد لله وله المنة والفضل لا يوجد على ظهر الأرض أحد فى السابق ولا الحاضر ولا المستقبل يقصد قبر سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - بالعبادة ، أما زيارته فمن أعلى القربات ، وأعظم الطاعات من صدر الأمة المسلمة حتى الآن إلى ما شاء الله تعالى نصاً وإجماعاً .

لقد وقفت وزارت سيدتنا فاطمة الزهراء - رضي الله عنها - قبر سيدنا رسول الله - ﷺ - وقامت برثائه (1) .

وكذا السيدة عائشة - رضي الله عنها - ، وسيدنا بلال الحبشى - رضي الله عنه - (2) ، وأبو أيوب الأنصارى - رضي الله عنه - (3) .

وألف الإمام البخارى - رحمه الله تعالى - كتاب : « التاريخ - عند قبر رسول الله - ﷺ - فى الليالى المقمرة » (4) .

تعلل مجترئون على حرمة قبور الصالحين بأن عندها بعض الناس يفعلون ما يرونه من البدع ، على فرض ما يرونه من البدع فهى مفسدة أخف تتحمل اتقاء لمفسدة أشد .

---

(1) المغنى لابن قدامة، ج2 ، وفاء الوفاء للسمهودى، ج2 ، إرشاد السارى للقسطلانى، ج2 ، المرقاة على القرى، ج11 .

(2) أسد الغابة لابن الأثير، ج1 ، سبل الهدى والرشاد للشامى ، نيل الأوطار للشوكانى فى كتاب المناسك .

(3) المستدرك الحاكم .

(4) التاريخ للخطيب ، سير أعلام النبلاء للذهبى .

ففى الخبر : قول رسول الله - ﷺ - لسيدتنا عائشة - رضي الله عنها - : « لولا أن قومك حديثو العهد بالإسلام لأدخلت الحِجر - أى حِجر إسماعيل فى الكعبة المشرفة - فى الكعبة » (1) .

والقواعد الفقهية تقرر : « إذا تعارضت مفسدتان تتحمل الصغرى اتقاء الكبرى » (2) ، « لا ضرر ولا ضرار » (3) .

والواجب الشرعى يحتم التوعية السليمة بالحكمة والموعظة الحسنة كما أمر الله - تعالى - : ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (4) .

إن فقه الدعوة الحقة الراشدة يوجد سد ذرائع الفتن فى المجتمع وإثارة القلاقل والاضطرابات وإشاعة العداوات فى بعض أمور لا تمس أصلاً من أصول الإيمان ولا أركان الإسلام ، لا تهدد اعتقاداً

ولا تخل التزاماً سوى فى خيال مرضى وحمقى .

الأولى فى فقه الموازنات والأولويات الاشتغال بمقدسات مسلوبة وعلى رأسها الأقصى ، بدلاً من إلهاء الناس بأضرحة وقبور لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

(1) رواه البخارى فى صحيحه .
(2) الأشباه والنظائر للسيوطى .
(3) المرجع السابق وأصله خبر نبوى رواه مالك فى الموطأ .
(4) الآية 125 من سورة النحل .

الفصل الرابع
المتسلفة والعنف الفكرى

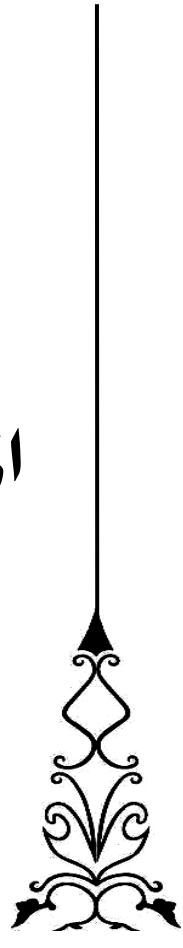

المبحث الأول

مواقف وأراء للمرجعيات السلفية

مواقف للمرجعيات السلفية

ابن تيميه – غفر الله له :

- نفى وجود المجاز فى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وادعى إجماع الأمة على نفيه .
- خالف الأمة المسلمة فى فهم النصوص الشرعية ذات الصلة بالأسماء والصفات الإلهية .
- ابتدع التوحيد الثلاثى .
- غمز ولمز صحابة النبى – ﷺ – و رضي الله عنهم – فى أمور متنوعة.
- نسب تصوره للإله المجسم المجسد كذباً وزوراً إلى «السنة» و«السلف».
- أفتى أن التوراة والإنجيل لم تتبدل ألفاظها وإنما بدلت معانيها فقط بالتأويل .
- الاجتراء على أسانيد الأحاديث النبوية المخالفة لآرائه ، مما دفع الإمام الذهبى – رحمه الله تعالى – أن يقول فى الرد عليه : « يا ليت أحاديث الصحيحين تسلم منك ، بل فى كل وقت تغير عليها بالتضعيف والإهدار أو التأويل والإنكار» .
- حرم التوسل بالأنبياء والرسل – عليم السلام – والصالحين – رضي الله عنهم – وزعم الإجماع على ذلك .

- الطعن فى أئمة العلم ورميهم بالشرك والضلال [1] . [2] .

ابن القيم – غفر الله له - :

- أفتى أن النار يوم القيامة تفنى مخالفاً صريح القرآن الكريم معلياً – كعادة السلفية – خبر آحاد على آيات القرآن الكريم المحكمة.

- ألف قصيدة سماها « النونية » مليئة بعقيدة التجسيم والتجسيد لله – ﷻ .

- إنكاره حياة الأنبياء والرسل – عليهم السلام – الحياة البرزخية فى قبوره.

- امتناعه عن زيارة مدفن سيدنا إبراهيم – عليه السلام – معلناً على المنبر : ها أنا راجع فلا أزور قبر الخليل [3] .

مواقف لمحمد بن عبد الوهاب منّظر السلفية الحديثة :

1 – قتل رجلاً كان يصلى ويسلم على سيدنا النبى محمد – ﷺ – بعد الآذان .

2 – قتل أمير العينية – عثمان بن حمد بن معمر فى المسجد يوم جمعة وحكم عليه بالشرك .

3 – كان يقول لمن يدخل فى مذهبه « **الشهادة الوهابية** » ونصها : « أشهد على نفسك أنك كنت كافراً ، وأشهد على والديك أنهما كانا كافرين ، وأشهد على علماء (كذا وكذا ، أنهم كفار) » .

4 – تسميته لاتباعه فى الداخل والخارج بالمهاجرين [4] .

5 – طالب أتباعه بإعادة الحج لأن ما فعلوه قبل الإسلام الجديد على يديه كان

---

(1) أخطاء ابن تيمية د . محمود صبيح ص 9 – بتصرف – .

(2) يحزننى أن أسطر هذه السطور لواحد من أئمة العلم أقدّره لفقهه ، لكن تقديس السلفية له دفعنى مكرها إلى ذكر بعض نماذج وارجو الله – عز وجل – له المغفرة .

(3) غفر الله – عز وجل – لابن القيم ، وهو أخف وطأة إلى حد ما من ابن تيمية .

(4) وهذا أساس جماعة « التكفير والهجرة » ومن تماثلها !! .

باطلاً للشرك .

6- منع أتباعه من مطالعة العلوم الإسلامية والعربية واصفاً إياها أنها ضلالات

7- أفتى أن الفقه عين الشرك ، وأن الفقهاء هم الأرباب من دون الله – ﷻ – وأن تقليد المذاهب الأربعة شرك .

8- كفّر معظم علماء المسلمين مثل الإمام الرازى المفسّر مصنف تفسير «مفاتيح الغيب » .

9- مدح مشركى العرب قائلاً : إن مشركى قريش كان خيراً من مسلمى اليوم، وأن شرك كفار قريش دون شرك المسلمين اليوم .

10- استباح دماء عموم المسلمين فمن ذلك قوله : « أهل نجد كفرة تباح دماؤهم ونساؤهم وممتلكاتهم » (1) .

11- خرج على الحكم التركى العثمانى – الخلافة تجاوزاً – معتبراً إياها دار حرب وكفر (2) .

هذه عينة من مواقف وتصرفات محمد بن عبد الوهاب (3) .

فتاوى عبد العزيز باز :

- لقد كفّر« القومية العربية » حيث قال : القومية دعوة مشئومة ودعوة

(1) عين ما تفعله الدواعش وبوكوحرام ، وعليه محمد بن عبد الوهاب المرشد والمنظر والقدوة لهم .

(2) ملاحظة سابقة .

(3) الدر السنية 1/ 53 وما بعدها ، 2/ 59 ، 10/ 272 ، 355 ، 7/ 397 ، كشف الشبهات ص 6 وما بعدها .

جاهلية إلحادية[1]

- صمت عن تواجد القواعد العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية بشبه جزيرة العرب مع أن سيدنا رسول الله - ﷺ - أوصى قبل موته بإخراج اليهود والنصارى من بلاد العرب [2] .

- دعا إلى تحريم العمليات الاستشهادية للمقاومة الفلسطينية بفلسطين المحتلة ووصم فاعلها بالانتحار .

- كفر الرئيس جمال عبد الناصر عندما وافق على تنفيذ الحكم القضائى بإعدام منظر جماعة الإخوان [3] .

- كفّر الرئيس صدام حسين ودعا إلى لعنه [4] .

الألبانى :

يخلع عليه السلفية أنه (أمير المؤمنين فى الحديث النبوى) ، وله جرأة وسوء أدب مع الإمام أبى حنيفة – رضي الله عنه – مثل ما شنع عليه فى كتب له مثل (الجنائز) ، وله فتاوى شاذة خارجة عن الرواية المقبولة والدراية المعقولة ومنها :

- تحريم لبس الذهب المحلق على النساء .
- تحريم أكل لحوم البقر ! .
- نفى وجوب زكاة عروض التجارة
- ردّ أحاديث التبرك بسيدنا محمد رسول الله - ﷺ - وهى أحاديث

(1) نقد القومية العربية له ص 33 .
(2) صحيح البخارى .
(3) بعد ذلك طعن ابن باز فى سيد قطب وحذر من فكره .
(4) فتاوى ابن باز 7/ 275.

صحيحة فى البخارى ومسلم – ومضى القول فيها –

مؤسسات سلفية بمصر وغيرها :

يتواصون بعدة أمور تعد عراقيل أمام الأزهر الشريف فى أعماله العلمية والدعوية وسيأتى عدوانهم عليه حقائق بوثائق فمما يتواصون به فى البلاد المصرية :

- الطعن فى الثقافة الأشعرية العقائدية السنية والحكم عليها بالزيغ والفساد ومؤداه الكفر لعدم تجرؤ الإيمان .
- تكفير الصوفية كفراً بواحاً .
- تكفير الشيعة الإمامية والزيدية كفراً بواحاً
- الطعن فى تيارات إسلامية مثل الإخوان وجماعة التبليغ .
- الطعن فى كبار علماء الأزهر أمثال : العلماء الشيوخ عبد الحليم محمود ، محمد متولى الشعراوى ، عبد المنعم النمر ، أحمد حسن الباقورى ، عبد الله شحاتة ، محمد سيد طنطاوى ، على جمعة ، وكاتب هذه السطور .
- اشتغالهم بإخراج الجان من أجساد بنى آدم .
- عدم الخروج على الحكام الجائرين الظالمين
- تحريم الدستور .
- تحريم التصوير الساكن بالأدلة .
- إمكانية زواج الإنس بالجن وعكسه .
- القول بحل لحوم الجن .
- إصدارهم الكتاب « الأضواء القرآنية فى اكتساح الأحاديث الإسرائيلية

وتطهير البخارى منها » للسيد صالح أبو بكر (1) .

- الديمقراطية كفر .
- الدعوة للدولة والحكومة الدينية وعدم مدنية الدولة .
- تكفير حقوق الإنسان .
- تحريم العلاقات الدولية .
- تكفير رواد النهضة المصرية والرموز الوطنية .
- هدم المواطنة .
- عداوة أهل الكتاب .
- تحريم السياحة .
- الدعوة لهدم الآثار الفرعونية (2) .

وإليك عينات أخرى موثقة للإعلام بالعدوان السلفى على الأحكام الشرعية فى السطور التالية :

فتاوى سلفية متنوعة معاصرة

آراء وفتاوى ومواقف للمتسلفة ، خارجة عن الرواية المقبولة ، والدراية المعقولة ، من **مرجعياتهم أهمها** :

- الأرض ثابتة لا تدور (1) .

---

(1) انظر : شريط « السلفيون » محمد صفوت نور الدين ، نقلاً عن كتاب فتاوى داعش وبوكو حرام جولة فى العقل السلفى دكتور محمد الحلفاوى ص 11 وما بعدها .

(2) راجع إصدارات السلفية مثل مجلات (التوحيد) ، (الهدى النبوى) ، (الفرقان) ، ومواقع اتصالات الاكترونية للأشياخ المتسلفين وهم أخلاط من مهنيين وحرفيين وتخصصات ليس من بينها الشريعة الإسلامية ! .

- التوسل بجاه النبى محمد - ﷺ - من وسائل الشرك (1) .
- الذبح عند الأضرحة شرك (2) .
- سب الدهر شرك أكبر (3) .
- تسخط المصاب بمصيبة كفر (4) .
- الاستواء العلو والارتفاع لله – تعالى عن ذلك - فوق العرش (5) .
- القول بعدم تكفير اليهود والنصارى كفر (6) .
- التوسل بالنبي - ﷺ - فى حياته وبعد مماته بدعى لا يجوز (7) .
- تعظيم السلام أو العلم الوطنى ذريعة إلى الشرك (8) .
- تحية الجندى المصري !!؟ لرؤسائه لا يجوز (9) .
- الحكم بغير ما أنزل الله–تعالى– مع اعتقاد مشروعيته كفر أصغر (10)
- لا عذر فى الجهل بالشركيات (11) .

(1) كتاب الأرض ثابتة لا تدور ، نشر مكتبة النهضة المصرية .
(2) مجموع فتاوى ومقالات لابن باز 5/ 322 .
(3) المرجع السابق 5/ 423 .
(4) مجموع فتاوى ورسائل لابن عثيمين 1/ 197 .
(5) المرجع السابق 2/ 109 .
(6) المرجع السابق 1/ 132 .
(7) المرجع السابق 3/ 18 .
(8) فتاوى العقيدة لابن عثمين ص 277 .
(9) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء ص 149 .
(10) المرجع السابق ص 150 .
(11) فتاوى اللجنة الدائمة ص 450 ، وفتاوى ابن جبرين .

- تحديد نوع الجنين دعوى كاذبة [1] .
- لا يجوز السفر خارج الدول الإسلامية [2] .
- لا تجوز الإقامة فى بلاد الكفار [3] .
- تهنئة الكفار حرام [4] .
- لا يجوز السلام على الكافر [5] - ولو كتابياً من اليهود والنصارى - .
- ولاء المؤمنين وبغض الكافرين [6] .
- الذهاب للكنيسة لإظهار التسامح لا يجوز [7] .
- دخول الكنيسة لا يجوز [8] .
- يجب نبش القبور ونقل رفاتها من المساجد ، ويجب هدم القبور القديمة وإزالة المسجد لأنه شرك [9] .
- الصلاة فى المسجد الذي فيه قبر باطلة [10] .

(1) اللؤلؤ المكين من فتاوى ابن جبرين ص 56 .
(2) فتاوى إسلامية لعلماء السعودية 1/ 37 .
(3) المجموع الثمين لابن عثيمين 1/ 49 .
(4) المرجع السابق .
(5) فتاوى ابن عثيمين .
(6) المرجع السابق ، والمجموع الثمين لابن عثمين 2/ 97 .
(7) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ ابن باز 5/ 246 ، وجموع دروس فتاوى الحرم المكى لابن عثيمين 3/ 357 .
(8) فتاوى اللجنة الدائمة 2/ 75 .
(9) المرجع السابق 2/ 76 .
(10) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين 2/ 234 .
(11) فتاوى مهمة تتعلق بالصلاة لابن باز ص 17 .

- وجوب أداء الصلاة فى الجماعة [1] .
- عيد الأم حرام وبدعة [2] .
- عيد الميلاد بدعة [3] .
- المولد النبوي حرام [4] .
- الاحتفال بالإسراء والمعراج حرام [5] .
- قول (صدق الله العظيم) لا أصل له [6] .
- لا يجوز قصد زيارة قبر النبي - ﷺ - [7] .
- المصافحة عقب الصلاة بدعة [8] .
- لا يجوز ركوب المرأة السيارة مع غير محرم [9] .
- النقاب للنساء فرض [10] .
- لا تجوز الدراسة فى جامعات مختلطة [11] .

(1) تبصرة وذكرى لابن باز ص 53 .
(2) نور على الدرب لابن عثيمين ص 34 .
(3) مجموع فتاوى ومقالات لابن باز 4/ 81 .
(4) مجلة المجاهد العدد 22 لابن عثيمين .
(5) التحذير من البدع لابن جبرين ص 23 .
(6) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 7/ 329 .
(7) فتاوى فى التوحيد لابن جبرين ص 23 .
(8) فتاوى إسلامية لابن باز ص 179 .
(9) فتوى لابن عثيمين .
(10) المرجع السابق .
(11) دروس وفتاوى فى الحرم المكى لابن عثيمين ص 315 .

- لا يجوز للمرأة قيادة السيارة (1) .
- الأصل تعدد الزوجات (2) .
- حفلة الخطوبة محرمة (3) .
- تحريم اتخاذ الصور (4) .
- تحريم التصوير بالآلة (5) .
- تحريم إطالة الثياب للرجال ولو بحكم العادة (6) .
- إزالة الشعر من جسد المرأة حرام ولو من الحاجبين (7) .
- تحريم صبغ الشعر بالسواد (8) .
- تصوير المحاضرات بالفيديو فيه توقف والأولى تركه (9) .
- لا يجوز العمل فى البنوك ولا معاملتها (10) .

قلت : هـذه الأخـلاط مـن آراء فى أمـور عقائديـة فروعيـة وتماثلهـا عمليـة ، وأخرى سلوكية خارجة عن إجماع أئمة العلم بالإضـافة لخلوهـا مـن المصـادر أو

(1) مجموع الفتاوى لابن باز ج3 .
(2) مجلة البلاغ العدد 1015 لابن باز .
(3) فتوى لابن عثيمين .
(4) كتاب الدعوة لابن باز ص 18 .
(5) فتوى لابن عثيمين .
(6) الدعوة لابن باز ص 128 ، ورسالة صفى صلاة النبى – ﷺ – لابن عثيمين ص 32 .
(7) نور على الدرب لابن عثيمين ص 47 ، وفتاوى ابن عثيمين 2/ 830 .
(8) مجلة البحوث ج 27 لابن باز .
(9) المرجع السابق عدد 42 ص 161 لابن باز .
(10) كتاب الدعوة لابن باز ، وفتوى ابن عثيمين ج 2 .

الأصول التشريعية المعتمدة ، وبعضها يستند إلى استدلالات فاسدة ، ومعلوم أن معظم أشياخ السلفية لا حظ لهم من دراسات فقهية أصيلة ، **وإن وجد لا تخرج عن بعض آراء فى الفقه الحنبلى وإهدار ما سواه مخالفة للمنهج العلمى الذى يقرر** :

- لا ينكر المختلف فيه بل المجمع عليه .
- كلامى صواب يحتمل الخطأ ، وكلام المخالف خطأ يحتمل الصواب .
- الترجيح – فى المسائل الخلافية – لقوة الدليل وتحقيقه مصلحة ودفعه مفسدة .
- الرجال يعرفون بالحق ، ولا يعرف الحق بالرجال .
- كل الناس يؤخذ ويرد عليه إلا صاحب القبر وآشار الإمام مالك – رضي الله عنه – إلى قبر سيدنا ومولانا النبى محمد – ﷺ –

أما السلفية فالتعصب المذهبى للأشياخ ، وللطائفية المجتمعية أسباب تناثر آراء جلها الحظر والمنع !! .

مأثورات سلفية

« تقليد المذاهب – أى الفقهية : الحنفية والمالكية والشافعية والظاهرية – من الشرك » (1) . .

« الصحيح – أى الأكل من الشجرة فى الجنة فى قصة سيدنا آدم – عليه السلام – من حواء دون آدم » (2) .

(1) الدين الخالص ص 140 .

(2) المرجع السابق ص 160 .

« تكفير الصحابى الجليل بلال بن الحارث المزنى – رضي الله عنه – لقصده زيارة قبر النبى – ﷺ – عند القحط فى عهد عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – والحكم عليه بالشرك »[1] .

« تخطئة عبد الله بن عمر – رضي الله عنهما – لتتبعه وتحريه الأماكن التى كان الرسول – ﷺ – يصلى فيها »[2] .

« تكفير المسلمين من أهل السنة فى شبه الجزيرة العربية والعراق ومصر والشام واليمن »[3] .

« تكفير الأشاعرة والماتريدية وعدم استحقاقهم بأن يلقبوا بأهل السنة والجماعة »[4] .

« تضليل الإمام النووى والحافظ بن حجر – رضي الله عنهما – وأنهما ليسا من أهل السنة والجماعة »[5] .

« تكفير حلقات الذكر الشرعى (لا إله إلا الله) والمصلين فيها على سيدنا رسول الله – ﷺ – »[6] .

---

(1) شرح البخارى 2/ 95 ط دار المعرفة ببيروت ، والمقولة لعبد العزيز بن باز فى تعليقه على هذا الكتاب .

(2) إقتضاء الصراط المستقيم ص 390 ، ط . دار المعرفة بيروت ، لابن تيمية .

(3) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد عن عبد الرحمن بن حسان بن محمد بن عبد الوهاب راجعه وعلق عليه عبد العزيز بن باز ص 190 طبعة دار الندوة الجديدة .

(4) من مشاهير المجددين فى الإسلام ص 32 صالح بن فوزان ، طبع الإدارة العامة للبحوث والدعوة بالسعودية ، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص 353 .

(5) كتاب لقاء الباب المفتوح ص 42 طبع دار الوطن بالرياض .

(6) كتاب حلقات ممنوعة ص 25 طبعة دار الصحابة بطنطا مصر لحسام العقاد .

« تكفير مسلمى إمارة دبى وإمارة أبى ظبى » (1).

تكريم المتسلفة الوهابية للآثار لليهود

- حماية أثر اليهود بالسعودية : حصن كعب بن الأشرف ، القيادى اليهودى ، فى صدر الإسلام ، لافتة تحذير : منطقة آثار مفادها عدم المساس بالأثر إتقاء لطائلة العقوبات الواردة بنظام الآثار بالمرسوم الملكى السعودى رقم 26 الصادر فى 12/ 6/ 1392هـ .

- إدخال منطقة مسجد الضرار المحرمة قرآنياً {لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا } (2) إلى البناء الجديد لمسجد قباء !! .

- من هذين محافظة الوهابية على آثار اليهود وعلى أرض الضرار للمنافقين ! أما مزارات ومعالم الرسول - ﷺ - ولآله وأصحابه - رضي الله عنهم - فلا !! ، والإدعاء عندهم مخافة التبرك الذى فى عقيدتهم شرك ! .

(1) إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة الجهمية ، جمع عبد العزيز بن عبد الله آل حمد ص 101 وما بعدها ، 124 وما بعدها ، طبعة دار العاصمة بالرياض 1415هـ .

(2) الآية 108 من سورة التوبة .

المبحث الثانى
التكفير المتسلف المعاصر

بواعثه :

1- الجهل بالدين : يظهر فى الاستدلال الخاطئ ، والتأويل المغلوط .

2- إتباع الهوى .

3- التعصب للرأى .

ظواهره المعاصرة : جماعات وفصائل العنف الفكرى المخبر عنهم حيث قال سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - : « سيخرج فى آخر الزمان ، حدّاث الأسنان ، سفهاء الأحلام ، يقولون من قول خير البرية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » (1) .

وأصل جماعات التكفير : السلفية بفرقها الدعوية والحركية والجهادية فعندهم « تكفير المعين » : فلهم كتاب منشور « ضوابط تكفير المعين » لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب ، تأليف أبو العلا راشد بن أبى العلا الراشد ، وراجعة صالح بن فوزان الفوزان « اللجنة العلمية بالسعودية » .

ومن تكفير السلفية للمسلمين :

1- تكفير ابن تيمية للاشاعرة « منهاج السنة لابن تيمية 3/ 289 ».

2- تكفيره لأهل مصر ! « الفتاوى الكبرى 3/ 495 » .

3- تكفيره للصوفية « مجموعة الرسائل والمسائل 5/ 51 ».

(1) أخرجه البخارى : فتح البارى 12/ 283 ، ومسلم 2/ 746 ، وما بعدها .

4- تكفيره لوالديه - ﷺ - « منهاج السنة 4/ 350 ، 8/ 285 » .

5- تكفير محمد بن عبد الوهاب لعلماء العقيدة « الرسالة السابعة والثلاثون 7/ 246 » .

6- تكفيره للفقهاء « المرجع السابق ص 260 ، 277 ، الرسالة الرابعة عشر 7/ 96 » .

7- تكفيره للصوفية « الرسالة السابعة والثلاثون 7/ 266 ، الدرر السنية 1/ 54 ».

8- تكفيره لعموم المسلمين « الرسالة الخامسة والعشرون 7/ 172 ، الدرر السنية 1/ 117 ».

9- تكفيره ابن تيميه وابن عبد الوهاب للمسلم المعين « فتاوى ابن تيمية 1/ 165 ، 3/ 474 ، 12/ 487 » .

10- تكفيره ابن عبد الوهاب لأئمة التفسير « الرسالة الثالثة والثلاثون 7/ 222 ، الدر السنية 10/ 72 » .

11- تكفير السلفية النجديين للمسلمين « فتاوى الأئمة النجدية 1/ 96 ، 3/ 58 ، 1/ 436 ، وما بعدها ».

الشهادة الوهابية لمعتنقى فكره : أشهد على نفسك أنك كنت كافراً ، واشهد على والديك أنهما كانا كافرين ، واشهد على علماء « كذا وكذا » أنهم كفار !.

تكفير جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر للعلوم الإسلامية الأزهرية : «مجلة التوحيد العدد 5 المجلد 13 ص 22 » ولعلماء الأزهر المعاصرين مثل الشيخ العلامة / يوسف الدجوى – رحمه الله تعالى – « المرجع السابق العدد 1 المجلد 16 ص 43 » .

تكفير رموز سلفية لعموم المسلمين المخالفين للفكر المتسلف فمن العينة والنماذج : « توحيد الأسماء والصفات بين أعتقاد السلف وتأويلات الخلف » محمود عبده عبد الرازق .

تكفير السلفية لمصنفات علمية كبرى لمحتوياتها ومصنفيها مثل :

أ) التنبيه على المخالفات العقيدية فى فتح البارى : على الشبل ، تقريظه عبد العزيز بن باز ، صالح الفوزان ، عبد الله عقيل ، عبد الله منيع ، عبد الله الغنيمان .

ب) أخطاء فتح البارى فى العقيدة : عبد الله الدويش ، عبد الله الغامدى ، العبدلى .

ج) أخطاء الأصوليين فى العقيدة : صلاح بن فتينى العدنى .

د) دروس فى شرح نواقض الإسلام لابن عبد الوهاب : القاء صالح الفوزان .

هـ) الانحرافات العقدية والعلمية فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين : على بن بخيت الزهرانى .

و) الجامع فى ألفاظ الكفر : بدر الرشيد ، وأخرون ، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس .

ز) وقفات مع كتاب إحياء علوم الدين للغزالى : سعيد بن عبد الرحمن الحصين .

ح) هل تجنيب على الغزالى : عبد الرحمن الوكيل .

ى) السراج المنير فى تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم : محمد تقى الدين الهلالى .

ك) بيان أن الرافضة جميعا كفار : أبو العباس محمد بن جبريل .

تأسيسا على ما ذكر :

إن جرائم وفتن (التكفير) وقود العنف الفكرى المهدد لعقيدة المسلمين المؤدى إلى العنف المسلح من استحلال الدماء والأعراض والأموال يجب التصدى لها بحسم وحزم ، فلا تكفى بيانات ولا تصريحات ولا مجرد لقاءات تصدر وثائق فارغة الخطط على أرض الواقع ، بل لابد من تدخل سياسى لعقد مؤتمر لدول راعية للتكفير وعرض حقائق بوثائق ، ومصارحة ومكاشفة ووضع تدابير وقائية وزجرية .

إن قضية الخطاب الدينى المعاصر ، وظاهرة الإرهاب ، توجب المعالجة لأصل الداء « **التكفير** » الذى يمارس جهاراً لدى مذهبيات أخرجت طائفيات ـ تعكف على أصنام فكرية لمنظرى التكفير بدعاوى تبعث على الغرابة والنكارة «وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

المبحث الثالث
المستلفة والمذهب الأشعرى والأزهر

- **تكفير السلفية للأشاعرة** : مذهب الأزهر الشريف وهاكم جملة من رأيهم التى من المفترض أن يكون الأزهر على علم وإدراك وإحاطة بها :

قال ابن تيمية عن الأشاعرة : « الأشاعرة مخانيث المعتزلة والمعتزلة مخانيث الفلاسفة »[1] .

قال عبد العزيز بن باز : « من قال إن الله منزه عن الزمان والمكان كعقيدة الأشاعرة فهو جهمى ضال كافر » .

قال صالح الفوزان : الأشاعرة ليسوا من أهل السنة ومن يقول بذلك فهو كاذب أو جاهل ، والأشاعرة مخالفون لأهل السنة ، والأشاعرة هم أهل ضلال » .

« هذه الطائفة التى تنسب إلى أبى الحسن الأشعرى اعظموا الفرية على الله وخالفوا أهل الحق من السلف والأئمة وأتباعهم ... »

« أهل مصر كفار لأنهم يعبدون أحمد البدوى ، وأهل العراق ومن حولهم كأهل عُمان كفار لأنهم يعبدون الجيلانى ، وأهل الشام كفار لأنهم يعبدون ابن عربى ، وكذلك أهل نجد والحجاز قبل ظهور دعوتنا وأهل اليمن »[2] : قاله عبد العزيز بن باز .

« الأشاعرة من الطوائف المبتدعة وإن جماعة السلف قاموا بتكفيرهم »[3] .

4- وقد اتهم السلفية **ثقافة الأزهر أصول الدين من العقيدة وغيرها بالشرك**

(1) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية 3/ 210 وما بعدها .
(2) انظر كتاب فتح المجيد تعليق ابن باز ص 191 وما بعدها.
(3) مجلة التوحيد ج 18/ 26 .

والزيغ والضلال وعينة موثقة :

السلفى / محمود مهدى استنابول : إصلاح الأزهر صلاح للعالم الإسلامى كله ، وليس هناك من وسيلة لإصلاحه إلا باقتلاع بعض المواد التى تدرس به كالتصوف والفلسفة وعلم المنطق وعلم الكلام وإن منهاج كلية أصول الدين بالأزهر قسم العقيدة ما هى إلا مواد لهدم أصول الإسلام ولا داعى لقيام الأزهر بتدريس الفقه المذهبى ، وينبغى توحيد المذاهب إلى مذهب واحد هو مذهب محمد (هكذا) والعمل بمقتضاه ، ويجب تغيير المناهج لكى تتفق مع عقيدة السلف الصالح لأمة مازال يدرس الكفر باسم الإيمان (1) .

السلفى / محمد نجيب لطفى : اتهم مجمع البحوث الإسلامية بهدم الإسلام حيث قال : نشر المجمع كتاب مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوى عضو هيئة كبار العلماء فى مجلدين محشوان بفتاوى وآراء فى غاية الزيف والبطلان)(2) .

قلت : وسلفية السعودية هم الذين لم يجعلوا أنفسهم ، فى مذهب أهل السنة والجماعة ففى الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة بالرياض السعودية لم يذكروا مصطلح السنة والجماعة ولا الأشاعرة وذكروا فقط السلفية أو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

وعقب مؤتمر الشيشان تطاول سعودى د / محمد السعيدى أستاذ الفقه وعلومه بجامعة أم القرى بالسعودية على مصر ووصف شعبها (المصريون أهل بدع) ووصف المؤتمر ببيان عنوانه (مهرجان جرزونى بين المؤتمر والمؤامرة) وانتقد توصيات مؤتمر الشيشان بقوله : « الحقيقة أن المؤشرات عديدة ومتضافرة

(1) مجلة « التوحيد » لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة مصر العدد 5 ، ص 2 (المجلد 13 تحت عنوان : الدعوة إلى إصلاح الأزهر

(2) المجلة سالفة الذكر العدد 1 ص 43 ، المجلد 16 تحت عنوان (احذروا هذه الفتاوى) .

على أن الهدف من هذا المؤتمر تأمرى على العالم الإسلامى ، وعلى المملكة العربية السعودية بشكل خاص ، ويقع ضمن العديد من التحركات الغربية لقتل كل مظاهر يقظة الشعوب الإسلامية إلى حقيقة دينها ، وإعادة العقل المسلم إلى حظيرة الخرافة وتسلط الأولياء المزعومين وسدنة القبور وعقيدة الجبر على حياة الناس ومعتقداتهم » .

تتمة : لأشياخ السلفية بموطن النشأة فتاوى تطول الجيش المصرى سلباً مثل تجريم تحية العلم الوطنى المصرى وتحريم تحية الرؤساء والقادة والزعماء بالتحية العسكرية : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية ص150 .

وفتاوى تتعلق بقوانين وضعية وصفت أنها كفريات تعد أكبر البواعث للخروج على الحاكم وحمل السلاح : فتوى ابن جبرين فى 14/ 5/ 1417هـ .

فتاوى اللجة الدائمة ص 540 ، مجلة الدعوة فتوى ابن باز العدد 963 عام 1405 هـ ، فتاوى العقيدة لابن عثيمين ص 208 وما بعدها.

دفاع عن المذهب العقائدى الأشعرى

مقارنات فى العقيدة الإسلامية (1)

طرف	وسط	طرف
المعتزلة والجهمية والشيعة	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال :	الحشوية والمجسمة والمكيفة المحددة « المتسلفة » .
قالوا : لا علم لله ، ولا قدرة ، ولا سمع ولا بصر ، ولا حياة ولا بقاء ، ولا إرادة	لله علم لا كالعلوم : وقدرة لا كالقدر وسمع لا كالأسماع ، وبصر لا كالأبصار.	قالوا : لله علم كالعلوم ، وقدرة كالقدر ، وسمع كالأسماع ، وبصر كالأبصار « للحوادث» .
جهم بن صفوان قال : الإنسان لا يقدر على إحداث شئ ولا على كسب شئ .	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : الإنسان لا يقدر على الإحداث ويقدر على الكسب، ونفى قدرة الإحداث وأثبت قدرة الكسب .	المعتزلة قالوا : الإنسان قادر على الإحداث والكسب معاً .
الحشوية والمشبهة قالوا : إن الله يرى مكيفاً محدوداً كسائر المرئيات . « متسلفة »	سلك الاشعرى طريقة بينهما فقال : إن الله يرى من غير حلول ، ولا حدود ، ولا تكييف ، كما يرانا ،	المعتزلة ، والجهمية والنجارية قالوا : إن الله لا يرى بحال من الأحوال .

(1) المجددون فى الإسلام – أمين الخولى ص 137 – بتصرف – .

طرف	وسط	طرف
	وهو غير محدود ، ولا مكيف ، فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف	
النجارية قالوا : إن الله فى كل مكان من غير حلول ولا جهة .	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : كان الله ولا مكان ، فخلق العرش والكرسى ، ولم يحتج إلى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه.	الحشوية والمجسمة قالوا : إن الله حال فى العرش والعرش مكان له وهو جالس عليه . « متسلفة »
الحشوية قالوا : لله يد جارحة ووجهه وجه صورة .« متسلفة »	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : يد الله صفة ، ووجهه وجه صفة ، كالسمع والبصر	المعتزلة قالوا : لله يد ، يد قدرة ونعمة ووجهه وجه وجود .
المشبهة والحشوية قالوا : نزول الله نزول ذاته ، بحركة وانتقال من مكان إلى مكان والإستواء جلوس على العرش وحلول فيه .	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : النزول صفة من صفاته والاستواء صفة من صفاته وفعل فعله فى العرش يسمى الاستواء	المعتزلة قالوا : النزول نزول بعض آياته وملائكته والاستواء بمعنى الاستيلاء.
الحشوية والمجسمة قالوا : الحروف المقطعة والأجسام التى يكتب عليها والألوان التى يكتب بها وما بين الدفتين كلها قديمة أزلية .	سلك الاشعرى طريقة بينهما فقال : القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ولا مبتدع فأما الحروف المقطعة والأجسام والألوان والأصوات والمحدودات وكل ما فى	المعتزلة قالوا : كلام الله مخلوق ، مخترع ، مبتدع .

طرف	وسط	طرف
	العالم من المكيفات مخلوق مبتدع مخترع.	
الحشوية والمجسمة قالوا : الإيمان قديم على الإطلاق .	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : الإيمان إيمانان : إيمان لله فهو قديم لقوله : « المؤمن المهيمن » وإيمان للخلق فهو مخلوق ، لأنه منهم يبدو وهم مشابهون على إخلاصه معاقبون على شكه	المعتزلة والجهمية والنجارية قالوا : الإيمان مخلوق على الإطلاق .
المرجئة قالوا : من أخلص لله تعالى مرة فى إيمانه لا يفكر بارتداد ولا كفر ، ولا يكتب عليه كبيرة قط.	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : المؤمن الموحد الفاسق هو فى مشيئة الله تعالى : إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة ، وإن شاء عاقبه بفسقه ثم أدخله الجنة، إما عقوبة متصلة مؤبدة فلا يجازى بها كبيرة منفصلة ، منقطعة .	المعتزلة قالوا : صاحب الكبيرة مع إيمانه وطاعاته مائة سنة لا يخرج من النار قط .
الشيعة قالوا : الشفاعة للرسول صلى الله عليه وسلم ولعلى عليه السلام ، من غير أمر الله ولا إذنه حتى لو شفعا فى الكفار قبلت!!	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : للرسول شفاعة مقبولة ، فى المؤمنين المستحقين العقوبة ، يشفع لهم بأمر الله تعالى وإذنه ولا يشفع إلا لمن ارتضى	المعتزلة قالوا : لا شفاعة للرسول بحال .

طرف	وسط	طرف
الشيعة قالوا : هؤلاء كلهم – ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة – كفار ، ارتدوا بعد إسلامهم وبعضهم لم يسلموا .	سلك الأشعرى طريقة بينهما فقال : كل مجتهد مصيب ، وكلهم على الحق ، وإنهم لم يختلفوا فى الأصول ، وإنما اختلفوا فى الفروع ، فأدى اجتهاد كل واحد منهم إلى شئ فهو مصيب ، وله الأجر والثواب على ذلك	المعتزلة قالوا : إن معاوية ، وطلحة ، والزبير وعائشة ، وكل من تبعهم على الخطأ ولو شهدوا كلهم بحبة واحدة لم تقبل شهادتهم

إيضاح : الشبهة والحشوية هم المتسلفة(1) .

(1) المجددون في الإسلام – مرجع سابق – بتصرف.

المتسلفة وعدوانهم على الأزهر الشريف

خطب ودروس أشياخ المتسلفة بمساجد وقنوات فضائية وندوات تمتلأ بالتنقيص والاحتقار والاذدراء للأزهريين وتصفهم : زيغ وفساد العقيدة!!

تصرفات المتسلفة عقب أحداث 25 يناير 2011م بمصر ، من عدوان على الأزهر الشريف ، وإنشاء هيآت موازية وربما بديلة عنه ، وسب وقذف رموزه فى قنواتهم الفضائية مشهورة معلومة .

يفعلون بالأزهر ما لم تفعله كنائس النصارى ولا المحتلين الإنجليز والفرنسيين ، ولا حاخات اليهود ، ولا مراكز الإلحاد ، ولم يوجه المتسلفة أية كلمة ضد هؤلاء ، مشكلتهم وقضيتهم : إضعاف وإنهاك وإغلاق الأزهر ، ليقوموا على أنقاضه (والله من ورائهم محيط) .

ما ذكر مجرد (عينه) لمن (كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) .

وما يقوم به متسلفة فى مساجد ومعاهد ومراكز دعوية وغيرها من اتهام الأزهريين فى هيآت الأزهر الشريف وجهات الدعوة والإعلام الإسلامى أنهم (أشاعرة) يعنون ويقصدون « زيغ وفساد العقيدة » أى الكفر ، وجعلوا كراهية وبلبلة وشوشرة على أداء الأزهريين فى الكليات والمعاهد والمدارس والمساجد وغير ذلك ،ويشيعون– كذباً – أن الأشعرى كافر وضال مضل !

وبالتالى يخرجون 95٪ من عموم المسلمين بأنحاء العالم عن الإسلام !

إن لم يكن هذا التكفير وعداوة العلماء واحتقار الدعاة وإجهاض العمل الدعوى والثقافى والإعلامى لعموم المسلمين فأى شىء يكون ؟ !!

المبحث الرابع
عدوان المتسلفة على عموم المسلمين

اكتفى بإحالة قارئنا العزيز إلا ما سطرته أيدى الحقد ، ومداد الحسد ضد عموم المسلمين من تسفيه وتخطئة وتشويه وتشهير ، ببعض إصداراتهم:

ضد جماعة التبليغ والدعوة : كتاب « السراج المنير فى تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم : تأليف محمد تقى الدين الهلالى ، السعودية – مكة المكرمة – جامعة أم القرى ، طبع ونشر وتوزيع دار خباب بن الأرت: تكفير .

ضد جماعة الإخوان المسلمين : كتاب « فتاوى وأقوال علماء المسلمين فى جماعة الإخوان المسلمين » تقديم / ياسر برهامى ، وبيان ما يسمى (هيئة العلماء) بالسعودية – رمضان 1438هـ ، يوليو 2017م : تكفير .

ضد الصوفية : هذه الصوفية عبد الرحمن الوكيل ، الفكر الصوفى فى ضوء الكتاب والسنة عبد الرحمن عبد الخالق: تكفير .

ضد الشيعة : مئات الكتب صادرة عن جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة ، وجمعية إحياء التراث بالكويت ، وإصدارات لا يحصيها عد: تكفير .

ضد الإباضية : إصدارات وفتاوى كسابقتها: تكفير .

ضد مؤسسات ثقافية : الجمعية الشرعية بمصر أسموها (الجمعية الجهمية)!!! : تكفير.

ماذا بقى إذن من المسلمين وكلهم فى نظر المتسلفة خاطئون مبتدعون مارقون ينتظرهم سوء الحساب ، وأليم العقاب ، وعدوهم – للأسف – من الفرق الضالة.

ضد أكابر العلماء فى الماضى والحاضر : ذم وطعن وتجريح فى آئمة العلم التراثيين مثل : ابن القيم ، النووى ، أبو الحسن الأشعرى أبو منصور الماتريدى ، الزمخشرى ، ابن رشد ، الفارابى ، ابن سينا ، ابن حجر ، أبو حنيفة ، عموم المفسرين – عدا ابن كثير – عموم شراح الأحاديث النبوية ، عموم آئمة الفقه : الحنفى ، المالكى الشافعى ، الظاهرى ، الجعفرى ، الزيدى ، الإباضى ، ..... الخ.

والمعاصرين مثل : أصحاب الفضيلة الشيوخ : الصابونى ، محمد الغزالى ، يوسف القرضاوى ، عبد الحليم محمود ، على جمعة ، محمد السيد طنطاوى ، أحمد محمد الطيب ، أحمد عمر هاشم ، أحمد محمود كريمه .... الخ .

ضد المؤسسات العلمية : نقد لاذع وتجريح ضد : مشيخة الأزهر الشريف ، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ، العشيرة المحمدية الصوفية ، الأوقاف ، صحف « اللواء الإسلامى » ، إذاعة القرآن الكريم المصرية .... الخ .

راجع على وجه الخصوص : مجلدات أعداد مجلة التوحيد لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية وقد كتب د. / محمد حسينى الحلفاوى ، سلسلة مقالات بعنوان : « صوت وكلاء الوهابية فى مصر مجلة : التوحيد ، بمجلة : « الإسلام وطن » ، فليرجع إلى سلسلة مقالاته حيث رصد اعتداءات المتسلفة على من وما سبق من واقع مجلة : « التوحيد » كنموذج السىء ، والتنابز بالألقاب ، والسخرية والاحتقار !! ، ومجلة (الفرقان) الكويتية .

بالإضافة إلى ما يبث فى قنوات فضائية وإلكترونية من تجريح وتشهير وتنقيص ونهش فى الأعراض ، وسباب وشتائم ما جاوز المعقول والمقبول معا ، وقد قامت هيآت وشخصيات رفع دعاوى قضائية ضد أشياخ المتسلفة لبذاءات الألسنة والتطاول الفج ! (فبأى حديث بعده يؤمنون) .

يعرض هذا على أخلاقيات الإسلام : قرآناً وسنة وسلف صالح حقيقتين ، هل هذا فى صالح الإسلام وأتباعه ؟ ! الإجابة معروفة ، وهذا يميط اللثام عن المتسلفة خوارج العصر والأوان دون منازع

إن أخطر مالاكته ألسنة أشياخ المتسلفة :

برروا بذاءاتهم عبر قنواتهم الفضائية ومنابر مساجدهم أن القرآن الكريم وأن النبى محمد - ﷺ -وأن الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا يسبون ويشتمون ويعلنون !! هكذا علناً وصراحة جهاراً نهاراً دون أدنى بصيرة !! .

والغريب والعجيب أن الأستاذ حسن البنا يصف جماعته الإخوان عند نشأتها أنها « سلفية » !! ، وقريب من تجريح المتسلفة لعموم المسلمين يسير الإخوان على نرجسية أنهم وحدهم الفاهمون الممثلون للإسلام ! معين واحد ! .

المبحث الخامس
المتسلفة وتجريم التقريب المذهبى الإسلامى

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

تصرفات من مرجعيات متسلفة وهابية منشورة فى كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام – طبعة الجريسى بالرياض بالسعودية) لها دلالات دامغة للتداعيات المضرة بالمسلمين والثقافة الإسلامية:

أولاً : تجريمها لمشروعات التقريب المذهبى الإسلامى ، حيث قرر منظرهم عبد العزيز بن باز منع التقريب ، وأدان علماء الأزهر الشريف الداعين للإصلاح والوحدة الإسلامية بعبارة (لم تعركهم الحياة) وهاكم النص :

فتاوى أشياخ المتسلفة فى تحريمهم التقريب المذهبى الإسلامى فى كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام) [1] ما نصه : « ... ولأمر ما سعى جماعة من علماء الأزهر المصريين مع القمى الإيرانى الرافضى فى أعقاب الحرب العالمية الثانية وجدوا فى التقارب المزعوم ، وانخدع بذلك قلة من كبار العلماء الصادقين ممن طهرت قلوبهم ولم تعركهم الحياة ، وأصدروا مجلة سموها مجلة (التقريب) وسرعان ما أنكشف أمرهم لمن خدع بهم فباء أمر جماعة التقريب الفشل ، ولا عجب فالقلوب متباينة ، والأفكار متضاربة ، والعقائد متناقضة ، وهيهات هيهات أن يجتمع النقيضان أو يتفق الضدان » [2] .

(1) الطبعة الأولى – طبعة الجريسى بالرياض السعودية .

(2) فتاوى اللجنة الدائمة 4/ 80 – 87 .

وعليه : فقد اتضح لذى عينين فى التجريم المتسلف الوهابى للتقريب المذهبى الإسلامى أمور عديدة أهمها :

أن منع التقريب ليس لهاجس (التشيع) كما فى مفاهيم البعض خاصة بعض المصريين على مستوى حكومى ومدنى ، بل أن السنة والشيعة فى منظور اللجنة الدائمة بالسعودية متناقضان متضادان لا يجتمعان ، وذلك على خلاف الواقع العلمى والعملى لمشتركات فى أصول الدين وأصول الشريعة ومكارم الأخلاق ، وما قرره مجمع الفقه الإسلامى .

المبحث السادس
المتسلفة ومذهب أهل السنة

عدم اعتراف المتسلفة الوهابية بمذهب أهل السنة والجماعة فلم يذكر فى موسوعة (الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة) طبعة الرياض ، لكراهيتهم للأشاعرة وحكمهم عليهم بالضلال ، واكتفوا بذكر (السلفية أو دعوة الشيخ : محمد بن عبد الوهاب) ص 271 وما بعدها ، ومضى عداوتهم للأشاعرة.

المبحث السابع
المتسلفة والخوارج المعاصرون

فى (فتاوى علماء البلد الحرام) ثناء على ما أسمته ووصفته بالصحوة الإسلامية فى القرن الماضى(جماعة الإخوان) والدعوة إلى ترشيد الصحوة ، وذكرت الموسوعة سالفة البيان (الإخوان) بترجمة وافية فى صدر الموسوعة ص 21 وما بعدها .

وفى شهر رمضان 1438هـ - يونيو 2017.م ، حسب ما نشرته جريدة الأهرام القاهرية الصادر يوم الأربعاء 26 من رمضان 1438هـ - 21 من يونيو 2017م ص أخبار عربية وعالمية ص6 : هيئة كبار العلماء بالسعودية : جماعة الإخوان تريد الوصول للحكم وليسوا من أهل المناهج الصحيحة ، واستطردت (أنهم حزبيون يريدون الوصول إلى الحكم ولا يهتمون بالدعوة إلى العقيدة ، ولا السنة ، وأن كل جماعة تضع لها الولاء لهم ، فهؤلاء يفرقون الناس ، وأكدت أن البيعة تؤخذ لولى أمر المسلمين ولا تؤخذ لرئيس أو أمير جماعة) - أهـ - .

قلت : أشياخ المتسلفة قرروا فى الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة ص 21 فى التعريف بجماعة الإخوان ما نصه : « الإخوان المسلمون » كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة ، نادت بالرجوع إلى الإسلام كما هو فى الكتاب والسنة ، داعية إلى تطبيق الشريعة الإسلامية فى واقع الحياة ، وقد وقفت متصدية لموجة المد العلمانى فى المطقة العربية والإسلامية » -أ.هـ-

- موطن النشأة للمتسلفة الوهابية أكبر عون مالى وإيوائى لرموز جماعة الإخوان،خاصة فى خمسينات وستينات القرن الماضى !
- أليست حركة الإخوان جماعة وفرقة ؟ فعلى أى أساس المدح والقدح ؟

ويقرر أشياخ المتسلفة فيما مضى مشروعية قيام جماعات إسلامية وهاك النص :

وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين ، ولكن عليها أن تجتهد فى إيضاح الحق مع دليله ، وأن لا تتنافر مع بعضها ، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداها الأخرى ، وتنصح لها وتنشر محاسنها ، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها (فتاوى علماء البلد الحرام) .

وترشيد الصحوة الإسلامية (جماعة الإخوان) : المرجع السابق ومما فيه : أن الحركة التى نشطت فى أوائل هذا القرن (الحاضر) وفى أواخر القرن السابق أنها تبشر بخير ، وأنها بحمد الله حركة منتشرة أرجاء المعمورة ، وأنها فى مزيد وتقدم أ.هـ .

يدين بيان (هيئة كبار العلماء بالسعودية) إنشاء فرق وجماعات فى الحديث عن جماعة الإخوان عام 2017م ، بينما قررت الموسوعة الصادرة بالرياض بالسعودية عند تعريفها للسلفية أو دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص 273 ما نصه :

الدعوة السلفية رائدة كبرى الحركات الإصلاحية ، التى ظهرت إبان عهود التخلف والجمود الفكرى فى العالم الإسلامى ، تدعو إلى العودة بالعقيدة الإسلامية إلى أصولها الصافية ، وتلح على تنقية مفهوم التوحيد مما علق به من أنواع الشرك ، ويطلق عليها « بعضهم » اسم الوهابية ، نسبة لمؤسسها محمد بن عبد الوهاب أ.هـ

قلت : صدقوا فى أن الدعوة السلفية رائدة كبرى الحركات حيث **خرجت منها :**

1- جماعة الإخوان فى القرن الماضى حيث قرر مؤسسها حسن البنا أنها جماعة سلفية .

2- جماعة الخروج على الحاكم وعمليات العنف المسلح مثل : الجماعة الإسلامية الجهادية 1985م « سلفية » .

3- تنظيم الفنية العسكرية 1973م « سلفية » .

4- جماعة الجهاد بمصر 1979م « سلفية » .

5- جماعة التكفير والهجرة بمصر « سلفية » .

6- الجماعة الإسلامية بصعيد مصر « سلفية » .

- اعترافات وتحريات وتحقيقات لمرجعيات ورموز جماعة العنف المسلح بمصر :

ناجح إبراهيم وكرم زهدى وعصام دربالة 1979م ، وعبد الله السماوى ، ورفاعى سرور ، محمد عبد السلام فرج (الفريضة الغائبة) ، وعبود الزمر ، د . عمر عبد الرحمن، « سلفية المنزع »

- ميثاق العمل الإسلامى للجماعة الإسلامية : عقيدتنا سلفية جملة وتفصيلا أ.هـ .

- جماعة ما يسمى « تنظيم الدولة الإسلامية » المعروف إعلامياً « الدواعش» « سلفية » .

- جماعات : القاعدة ، طالبان ، بوكو حرام الشباب الصومالى ، السلفية الجهادية ... الخ « سلفية» .

المبحث الثامن
المتسلفة وأهل الكتاب

دلالات مصطلح « أهل الكتاب »

تمهيد : بالإستقراء فى صفات فرق وملل ونحل منسوبة وغير منسوبة إلى السماء، فإنّ مصطلح أو نعت « أهل الكتاب » جاء لاعتبارات مهمة ملخصها تمييزهم عن عّباد غير الله – ﷻ – ، وإقرار انتسابهم إلى شرائع رسلهم – عليم السلام – وإلى الكتب التى جاء بها رسلهم – عليهم السلام – ، وسيتضح هذا جلياً فى مبحث الأحكام الشرعية ذات الصلة بهم ، **ومما ينوه به وينبه عليه** ، تعليلات جيدة طيبة لأئمة علم تراثيين ولباحثين معاصرين **فمن ذلك :**

أ) الإمام الفخر الرازى : صّرح : « خاطبهم الله – تعالى – بأهل الكتاب لأن هذا الاسم من أحسن الأسماء وأكمل الألقاب ، حيث جعلهم الله – سبحانه وتعالى – أهلاً لكتاب الله (1) .

ب) الإمام أبو حامد الغزالى : وضّح أقسامهم فذكر أن من لم تبلغه دعوة النبى محمد – ﷺ – ومن حكمهم أهل فترة ناجون بدلالة النص القرآنى فى حق أهل الفترة (2) ، ومنهم من بلغته الدعوة وآمن بها فله أجران (3) ولا يعتدى على المسلمين فهؤلاء « أهل ذمة » (4) .

وذكر النوع الراجح منهم : من بلغته الدعوة الإسلامية وكذّب وحارب فهؤلاء

(1) التفسير الكبير للفخر الرازى 1/ 251 .
(2) الآية 15 من سورة الإسراء (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) .
(3) صحيح البخارى بسنده : « ثلاثة لهم أجران : رجل بى وبرسوله .... »
(4) فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة « للإمام الغزالى » .

غير مسلمين [1] .

أهل الذمة

فى التراث الموروث تبعاً لظروف وأحوال بدايات « التاريخ الإسلامى » وقبل ظهور الأنظمة المعاصرة من « الجنسية » بين الدول والشعوب ، و « المواطنة » فى الدولة الواحدة ، وجد « **مصطلح أهل الذمة** » وترتب عليه حقوق وواجبات معظمها اجتهادات متنوعة .

مفهوم « أهل الذمة » : لغة : الأمان والعهد ، فأهل الذمة أهل العهد والذمى هو المعاهد [2] .

اصطلاحاً : الذمى نسبة إلى الذمة ، أى العهد من الإمام (الحاكم) أو ممن ينيبه بالأمن على نفسه وماله نظير التزامه الجزية ونفوذ أحكام الإسلام [3] .

يم تحصل الذمة ؟ : لأهل الكتاب – ومن فى حكمهم – بالعقد أو القرائن أو التبعية .

آثار عقد الذمة :

أ) الحقوق لأهل الذمة : حقوق عامة : من المقرر شرعاً أن أهل الذمة « لهم ما لنا وعليهم ما علينا » [4] ، والأصل فيها ما قاله الإمام على بن أبى طالب – رضي الله عنه – :

« إنما قبلوا الجزية لتكون أموالهم كأموالنا ودماؤهم كدمائنا » [5] .

---

(1) المرجع السابق .

(2) المصباح المنير مادة « ذمم » .

(3) أحكام أهل الذمة لابن القيم 2/ 475 .

(4) بدائع الصنائع 7/ 111 ، حاشية ابن عابدين 3/ 275 ، الخرشى 3 / 143 ، مغنى المحتاج 4/ 242 ، كشاف القناع 3/ 116 .

(5) بدائع الصنائع 7/ 111 ، القوانين الفقهية ص 105 ، الأحكام السلطانية للماوردى ص 247 ، المغنى 8/ 445 .

حماية الدولة لهم : ضد أى عدوان خارجى ، فمما قرره أئمة العلم **كابن حزم** : أن من كان فى الذمة وجاء أهل الحرب إلى بلادنا يقصدونه وجب علينا أن نخرج لقتالهم بالكراع والسلاح ، ونموت دون ذلك لمن هو فى ذمة الله – تعالى – ورسوله – ﷺ – فإن تسليمه دون ذلك إهمال لعقد الذمة (1) .

والقرافى : « إن عقد الذمة يوجب لهم حقوقاً علينا لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا وفى ذمة الله – تعالى – وذمة رسوله – ﷺ – ودين الإسلام ، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة فى عرض أحدهم أو أى نوع من أنواع الأذية ، أو أعان على ذلك ، فقد ضيّع ذمة الله – تعالى – وذمة رسوله – ﷺ – وذمة دين الإسلام » (2) .

وضد أى عدوان داخلى فلا يؤذون ولا يظلمون ، والأصل فيه قول رسول الله – ﷺ – : « ألا من ظلم معاهداً أو انتقص حقه ، أو كلفه فوق طاقته ، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه ، فأنا حجيجه يوم القيامة » (3) .

ولهم حق الإقامة والتنقل ، وعدم التعرض لهم فى عقيدتهم وعبادتهم (4) .

الواجبات : واجبات وتكاليف مالية أهمها : الجزية .

وهى فى الفقه التراثى الموروث : المال الذى تعقد عليه الذمة لغير المسلمين لأمنه واستقراره ، تحت حكم : الإسلام وصونه (5) .

تعليق : يجب فقه أن **ما كان فيما مضى لظروف وأحوال منها عدم وجود**

(1) مراتب الإجماع .
(2) الفروق للقرافى ، وانظر : حاشية ابن عابدين 3/ 243 ، المهذب 2/ 253 ، المغنى 8/ 444 .
(3) سنن أبى داود 3/ 437 رقم 3052 .
(4) الموسوعة الفقهية الكويتية 7/ 127 وما بعدها .
(5) حاشية ابن عابدين 3/ 266 ، منح الجليل 1/ 756 ، قليوبى وعميرة 4/ 228 ، المغنى 8/ 495 .

«جنسية » ولا مواطنة بمفهومها المعاصر مما يستدعى عمل تقسيمات للديار «كعمل اجتهادى » دار الإسلام ، دار العهد ، دار الحرب .

ومع وجود نظم معاصرة منها « الجنسية » و « المواطنة » و « مدنية الحكومات والدول » ، **فنظام الجزية لا وجود له حالياً وقد نبه** لقبوله متغيرات الظروف والأحوال أئمة علم مثل الفقيه الباجى (1) وغيره (2) ، وعدّها الفقهاء فى موانع القتال .

ونفس الشئ فى تقسيم الديار فلا وجود له حالياً لزوال الدواعى والمقتضيات (3).

وعليه فمصطلح وطائفة وكيان (أهل الذمة) لا وجود له ، مع ثبات الحقوق المقررة شرعاً لفريضة « العدل والإحسان وإيتاء ذى القربى » (4) .

(1) المنتقى للباجى 3/ 159 .

(2) المغنى والشرح 10/ 159 .

(3) الجهاد فى الإسلام أ.د/ أحمد محمود كريمه ص 545 لسنة 2003.م .

(4) الآية 90 من سورة النحل .

الإسلام وجزاءات أخروية

ورد فى نصوص شرعية : آى القرآن الكريم ، وما صحت نسبته إلى سيدنا محمد رسول الله - ﷺ - من أخبار متواترة أو مشهورة لأنها مما تثبت بها العقائد - ذكر أوصاف لجزاءات أخروية من جنة وجنات ونار ، وينبغى فهم أمور فى إطارها الصحيح دون مزايدة ولا تغول ، ومما له علاقة وصلة الآتى بيانه :

أولاً : اختصاص الله - ﷻ - وحده ، وليس غيره بالحكم والإنفاذ الجزاء الأخروى ، بمشيئته وإرادته قال الله - ﷻ - ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾(1) .

وجه الدلالة : الله - سبحانه وتعالى - الخالق والمدبر للعالم على حسب إرادته وحكمته لا شريك له فى ذلك .

قال الله - ﷻ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾(2) .

وجه الدلالة : بيان لما سيكون عليه حالهم جميعاً يوم القيامة ، من حكم عادل سيحكم الله - تعالى - به عليهم(3) .

ثانياً : إقرار التنوع الدينى السماوى وما يترتب عليه من جزاء أخروى إلهى ربانى :

قال الله - ﷻ - ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ

(1) الآية 54 من سورة الأعراف .
(2) الآية 17 من سورة الحج .
(3) حاشية الجمل على الجلايين 2/ 158 - بتصرف - .

وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (1) .

وجه الدلالة : الآية الكريمة تبين أن أساس النجاة يوم القيامة هو الإيمان بالله واليوم الآخر وما يستتبع ذلك من أفعال طيبة وأعمال صالحة ولا خوف عليهم من أهوال يوم القيامة بل هم فى مأمن منها ، ولاهم يحزنون على ما مضى من أعمارهم لأنهم انفقوها فى العمل الصالح ، وهى مسوقة للترغيب فى الإيمان والعمل الصالح (2) .

وقال الله – ﷻ – ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (3) .

وجه الدلالة : إن هؤلاء الذين آمنوا عن تصديق وإذعان ، وقدموا العمل الصالح الذى ينفعهم يوم لقائه ، هؤلاء لهم أجرهم العظيم عند ربهم ، ولا يفزعون من هول القيامة كما يفزع الكافرون ، ولا يفوتهم نعيم فيحزنون عليه كما يحزن المقصرون (4) .

قال الله – ﷻ – ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (5) .

وجه الدلالة : لكل أمة من الأمم الحاضرة والماضية وضعنا شرعة ومنهاجا خاصين بها ، ولو شاء الله – تعالى – أن يجعل الأمم جميعا أمة واحدة تدين بدين

(1) الآية 69 من سورة المائدة .
(2) التفسير الوسيط – للإمام الراحل أ.د / محمد سيد طنطاوى – سورة المائدة 4/ 300 .
(3) الآية 62 من سورة البقرة
(4) التفسير الوسيط – مرجع سابق – سورة البقرة 1/ 202 .
(5) الآية 48 من سورة المائدة .

واحد وشريعة واحدة لفعل ، ولكنه – سبحانه – لم يشأ ذلك ، وإنما شاء أن يجعلكم أمماً متعددة ليختبركم فيما آتاكم من شرائع مختلفة فى بعض فروعها ، ولكنها متحدة فى جوهرها وأصولها ، فيجازى من أطاعه بما يستحقه من ثواب ، ويجازى من خالف أمره بما يستحقه من عذاب (1) .

ثالثاً : النعى على احتكار الجزاء الأخروى لطائفة دون طائفة :

قال الله – ﷻ – ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (2) .

وجه الدلالة : بطلان إدعاء الزاعمين أن الجنة لهم خالصة من دون الناس ، ولا دليل على ذلك من كتبهم على صحة دعواهم وهى خالية مما يدل صحتها (3) .

وأبطل القرآن الكريم مدعاهم بطريق آخر : إيراد قاعدة الكلية رتبت دخول الجنة على الإيمان والعمل الصالح بلا محاباة لأمة أو جنس أو لطائفة فقال الله – ﷻ – ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (4) ، قال الله – ﷻ – ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (5) .

وجه الدلالة : كل نفس يوم القيامة ستسأل عن أعمالها دون أعمال غيرها ،

---

(1) تفسير ابن كثير 2/ 67 ، والألوسى 2/ 67 – بتصرف – .

(2) الآية 111 من سورة البقرة .

(3) تفسير الكشاف 1/ 330 ، تفسير ابن جرير 1/ 491 .

(4) الآية 112 من سورة البقرة (تلى الآية 111 التى نحن بصددها) .

(5) لمزيد من التوسع : التفسير الوسيط – مرجع سابق – 1/ 320 ، ومجلة اللواء الإسلامى السنة الثالثة العدد الخامس ص7 ، تفسير الآية الكريمة للأستاذ الشيخ محمد الخضرى حسين – رحمه الله تعالى – .

(6) الآية 141 من سورة البقرة .

كما وضح – سبحانه – كل امرئ بما كسب رهين .

رابعاً : مناط المؤاخذة الأخروية التكليف الشرعى :

هو طلب الشارع ما فيه كلفة من فعل أو ترك ، وهذا الطلب من الشارع بطريق الحكم ، وهو الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير (1) .

وتحدث العلماء عن ما يشترط له التكليف من : العقل ، البلوغ ، بلوغ الدعوة النبوية .

وعليه فلا تكليف على غير العاقل ولا الصغير ولا على من لا تبلغه الدعوة النبوية على وجهها الصحيح .

ومن ثم اتفق العلماء على عدم مؤاخذة أهل الفترة – وهم من عاشوا بين عهدين لرسولين من رسل الله – عليهم السلام – ، ومن فى حكمهم كمن نشأ فى شاهق جبل أو جزيرة منعزلة أو فى غابات وأدغال ، ومن كان بمعزل عن العلماء .

قال الله – ﷻ – ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ (2) .

وجه الدلالة : أن الله – تعالى – اقتضت حكمته وعدالته ، أنه لا يعذب أحداً إلا بعد قيام الحجة عليه عن طريق إرسال الرسل عليهم السلام (3) .

ولمزيد من إيضاح : معرفة الله – ﷻ – بالشرع لا بمجرد العقل ، أو بالعقل وحده .

---

(1) كشف الأسرار 4/ 237 .

(2) الآية 15 من سورة الإسراء .

(3) تفسير ابن كثير 5/ 5 ، تفسير الألوسى 1/ 37 ، تفسير أضواء البيان للشنقيطى 3/ 429 ، التفسير الوسيط – مرجع سابق – 8/ 56 .

إن بلوغ الدعوة النبوية فى عهد النبى أو الرسول – عليه السلام – منه مباشرة أو من يرسله أو يرسلهم فى حياته – عليه السلام – أو بعد موته فمن كانت رسالته عامة كالنبى الرسول محمد – ﷺ – فهذا على عاتق علماء دعوته ، قال الله – ﷻ – ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾(1) ، ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾(2) .

تأسيساً على ما ذكر

الجزاء الأخروى لله – ﷻ – وحده ، وإخباره بوعيد وتهديد عن أى أحد لا يستلزم تحقيق وعيده ، فالقاعدة عند علماء العقيدة : أن الكريم إذا وعد حقق وعده ، وإذا أوعد أخلف وعيده

والحكم الفيصل يوم القيامة ، وليس لأحد مهما كان أن يصدر حكماً ضد آخر بثواب أو عقاب ، أو بجنة أو نار ، فله – جل شأنه – الأمر والخلق .

إن النجاة فى الدنيا بقدر الله – تعالى – ومشيئته ، وليس لطائفة دون طائفة ، ولا يحتكر أحد نجاة أو ربحا أو خسرانا ، فمرد ذلك إلى الله وحده ، ولم يفوض – سبحانه – أحداً للوكالة عنه فى اختصاصه بمصير خلقه ، ولا الوصاية من دونه بمنح أو منع ، والأولى ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴾(3) .

وما يعارض ما ذكر من محكم القرآن الكريم من منسوخ قرآنى ، أو أخبار آحاد ، أو رؤى اجتهادية بشرية تطرح كلها ويعمل بالنص الإلهى القرآنى المحكم.

(1) الآية 108 من سورة يوسف .
(2) الآية 125 من سورة النحل .
(3) الآية 14 من سورة القيامة .

كراهية وإذدراء المتسلفة لأهل الكتاب

هاك هينة من مرجعياتهم المعاصرة :

- الذهاب للكنيسة لإظهار التسامح لا يجوز [1] .
- دخول الكنيسة لا يجوز [2] .
- تهنئة الكفار حرام .
- لا يجوز السلام على الكافر .
- والتحريض بإجبار المسيحيين – أما اليهود فلا !! – بدفع الجزية ، مع أنها فى الواقع المعاصر المعاش لا وجود لها للمواطنة المعاصرة .

كما أن سيدنا عمر – رضي الله عنه – أوقف مصرف (المؤلفة قلوبهم) لزوال الدواعى والمقتضيات ، فكذا موضوع الجزية ، وقد سبق ذكر ذلك فى (دلالات مصطلح أهل الكتاب) .

والتهجير القسرى للمسيحيين بفعل آراء أشياخ المتسلفة (مصر والعراق نموذجاً) .

والاعتداءات الأثيمة على معابد أهل الكتاب – كلها نتاج الخطاب السلفى التحريضى .

(1) فتاوى اللجنة الدائمة 2/ 75 (السعودية) – ملاحظة سابقة-.

(2) المرجع السابق 2/ 76 .

تحريم الاعتداء على المعابد الدينية

المعابد : مكان العبادة ومحلها ، والدينية منها حسب الاصطلاح الفقهى : المسجد ، الكنيسة ، البيعة ، الصومعة ، الدير ، الفُهُر ، الصلوات وذكر كتاب الله – ﷻ – معظمها مثل قوله – سبحانه – ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾(1) ، ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾(2) ،﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾(3) ، وهذه الآية القرآنية المحكمة وضحت بعض أهداف الجهاد المشروع بمقتضياته وشروطه ومقاصده من حفظ أماكن العبادة أو كما قال المفسرون « ... لولا ما شرعه الله – تعالى – للأنبياء – عليهم السلام – والمؤمنين من قتال الأعداء – ممن لا دين لهم – لاستولوا وعطوا ما بناه أهل الديانات من مواضع العبادات ، ولكنه دفع بأن وجب القتال ليفرغ أهل الدين للعبادة »(4)

ووضح رسول الإسلام سيدنا محمد – ﷺ – حرمة التعرض لرجال الدين اليهودى والمسيحى « ستجدون قوماً زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له »(5)، والقاعدة الذهبية لآئمة الفقه : « الراهب والرهبة : حران لا يقتلان ولا يؤسران ويترك لهما قدر الكفاية من الوسائل المعيشية »(6) .

ونوّه الفقهاء على حرمة هدم المعابد لغير المسلمين فمما قالوه « وعلى هذا

(1) الآية 36 من سورة النور .
(2) الآية 48 من سورة الجن .
(3) الآية 40 من سورة الحج .
(4) تفسير القرطبى 12/ 72 .
(5) المنتقى الباجى 3/ 167 .
(6) حاشية الدسوقى 2/ 177 .

فالكنائس الموضوعة الآن فى دار الإسلام كلها ينبغى لا تهدم ، لأنها إن كانت فى أمصار قديمة ، فلا شك أن الصحابة والتابعين –رضي الله عنهم– حين فتحوا علموا بها وابقوها »[1] .

والنصوص المحكمة والقواعد الراسخة الشرعية فى حماية وصيانة معابد غير المسلمين واضحة لمن كان « له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد » .

لمثيرى الفتن متزقة العنف المسلح :

- ألم تقرأوا قول الله – جل شأنه – ﴿وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[2] .
- ألم تعوا ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[3] .
- ألا يقرع الأسماع الوصف والتحذير الإلهى من الإفساد فى الأرض بشعارات وتبريرات واهية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾[4] .

(1) فتح القدير 4/ 378 ، حاشية ابن عابدين 3/ 273 ، الفتاوى الهندية 2/ 248 .
(2) الآية 15 من سورة الشورى .
(3) الآية 108 من سورة الأنعام .
(4) الآيات من سورة البقرة .

ويا عقلاء وحكماء البلاد : ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ (1)

دافعوا ونافحوا وصدوا مؤامرات أهل الفتن الساعيين بالإفساد بلا تهوين ولا تهويل ، والله غالب على أمره .

وما ورد فى كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام – طبعة الجريسى بالرياض) :

فى كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام) **ما يهدد الوحدة الوطنية** ويثير الضغائن ، ويبعث على الاعتداءات على شعائر وكنائس المسيحيين ، وهاكم عينة :

- إدانة من لم يحكم بتكفير اليهود والنصارى : مجموع فتاوى رسائل ابن عثيمين 3/ 18 – 23 .
- إدانة من يقول لغير المسلم أخى أو صديقى أو الضحك : فتاوى العقيدة لابن عثيمين ص 253 وما بعدها .
- تحريم الذهاب للكنيسة لمجرد إظهار التسامح لا يجوز : فتاوى اللجنة الدائمة 2/ 75 وما بعدها السعودية .
- منع دخول الكنيسة : المرجع السابق 2/ 76 وما بعدها
- تحريم التقريب مع أهل الكتاب : المرجع السابق 4/ 80 – 87 .
- لا يجوز السكن مع عائلات أمريكية كافرة : فتاوى إسلامية اللجنة الدائمة – الدعوة 1/ 90 .

قلت : تلكم مرجعيات المتسلفة الوهابية سند المتسلفة بمصر والكويت .

عينة من الخطاب المتسلف بحق أهل الكتاب .

بلاغ فهل من مدّكر ؟

(1) الآية الأخيرة من سورة آل عمران .

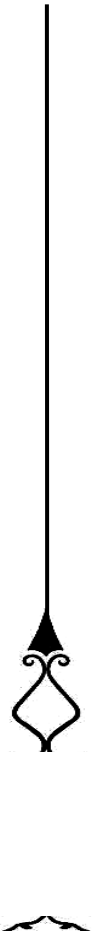

الفصل الخامس

المتسلفة والعنف المسلح

المبحث الأول

جرائم الإرهاب المتسلف

فى المنطقة العربية إعتداءات متسلفة وهابية قتالية ثابتة تاريخياً منها :

- استباحة « الطائف » وقتل العلماء والقرّاء والنساء والأطفال ونهب الأموال [1] .

- إحتلال مكة المكرمة البلد الحرام سنة 1218هـ - 1803م ، واضطرار أهلها لأكل الكلاب والجيف والحمير ، وقتل الناس والحجاج ، وأسر الرجال وسبى النساء وإحراق محمل الحج المصرى [2] .

- منع الحجاج من الوصول إلى المسجد الحرام [3] .

- ترويع الحجاج وإحصارهم عن الحج ومن ذلك :

أ) ضد حجاج اليمن سنة 1341هـ - 1921م .

ب) ضد حجاج سوريا 1959م .

ج) ضد حجاج مصر ما لم يدفعوا الضرائب بالعملة الصعبة وإعادة كسوة الكعبة المشرفة سنة 1959م .

- هجوم واعتداءات وغارات على دول إسلامية منها : الكويت سنة 1205هـ - 1790م ، وسنة 1213هـ - 1798م ، وسنة 223هـ - 1808م ، وسنة 1338هـ - 1920م .

- بلاد الشام الكبير (سوريا ، لبنان ، فلسطين) : سنة 1225هـ - نابلس

---

(1) عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى .

(2) صدق الخبر فى خوارج القرن الثانى عشر عبد الله بن الشريف حسين ، أحداث سنة 1220هـ - لمؤرخ الوهابية عثمان بن بشر النجدى .

(3) عنوان المجد فى تاريخ نجد - أحداث 1221هـ - ص 39 - عثمان بن بشر الحنبلى .

بفلسطين ، سنة 1225هـ - 1810م - حوران [1] . الفترة ذاتها حلب [2] .

- الأردن سنة 1925م [3] .
- العراق : نوازل ، وبادية السماوة ، وكربلاء [4] ، النجف الأشرف [5] سنة 1221هـ - 1806م .
- قطر سنة 1206هـ ، وما بعدها [6] .
- أبو ظبى [7] .
- عُمان : واحة البريمى سنة 1207هـ - 1792م ، وصحار سنة 122هـ - 1807م ، وسنة 1225هـ - 1810م وشناص سنة 1225هـ - 1810م ، صور سنة 1282هـ - 1865م ، مسقط ومطروح وبركاء وسمائل - قريب من الفترة الأخيرة [8] .
- اليمن : سنة 1220هـ ، وسنة 1225هـ [9] .
- بلاد الحجاز - شبه الجزيرة العربية : المدينة المنورة [10] ، تربة وحزبة

(1) مؤرخ الوهابية - محل ثقتهم - عثمان بن بشر النجدى أحداث 1225هـ .
(2) المرجع السابق أحداث 1225هـ - 1810م .
(3) مذكرات الكولونيل هارى حون سانت فيلبى .
(4) عثمان بن بشر - مرجع سابق - ، جند الإسلام محمد حامد الفقى (وهابى مصرى) أحداث سنة 1216هـ - 1801م .
(5) مراجع فى 1 ، 4 - سابقة - بتصرف - .
(6) ابن بشر - مرجع سابق - أحداث سنة 1206هـ .
(7) مؤرخ الوهابية ابن بشر - مرجع سابق - .
(8) المرجع السابق - بتصرف - .
(9) المرجع السابق .
(10) عنوان المجد فى تاريخ نجد - مرجع سابق - .

سنة 1337هـ - 1919م [1].

(1) المرجع السابق.

وجيز تصرفات الوهابية المتسلفة

آثرت فى موجز العرض عدم ذكر التفاصيل الموجعة الفاجعة المؤلمة لجند الوهابية فى بلاد الإسلام ضد المسلمين من :

- الحصار المهلك .
- قتل الرجال والأطفال .
- سبى النساء .
- هدم المساجد .
- نبش القبور .
- الاستيلاء على الذخائر بالمسجد الحرام بمكة ، والمسجد النبوى المحمدى بالمدينة ، ومشهد الإمام الحسين بن على – رضي الله عنهما – بكربلاء والنجف الأشرف .
- سبى النساء وهتك الأعراض .
- قتل أئمة مساجد وعلماء وقراء .

آثرت الرجوع إلى مصادر الوهابية دفعاً لإدعاءات افتراء، مثبتة بالهوامش وغيرها كالجبرتى ، ومذكرات الكولونيل فيلبى .

وقد أحسنت المشيخة العزمية بالقاهرة ذكر فضائح وقبائح الأعمال الهمجية البربرية لجند الوهابية على مدار ثلثمائة سنة وتزيد بالمنطقة كلها داخل شبه الجزيرة العربية وما جاورها (1) .

(1) أنوار الحقائق الجلية فى كشف الوهابية (إدارة البحوث بالمشيخة العزمية بالقاهرة – مصر –) .

تذكرة للأحباب : « عم يتساءلون » عن الإرهاب المعاصر ؟ ! ، أليست هذه الجذور ، حوادث وأحداث قادها منظروا الوهابية فكرياً وعسكرياً ضد المسلمين وضد المقدسات بمزاعم وإدعاءات !

ها هو التاريخ يعيد نفسه ، وفتاوى أشياخ الوهابية تبرر وتؤيد صور التدخلات والهيمنة فى المنطقة ، فهل من معتبر ؟

□

المبحث الثانى
معالم إسلامية مفقودة

• **الآثار** لدى الأمم والشعوب ، ذاكرة للماضى ، عظة للحاضر ، استشراف للمستقبل ، سواء ارتبطت بقضايا دينية منسوبة إلى السماء أو وضعية بشرية ، أو غير ذلك .

• الإسلام لا يحظر على الشعوب والدول والأمم الاحتفاظ بهذه الآثار كجزء مكون لحضارات وعمل ثقافى شاهد ناطق على مسيرة البشرية والحضارات الإنسانية ، ولقد فقه صدر الأمة من آئمة العلم الذين وهبهم المولى الكريم – سبحانه – نور الفهم ، فلم يبيدوا آثار الفرس ، ولم يعتدوا على آثار بالعراق ، ولا الشام ولا مصر ، ولم ترد أية قرآنية محكمة ، ولا حديث نبوى عدا أثر « تمثالا إلا طمسته » – لعلة العبادة من دون الله – ﷻ – لذا لا تتعدى هذه « العلة » إلى ما سواها من الفنون الجميلة ، والتى كان للفنانين المسلمين العرب وغير العرب بالأندلس – أسبانيا – الإبداع فى الفنون الجميلة المجسمة وغير المجسمة ، ولا تزال محاريب ومنابر ومعمارية فى مساجد وأسبلة وأربطة وقلاع وغيرها شاهدة بسلامة الإدراك وحسن التناول وسمو الإبداع ، وفى القوم قراء ومفسرون للقرآن الكريم ، وحفّاظ وشرّاح للأحاديث النبوية ، وآئمة للفقه والعقيدة ، دون نكير ! لأن المجتمع آنذاك كان له الفهم السديد ، ولم يعانى من « وساوس » و « هلاوس» الشرك العقائدى ! ، ولا معاداة الحضارة ، ولا نهج « الانتقاء » و « الاجتزاء » لظواهر بعض « النصوص » ! لذا سلمت هذه الفنون الجميلة ، والآثار معالم وتراث ! .

• وفى الوقت الحاضر قريب منه ، **حصل تدمير لمعالم إسلامية** ما كان لها أن

تزول ! ، لتبرير هو عين التزوير ، وجدت فى أمهات المصنفات العلمية الشرعية عهود طوال ، ولا وجود لها الآن ، ومايماثلها تنتظر نفس المصير المأساوى المفجع ، لتكون الأمة المسلمة مجردة عن تراثها ومعالمها وفنونها الإبداعية ! وبالمثال يتضح المقال

1. **المحصب أو الأبطح** : سمى محصباً لكثرة الحصباء فيه وهى الحصى الصغيرة ، وسمى الأبطح من البطحاء وهى الحصى الصغار ، وكان مسيلا لوادى مكة تجرف إليه السيول والرمال والحصى ، ويقع الآن بين القصر الملكى السعودى – حسب ما ذكرته الموسوعة الفقهية الكويتية 17/ 69 – وجبانة المعلى، والتحصيب من مستحبات الحج ينزل الحاج فيه فى نفره من منى ويصلى فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء (1) ، وروت أم المؤمنين سيدتنا عائشة – رضي الله عنها – نزول سيدنا رسول الله – ﷺ – فيه ، فى الحج ..... (2) صار المحصب الآن أثراً بعد عين حيث صار ضمن البنيان !! .

2. **مسجد إبراهيم – عليه السلام – :** تذكر المصنفات التراثية مثل : إعلام الساجد بأحكام المساجد ، والحاوى للماورودى ، وقليوبى وعميرة ، وما أوردته الموسوعة الفقهية الكويتية المعاصرة – 37/ 229 وما بعدها : تقدم مسجد إبراهيم فى طرف وادى عرنى لا فى عرفات ، وآخره فى عرفات ، ويسمى الآن مسجد « نمرة » بعرفات .

3. أسماء المواقيت المكانية للإحرام بالحج : تبدلت وتغيرت فيما لا علم لى به .

(1) شرح الرسالة 1/ 48 ، الشرح الكبير 2/ 52 وما بعدها ، المهذب بشرحه 8/ 195 وما بعدها ، المغنى 3/ 457 .

(2) فتح البارى 3/ 591 ، صحيح مسلم 2/ 951.

أ) **ذو الحليفة** : ميقات أهل المدينة المنورة ، ومن مر بها من غير أهلها تسمى الآن « آبار على » .

ب) **الجحفة** :ميقات أهل الشام،ومن جات قبلها من مصر والمغرب ، تسمى الآن « رابغ ».

ج) **قرن المنازل** : ميقات أهل نجد ، وتسمى الآن « السيل » .

د) **يلملم** : ميقات أهل اليمن،ومن مر بها ، تسمى حالياً « السعدية »

هـ) **ذات عرق** : ميقات أهل العراق ، وسائر أهل المشرق .

حدد هذه المواقيت للإحرام بالحج والعمرة سيدنا رسول الله – ﷺ – بأخبار صحيحة (1) فهذه المسميات بالنص النبوى غيرت وبدلت !! .

4. **معالم فى المسجد النبوى المحمدى** : يحلو للمتسلفة تسميته مسجد المدينة ، تغييراً للحديث الشريف « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد – وعدَّ منها – » ومسجدى هذا »(2)

فمن المعالم : إسطوانات : المحلق ، القرعة (إسطوانة عائشة ، والمهاجرين)، والتوبة (أبى لبابة أيضاً) ، السرير ، الحرس .

5. **مقام إبراهيم – عليه السلام –** : فى خمسينات القرن الماضى كاد أن يخرج به إلى خارج المسجد الحرام ، لولا أن قيض الله – ﷻ – العالم الربانى الإمام الشيخ / محمد متولى الشعراوى – رحمه الله تعالى – الذى استغاث بالملك السعودى – آنذاك – ودلل على حتمية وفرضية وجوده داخل المسجد الحرام

(1) صحيح البخارى كتاب الحج ، باب مهل أهل مكة للحج والعمرة 2/ 134 ، صحيح مسلم 4/ 5 وما بعدها.

(2) متفق عليه .

مذكراً بقول الله – ﷻ – : ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[1] .

6. **دار مولد الرسول** – ﷺ – : تقع فى شعب بنى هاشم قديماً ، ويسمى الآن بشعب على ، ويسمى « سوق الليل » وهو مكان شرقى الحرم الشريف ، بشارع يقال له « شارع الغزة » مغلق ، عليه لافته أو يافطة « مكتبة مكة المكرمة » !! .

7. **دار سيدتنا خديجة** – رضي الله عنها – : وسميت مولد السيدة فاطمة الزهراء – رضي الله عنها – كانت واقعة بوسط وادى إبراهيم ، مقابلة للمسعى ، وكانت تسمى دار الهجرة ، أقيم مكانها مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم . !

8. **مولد حمزة** – رضي الله عنه – : تقع الدار فى حارة المسفلة جنوب الحرم الشريف، وهى الآن مكتب للأطفال .

9. **مولد على** – رضي الله عنه – : كانت تقع فى علو شعب بنى هاشم ، ويسمى شعب على شرقى الحرم الشريف ، وهى دار أبى طالب التى تربى رسول الله – ﷺ – وهى الآن مدرسة النجاح .

10. **مولد عمر** – رضي الله عنه – : كانت فى سفح الجبل المطل على حارة المسفلة من الجهة الغربية ، يقال أنها حالياً مسجد صغير لأهل المنطقة .

11. **مساجد : الراية :** علو مكة فى سوق العلا ، **مسجد الإجابة** : بالمحصب على يمين الذاهب إلى منى فى حارة المعابدة ، **مسجد خالد بن الوليد** – رضي الله عنه – فى حارة الباب غربى البيت الحرام ، **مسجد البيعة** أو العقبة فى أسل وادى منى قبل الوصول إليها على يسار الصاعد إلى منى ، **مسجد النحر** : وسط منى ما بين الجمرتين الصغرى والوسطى على يمين الصاعد إلى عرفة . لا علم لى بما آلت إليه هذه المساجد .

(1) الآية 125 من سورة البقرة .

12. **مكان : الخندق بالمدينة** ، خيمة أم معبد ، الحديبية ، الأخدود بنجران ، وغير ذلك !! .أخص هذه المعالم لأهميتها ، والتوثيق التراثى لمواطنها .

13. **تدمير مسجد مكان دار سعد بن خثيمة** – أول بيت نزله سيدنا رسول الله – ﷺ – عند مجيئه قباء عقب وصوله مهاجراً – وجعله موقفاً للسيارات (أكتوبر سنة 1987م) .

14. **طمر آبار المدينة المنورة :** بئر أريس ، بئر غرس .

15. **إزالة الخندق وسور المدينة المنورة سنة 1984م** وتحويل مكان السور إلى موقف للسيارات .

16. **قلع نخل سلمان الفارسي** – رضي الله عنه – **بالمدينة** : أمر الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر[1] : نزع ملكية البستان الواقع بالمدينة جنوبى البقيع الذى توجد به النخلتان اللتان يقال أنهما لسلمان الفارسى ، وجعله حديقة عامة ، حيث إن موقعه صالح لهذا الغرض ، وليتحقق بهذا إخفاء معالم النخلتين » أ.هـ .

17. إحراق المكتبة العربية بمكة (ستون ألف كتاب) .

ماذا عما بقى وهو أقل القليل ؟ هل تقاوم عوادى الزوال والتغيير والتبديل ؟ أو تصبح مرويات وذكريات ؟ !! .

فمن لمعالم إسلامية مفقودة ؟

• وما يبعث على الغرابة والنكارة أن مشروع إقامة متحف للمخلفات النبوية بالحجاز تم وأده فى عهد يزعم أنها تهدد عقيدة التوحيد وتفضى إلى الشرك ، لأن بعض الناس يستبركون بها ؟ لماذا إذن يشرف حكام وعلماء وغيرهم بغسل

(1) وثيقة رقم 9696 / 3 .م ، فى 21/ 4/ 1396هـ .

الكعبة المشرفة والتشرف بأخذ أجزاء من الكسوة القديمة للكعبة ؟

• وهل المسلمون بدولة تركيا وعندهم دار للآثار الإسلامية أشركوا وخرجوا عن الإسلام ؟ وهل ما فعله سيدنا زكريا – عليه السلام – من التبرك بمكان تعبد السيدة مريم – عليها السلام – مخالف الشرع الإلهى ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ (1) ؟

معالمنا تزول بين صمت « أكاديميين » خبراء ، وعدوان مرضى عقيدة سلفية .

تتمة :

ما مضى ذكره من جرائم المتسلفة – مرضى العقيدة – ضد الآثار الإسلامية بمكة والمدينة ، باستدلالات فاسدة ، اعتنقها الدواعش صنيعتهم ودمروا آثاراً تاريخية بالعراق وسوريا وغيرها .

وعقب أحداث 25 من يناير عام 2011م بمصر ، خطط متسلفة وهابية لهدم مراقد الصالحين ، ومحو الآثار الفرعونية ، لولا عناية الله – ﷻ – ، ثم تصدى غيورون على معالم حضارية تراثية ! ، ولا يزالون تراودهم النيات الشريرة لإلحاق الأذى بالآثار ، اقتداء بكارهى التاريخ والحضارة والتراث من متسلفة وهابية ، فى خدمة الماسونية والصهيونية العالمية لإبادة التاريخ الإسلامى ، وفصل المسلمين عن ماضيهم .

(1) الآيات 37 ، 38 من سورة آل عمران .

الفصل السادس

المواجهة الفكرية للمتسلفة

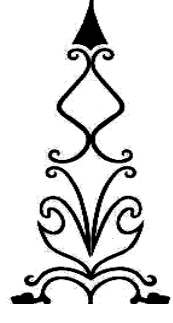

المبحث الأول
مواجهة الدعم الفكرى للإرهاب

حوادث وأحداث عن عقوبات ضد داعمى الإرهاب المسلح (إراقة الدماء ، وإتلاف الأموال ، وانتهاك الأعراض) من إيواء لقواد ومنظرى فرق العنف المسلح ، وتمويل مالى ، والعقوبات فى مجملها مشروعة من باب « المتسبب كالمباشر » و « إزالة الضرر » **إلا أن الدعم الفكرى خطره أشد** ، ويتمثل هذا فى العنف الفكرى من جرائم التكفير والتفسيق ، والحكم بالبدعة فى عادات ، وتزيين الخروج على الحاكم ومؤسساته بدعوى الحكم بغير ما أنزل الله – عز جل – ، والدعم الفكرى تداعياته العنف المسلح ، فمواجهته دون مواربة سواء لأفراد أو مؤسسات أو دول وعلى رأسه المتسلفة.

ومن أمثلة الدعم الفكرى للإرهاب آراء شاذة تزين وتبرر الاعتداء والتعدى على « الجيش » و « الشرطة المدنية » فيما يعرف بجريمتى « الإرجاف » و«التخذيل » .

المجال الأمنى

انبرى المتسلفة وجماعة الإخوان بمصر فى تضعيف أخبار خير (أجناد الأرض) ذكر فتواهم تحريم تحية الرتب العسكرية بعضها لبعض [1] وفى هذا من المضار على الإنضباط والتقاليد العسكرية .

وبمصر أعفى بعض صغار الرتب فى الشرطة المدنية لحاهم ، وأحدثوا مشاكل

(1) انظر أدبيات سلفية فى هذا الكتاب ص154.

وصلت إلى ساحة القضاء ، وطبيعة الشعوب ليست واحدة فقد يقبل اعفاء لحى فى جيش أو شرطة فى بلد كله أو كثرته الكاثرة مسلمون أو أعراب لكن فى بلد مفتوح مثل مصر فاللحية وإن كانت من سنن الفطرة وأنها ليست فى الأصل مما يتفرد الإسلام بها لكونها أمراً شائعاً فى جميع الأوساط الدينية والاجتماعية وغيرها إلا أنها ستعد تمييزاً طائفياً فى جهاز أمنى **مما يعود سلباً على الوحدة الوطنية** من الناحية الأمنية ، فماذا لو طالب الأمنيون المسيحيون بتعليقهم الصلبان وما أشبه كما لإخوانهم المسلمين لحى ؟ .

يضاف إلى ذلك أن أبيات السلفية ومن تماثلها من جماعات العنفين الفكرى والمسلح تداعياتها على المؤسسات الأمنية – الجيش والشرطة المدنية – خطيرة فمن ذلك :

أ) التشكيك فى مشروعية الالتحاق به .

ب) اختراق الجيش واستغلاله للوصول إلى أهداف حركية .

ج) الاعتداء المسلح على الأفراد والمعدات .

د) إيجاد جيش مواز [1] .

وقد يتساءل متسلف غرّ إن هذه الأمور ليست فى المنهج السلفى ! نعم ليست فى مرحلة السلفية الدعوية الوعظية وهى مرحلة ابتدائية ، تتلوها مرحلة « السلفية الحركية » المشتغلة بالسياسة كما حصل تحول مع أحداث 25 يناير بمصر ونشوء أحزاب سلفية سياسية ، وتتلوها الأخطر (السلفية الجهادية) التى أفرخت : القاعدة ، طالبان – بوكو حرام ، الدواعش ، السلفية الجهادية ، حركة الشباب الصومالى ..... الخ ، **وكلها تعتقد ما ذكر** .

(1) التأثيرات الناجمة عن أنشطة الجماعات المتطرفة على الأمن القومى عميد أ...ح م / د أحمد القاضى ، بمركز الدراسات الإستراتيجية للقوات المسلحة المصرية .

أما تحقيق القول فى أخبار (خير أجناد الأرض) للرد العلمى على أخطاء وأغلاط وأخلاط السلفية أشياعهم **فإلى السطور الآتية** :

الجندية فى الميزان الشرعى

تضافرت **نصوص** شرعية محكمة ، **وقواعد** فقهية راسخة ، **وإجماع** آئمة العلم الذين يعتد بعلمهم ، **على شرف الجندية للدفاع** عن الأرض والعرض والمال وأناط بهم واجبات من الرباط والجهاد معاً ، فأما « الرباط » معناه المعاصر ملازمة الحدود لحمايتها وصيانتها ، قال الله – ﷻ – : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ (1) .

وأطبق آئمة العلم على المراد بالرباط فى الآية القرآنية المحكمة : الملازمة فى سبيل الله – تبارك وتعالى – ، وأنه أصل الجهاد وفرعه (2) وقال سيدنا محمد رسول الله – ﷺ – : (رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ....) (3) ، وأفضل الرباط : أشد الثغور خوفاً ، لأن مقامه به أنفع ، وأهله أحوج (4) .

ومما يلحق بالرباط : الحراسة ، وكلاهما يتحققان فى الجيش والشرطة .

وأما « **الجهاد** » ومفهومه فيما نحن بصدده : مجاهدة العدو الظاهر بالقتال والدفاع للذود عن البلاد والعباد ، وفضله عظيم ، وحاصله : بذل الإنسان نفسه ابتغاء مرضاة الله – سبحانه – وتقرباً بذلك إليه ، ويتحقق فى الجهاد المشروع ، أما جرائم «البغى » ، « **الحرابة** » ، « **الصيال** » فليست جهاداً ولا رباطاً ، بل هى جرائم مخلة بالأمن العام والدماء والأعراض والأموال ولها عقوباتها الدنيوية المفصّلة فى «التشريع الجنائى الإسلامى » بصفة عامة ، وأبواب : الحدود والجنايات على

(1) جزء آية 200 آل عمران .
(2) تفسير القرطبى 4/ 323 ، المغنى 8/ 354 ، فتح القدير 4/ 278
(3) أخرجه البخارى – فتح البارى 6/ 85 .
(4) مطالب أولى النهى 2/ 509 ، المغنى 8/ 355 .

النفوس، والدفاع الشرعى الخاص والجيش والجندية جهاد مشروع فى الدين الحق ، قال آئمة العلم : الذين يقاتلون – الأعداء ، قد بذلوا مهج أنفسهم .

والنصوص الشرعية فى فضل الجندية (القوات المسلحة) كثيرة منها :قول الله – ﷻ – : ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (1) ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (2) ، ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (3) .

من السنة النبوية : قول الرسول – ﷺ – : « مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد فى سبيله ، بأن يتوفاه أن يدخله الجنة ، أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة » (4) ، وروى أن رجلاً جاء إلى النبى – ﷺ – فقال: دلنى على عمل يعدل الجهاد ؟ قال : لا أجده ، ثم قال : هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن يدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ قال : ومن يستطيع ذلك ؟ » (5) .

إذا علم هذا : فإن من أبشع وأفظع الجرائم الاعتداء على الجند بتنوع رتبهم ومهامهم لما فى ذلك مما قرره الفقهاء من « **إرجاف** » و « **تخذيل** » مما يسبب مفاسد عظمى تلحق سلامة البلاد وأمن العباد .

التوضيح : الإرجاف : مفهومه الشرعى الاصطلاحى : التماس الفتنة ، وإشاعة الكذب والباطل **للإغتمام** به (6) .

---

(1) الآية 95 من سورة النساء .

(2) الآية 111 من سورة التوبة .

(3) الآية 169 من سورة آل عمران .

(4) أخرجه البخارى : فتح البارى 6/ 6 .

(5) فتح البارى 6/ 4 .

(6) تفسير القرطبى للآية 60 من سورة الأحزاب ، وحاشية الجمل على شرح المنهاج 4/ 95 ، المغنى 8/ 351 .

وحكمه الشرعى : حرام شرعاً ، وتركه واجب لما فيه من الاضرار بالمسلمين وفاعله آثم ، قال الله – تعالى – : ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴾[1] .

وروى أن رسول الله – ﷺ – بلغه أن ناساً يثبطون الناس عن الجهاد فى سبيل الله ، فبعث إليهم نفر من أصحابه ، وأمرهم أن يحرقوا عليهم البيت ففعل طلحة بن عبيد الله – رضي الله عنه – ذلك[2] .

ومضار « الإرجاف » : نشر الاضطراب بين الناس ، لصدهم عن الرباط والجهاد ، وترك البلاد عرضة لاحتلال الأعداء .

التخذيل : تزهيد الناس فى حراسة البلاد وأمن العباد ، وترك الجندية والتخذيل كالإرجاف فى العدوان الأثيم على الجيش ومضاره منع الناس من النهوض للقتال ، وترك الحراسة والجهاد[3] ويجب صد ومنع ومقاومة المرجفين والخذلين ، وقد ذمهم الشرع المحكم ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[4] .

وعلى ضوء ما سلف : يحرم الاعتداء على الجند بالإرجاف والتخذيل والإشاعات والأباطيل لآثاره الخطيرة فى أمن البلاد والعباد ، ويحرم الاعتداء عليهم بالجناية على النفس وما دون النفس ، لما هو معلوم من عصمة الدماء

(1) الآيتان 60 وما بعدها من سورة الأحزاب .
(2) أخرجه ابن هشام فى السيرة 2/ 517 ، معين الحكام ص 210 .
(3) أحكام القرآن للجصاص 3/ 458 ، عدة أرباب الفتوى ص 82 .
(4) الآيتان 46 ، 47 من سورة التوبة .

والأموال والأعراض ، الثابتة بالنصوص الشرعية المحكمة العامة والمطلقة ، ولا تخفى إلا فى متعامى أو متغابى !

ومما يدعو إلى الغرابة والنكارة تفوه قواد جماعات وفصائل الإرهاب والإرعاب ومنظرى العنف المسلح ، وقواد مليشيات قطع الطرق (الحرابة) وتهديد السلام الاجتماعى والعام للبلاد (البغى) ، والتعرض للدماء والأموال والأعراض (الصيال) باستهداف **واستحلال دماء** ومنشآت الجيش والشرطة ، ومعروف أن الاستحلال تحليل ما حرمه الشرع المحكم ومؤداه إنكار ما يثبت ضرورة أنه من دين الإسلام وفى ذلك تكذيب له - ﷺ - ، وأشد الاستحلال : القتل [1] ، وشبهات هؤلاء أدبيات المتسلفة!.

(1) الشروانى على التحفة 9/ 87 ، المواق على خليل 6/ 280 ، الزرقانى على خليل 8/ 65 .

المبحث الثانى
شهادات حق وصدق بحق المتسلفة

• قال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب – أخو محمد بن عبد الوهاب – فى كتابه « الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية : « أما فى هذا عبرة لكم تكفّرون عوام المسلمين وتستبيحون دماءهم وأموالهم وتجعلون بلادهم بلاد حرب » .

• أورد مفتى مكة الشيخ أحمد بن زينى دحلان فى كتابه « خلاصة الكلام فى أمراء البيت الحرام » : « كان ابتداء ظهور محمد بن عبد الوهاب سنة 143هـ وأشتهر أمره بعد الخمسين ، فأظهر العقيدة الزائفة بنجد وقراها فقام بنصرة محمد بن سعود أمير الدرعية ، فحمل أهلها على متابعته فتابعوه ، ومازال يطيعه كثير من أحياء العرب حتى قوى أمره ، فخافته البادية » .

• قال الأمير الصنعانى – رحمه الله تعالى – صاحب « سبل السلام » :« وقد جاء من تأليفه – أى محمد بن عبد الوهاب – برسائل يكفر أهل الأرض على عمد ، ولفق فى تكفيرهم كل حجة تراها كبيت العنكبوت » .

• أورد الشيخ محمد أمين بن عابدين الحنفى (1) : خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين ، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون ، وأن من خالف اعتقادهم مشركون »

• قال الشيخ سليمان بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – أخو محمد بن عبد الوهاب : « ولكنكم – أى أتباع محمد بن عبد الوهاب – أخذتم هذا بمفاهيمكم

(1) كتاب « رد المحتار على الدر المختار 4/ 262 كتاب البغاة عند كلامه عن الوهابية .

وفارقتم الإجماع وكفرتم أمة محمد - ﷺ - كلهم » [1].

• وقال أيضاً : « بل والله كفرتم من قال الحق الصرف حيث خالف أهواءكم»[2].

• وقال : « تنبهوا وارجعوا إلى الحق ، وامشوا مشى السلف الصالح ، وقفوا حيث وقفوا ، لا يستفزكم الشيطان ، ويزين لكم تكفير أهل الإسلام ، وتجعلون ميزان كفر الناس مخالفتكم ، وميزان الإسلام موافقتكم» [3].

• وقال أيضاً عن أخيه محمد بن عبد الوهاب : بنود اتفاقياته وخطة أعماله :

أ) هدم القباب والأضرحة وغيرها للمسلمين فى مكة والمدينة وغيرها لأنها وثنية شركية .

ب) خطة هدم الكعبة للعلة سالفة الذكر .

ج) تكفير المسلمين كلهم .

د) محاربة الأشراف فى الحجاز وغيرها .

هـ) السعى لخلع الحاكم العثمانى التركى [4] .

• وصفهم الفقيه الحنفى ابن عابدين – رحمه الله تعالى - : مطلب فى أتباع محمد بن عبد الوهاب الخوارج فى زماننا [5] .

---

(1) كتاب : « الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية ص 17 » .

(2) المرجع السابق ص 42 . .

(3) المرجع السابق ص 54 .

(4) كتاب : الصواعق الإلهية فى الرد على الوهابية ، مرجع السابق ص 77 وما بعدها .

(5) رد المختار شرح تنوير الأبصار 4/ 262 طبعة دار الفكر لبنان 1992م .

شهادات المتسلفة على أنفسهم

- أن مذهبهم الوهابية ، وحركتهم الحركة الوهابية (1) .
- قطوف من الشمائل المحمدية (2) .
- الحركة الوهابية (3) .

ردود علماء تراثيين على منظرى المتسلفة

ردود على ابن تيمية – بعض نماذج – :

قال الإمام الحافظ تقى الدين على بن عبد الكافى السبكى – رحمه الله تعالى – فى كتابه « الدرة المضيئة » :

ما أحدث ابن تيمية فى أمور العقائد ، ونقض من دعائم الإسلام الأركان والمعاقد ، بعد أن كان مستتراً بتتبعه الكتاب والسنة ، مظهراً أنه داع إلى الحق هاد إلى الجنة ، فخرج عن الإتباع إلى الإبتداع ، وشذ عن جماعة المسلمين بمخالفة الإجماع ، وقال بما تقتضى الجسمية فى الذات المقدس ، وأن افتقاره – جل شأنه – إلى الجزء ليس بمحال ، وبحلول الحوادث بذات الله – تعالى – وقوله بقدم العالم ... » الخ .

ونبه على شطحات ابن تيمية الحافظ أبو سعيد العلائى شيخ الحافظ العراقى ونقل ذلك المحدث الحافظ المؤرخ شمس الدين بن طولون.

ولمن يهمه الأمر :

اقرأ تدبر تفكر وازن واحكم ! .

---

(1) الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإسلامية : أحمد بن حجر – من قطر – وقدم له عبد العزيز بن باز ص 105 طبعة شركة مطابع الجزيرة طبعة 2 .

(2) جميل زينو ص 67 طبعة دار الصحابة ، نشر جمعية النور والإيمان الخيرية بلبنان.

(3) محمد خليل هراس ص 37 ، طبع دار الكتاب العربى .

أحيلك على نتاج علمى لتصحح مفاهيم مغلوطة ، تصّوب بنفسك أفكاراً خاطئة !! .

- داعية وليس نبياً قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى التكفير تأليف حسن بن فرحان المالكى بالسعودية طبعة دار الرازى بعمان الأردن .
- كفى تمزيقاً للأمة باسم السلف أ.د/ عمر عبد الله كامل – باحث سعودى – .
- قضية التكفير فى الفقه الإسلامي أ.د/ أحمد محمود كريمه .
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين للإمام الأشعرى .
- إلقاء الحجر للمتطاول على الأشاعرة من البشر للشيخ السقاف
- نقد تعليقات الألبانى للشيخ/ إسماعيل الأنصارى و « التنكيل بما فى كتب الألبانى من التناقضات والأباطيل للشيخ حسن السقاف » .
- أبحاث فى التصوف أ.د/ عبد الحليم محمود .
- تقسم التوحيد بين التأصيل الشرعى والحقيقة التاريخية أ.د/ عبد الباسط السيد مرسى ، نشر (« مؤسسة المؤلف » التآلف بين الناس الخيرية) .
- بطلان التقسيم الثلاثى للتوحيد أ.د/ عمر عبد الله كامل .
- هموم داعية للشيخ/ محمد الغزالى .
- السنة النبوية بين أهل الحديث وأهل الفقه للشيخ/ محمد الغزالى.

الأموال الدينية الطائفية فى مصر

نشرت مجلة (**الفرقان**) لسان حال جمعية إحياء التراث الإسلامية السلفية الكويتية ، فى عددها رقم 701 ، الصادر فى 20 من ذى الحجة 1433هـ - 5 من نوفمبر 2012.م تقريراً عن ما أسمته :

الذراع الاقتصادية للدعوة السلفية بمصر :

مؤسسة (بيت الأعمال) **House Of Business** مؤسسة تنموية مجالها الاقتصاد الإسلامى « **الحلال** » أسستها الدعوة السلفية ، فهى المؤسسة الاقتصادية والمالية الأولى التى تخرج من رحم التيار السلفى فى مصر .

وهى مؤسسة مستقلة « غير هادفة للربح للعاملين بها » أنشأها فى مصر بعد ثورة الـ 25 من يناير 160 من رجال الأعمال الأعضاء فى (الدعوة السلفية) والقريبين منها ، مستفيدين من أجواء الحرية التى يشهدها المجتمع بعد رحيل نظام مبارك .

ويشير التقرير بواسطة حوارات مع بعض السلفيين المصريين : -

إن بيت الأعمال كيان اقتصادي مرجعيته الأولى متمثلة فى (الدعوة السلفية) منسوبة إلى الفرقة وليس إلى الإسلام – فهى ذراع اقتصادية ، وأن الأنشطة تتضمن: خبرة تنموى ، و (بيزنس) وإدارة أعمال ! .

وتتخذ المؤسسة المالية السلفية – حسب ما قال الأمين العام لها . من منطقة (زيزنيا) فى الإسكندرية مقراً لها .

ومن الأنشطة المتوقعة : شراء رخصة لبنك إسلامى ، وإعداد دراسات

الجدوى لشركات قابضة يتم طرحها للاكتتاب العام بالبورصة المصرية .

ومن المشروعات المنفذة شركة (بيت العرب للسياحة) برأس مال يزيد عن 5 ملايين جنيه مصرى ، وعديد من المشروعات المتنوعة ، وتنظيم حفل افتتاح (دار التوحيد الجديدة) بالإسكندرية حضره كبار شيوخ الدعوة السلفية بمصر . أ.هـ .

هكذا تلعب الأموال الدينية فى تأصيل الطائفية بمصر ، فقد سبق للأموال السلفية بمصر ، كيانات مالية (إخوانية) معظمها مجهول ، منها ما يمارس بصور فردية مثل إقامة مشاريع لمنسوبى جماعة (**الإخوان**) فقط ومعظمها مشروعات تجارية مثل : محلات أقمشة ومنظفات وتسلية (لب وفول سودانى) وكروت اتصالات ، وصيدليات ، وهى وقف على الإخوانيين فقط دون باقى المصريين !! .

ومنها ما يمارس بصفة جماعية مثل شركات ضخمة بالداخل والخارج ما يفوق اقتصاد دول مجتمعة .

وأموال **مسيحية** لكبار رجال أعمال مسيحيين لغرس دور عبادة ، وشراء عقارات فى تجمعات شبه مسيحية ، وإعانة من يريد ترك المسيحية لمشاكل مالية لارجاعه إليها فيما لو شرع فى اعتناق الإسلام !!.

ويلاحظ أن الأموال السلفية واضحة إلى حد ما تحت سمع وبصر الدولة ومؤسسة (بيت الأعمال) سالفة الذكر مثال ، أما الأموال الإخوانية للجماعة ومشروعاتها الاقتصادية فى حدود علمى مجهولة ويشاركها فى الخفاء الأموال المسيحية مصدراً وتمويلاً .

وينضم إلى الأموال الدينية الطائفية : أموال طائفة (**البهرة**) فى شراء عقارات بمنطقة (الغورية) وما حولها بالقاهرة ، وأموال **للشيعة الإمامية** لاستقطاب

شخصيات وإقامة مراكز تابعة مباشرة أو شبه مباشرة !

وهكذا تخترق الأموال الدينية (الإخوانية ، السلفية ، الشيعية ، المسيحية) مصر لترسخ فيها الطائفية الدينية والعنصرية المذهبية ، وكلها تعود سلباً على الأمن المجتمعى والاقتصادى حاضراً ومستقبلاً .

إن الدول الناهضة الجادة فى البناء الحقيقى ، والنهضة الحقيقية لا الخيالية الإنشائية الدعائية ، تبنى اقتصادها على أسس واضحة المعالم لكافة مواطنيها دون تمايز طائفى .

وإن شركات نهب أموال البسطاء كما كان فى الماضى القريب فى شركات الريان والشريف وغيرها ، تلوح فى الأفق ، باسم الدين : تبرعاً أو استثماراً ، ويتمزق الوطن إلى مؤسسات مالية إخوانية وسلفية وشيعية ومسيحية !! بدايات تفتيت الوطن وتمزيقه ، ويرتكب هذا باسم الدين ، وفى الواقع الدين برئ من العصبية المذهبية ومن (جماعات) و (فرق) و (طرق) تتاجر به لمصالح ومبادئ واجندات لهؤلاء اذكروا قول الله – تعالى – ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ﴾(1).

الطائفية والعصبية والعنصرية محرمة مجرمة ، لم يعرف النظام المالى الإسلامى عبر الأجيال التعصب المالى لأغراض طائفية ، النفع يكون عاماً ، « المصلحة العامة تقدم على المصلحة الخاصة » من لغير المتسلفة وغير الإخوان وغير الشيعة وغير المسيحية ؟

من للمواطنة المصرية المتآكلة ؟ من ينقذ وطناً ويحمى شعباً ؟ ! (2).

(1) الآية 59 من سورة الأنعام .

(2) نشرت مجلة الأهرام العربى العدد 869 ، وجريدة الفجر القاهرية العدد 451 ، تقارير اقتصادية عن الثروات المالية الإخوانية الضخمة فى مصر وخارجها .

الخاتمة

سلوكيات وأخلاقيات متسلفة

تصرفات متسلفة مسيئة لمصادر وأصول تشريعية « السنة » ولصدر الأمة المسلمة ، « الصحابة والتابعين وأتباع التابعين – رضى الله عن الجميع – » ، **وبالمثال يتضح المقال :**

1) ثياب وزى الرجال :

أ) غطاء الرأس : يرتدى المتسلفة – غالباً – شال أو غترة بيضاء أو حمراء فى منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية عدا سلطنة عُمان واليمن ، ويقلدهم البعض فى دول أخرى ، لإيهام العوام أنها ملبس إسلامى على غير الحقيقة .

ودون دخول فى تفاصيل فالزى من أمور العادات وليست من أمور العبادات ، فلكل مجتمع الأخذ بالعرف والعادة دون أى حرج ، أما أن تقلب العادات إلى عبادات فهذا افتراء على الشرع المطهر ، قال الله – ﷻ – ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (1) .

ومن يريد نسبة الزى إلى الهدى النبوى فأخبار وآثار تدل على أن سيدنا رسول الله ﷺ وآل بيته وصحابته رضي الله عنهم ارتدوا « **عمامة** » .

(1) الآيتان 116 ، 117 من سورة النحل .

والعمامة مفهومها الفقهى : اللباس الذى يلاث « يلف » على الرأس تكوير [1] .

وصفة عمائم رسول الله - ﷺ - من جهة اللون والشكل والنوع فيها **أخبار منها :**

« دخل رسول الله - ﷺ - يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء » [2] .
« كان رسول الله - ﷺ - إذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه » [3] .« رأيت رسول الله - ﷺ - توضأ وعليه عمامته قطرية ، فأدخل يده تحت العمامة ، فمسح مقدم رأسه ولم ينقض العمامة » [4] .

ولمزيد من التوسع : الموسوعة الفقهية الكويتية 30/ 300 وما بعدها، « الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسى « صلاح العبيدى » .

وللحق والحقيقة : فإن المتسلفة الوهابية زمن الملك عبد العزيز آل سعود ، كان يعتقدون أن لبس العمامة هو السنة ، وأن العقال من البدع المنكرة ، وكانوا يتذمرون منه ويعترضون عليه[5] .

2) الإسبال : يقيم المتسلفة الدنيا ولا يقعدونها فى إرخاء الملابس أو الثياب السلفية للرجال جلباباً أو بنطلوناً أو غير ذلك ، ويعتقدون أن تقصيرها فوق الكعبين واجب شرعى لا محيص عنه لعدم دخول النار ولا تكف ألسنتهم عن الوعيد والتهديد « ما أسفل من الكعبين من الإزار ففى النار »[6] .

(1) المخصص لابن سيده 4/ 81 ، قواعد الفقه للبركتى .
(2) صحيح مسلم 2/ 990 .
(3) سنن الترمذى 4/ 225 وما بعدها .
(4) سنن أبى داود 1/ 102 ، مستدرك الحاكم 1/ 169 .
(5) المجددون فى الإسلام للشيخ عبد المتعال الصعيدى ص 428 .
(6) صحيح البخارى .

وتعاموا وتغابوا عن العلة فى النهى ومنها :

أ) « الإسبال فى ثلاثة » : الإزار ، والقميص ، والعمامة ، من جرّ شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » (1) .

ب) العرف والعادة وذلك من الأدلة الفقهية ولها قاعدة (العادة محكمة) (2) .

ج) قاعدة « لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان » (3) .

وصارت قضية الإسبال من المعارك الكبرى للمتسلفة حتى يظن الظان أنها من بناء الإسلام وأصول الإيمان ، ومعروف أن حقائق الإسلام « إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أشكالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم » (4) .

3) **اللحية : مفهومها الفقهى** : الشعر النابت على الخدين من عذار وعارض ، والذقن (5) .

وإعفاؤها مطلوب شرعاً لأخبار منها « عشر من الفطرة » وعدّ منها « إعفاء اللحية » (6) .

وفى المفهوم المتسلف تركها دون عناية بها من تهذيب وترجيل وتطييب وهذا مخالف للهدى النبوى مثل : « أتانا رسول الله - ﷺ - فرأى رجلاً شعثاً قد تفرق

(1) رواه أبو داود والنسائى بإسناد صحيح .
(2) الأشباه والنظائر للسيوطى .
(3) المرجع السابق .
(4) رواه اصحاب السنن .
(5) رد المحتار على الدر المختار بحاشية ابن عابدين 1/ 68 .
(6) أخرجه مسلم 1/ 223 .

شعره ، فقال : أما يجد هذا ما يسكن به شعره » (1) .

بل تعدى الأمر عند المتسلفة إلى عدم تنظيف الوجه مطلقاً من الشعر الزائد فى الجبهة وتحت العينين والحاجبين وداخل وظاهر الأذنين ، دون أثرة من علم ! مطوحين بنصوص الطهارة والنظافة والتزين لا لشئ ، سوى شهرة كاذبة ، وهى محرمة مجرمة فلا بأس بتهذيب اللحية لخبر : « أن ابن عمر – رضي الله عنهما – كان إذا حلق رأسه فى حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه » (2) .

قال ابن حجر : الذى يظهر أن ابن عمر كان لا يخص هذا بالنسك ، بل كان يحمل الأمر بالإعفاء على غير الحالة التى تشوه فيها الصورة بإفراط طول شعر اللحية أو عرضه (3) .

وقال الحنفية والمالكية بجواز أخذ الزائد لما ذكر (4) .

وقال بعض الفقهاء يأخذ من اللحية دون نظر إلى قبضة وغيرها طولاً أو عرضاً لخبر « كان رسول الله – ﷺ – يأخذ من لحيته من طولها وعرضها » (5) .

ومما قاله الفقهاء : يكره للرجل ترك لحيته شعثة إيهاماً للزهد (6) .

4) **الشارب** : يتجه المتسلفون إلى جز الشارب بالكلية أى إزالته بالموس ويعدون ذلك من الواجبات الشرعية ، إهداراً لنصوص شرعية ! .

مسألة الأخذ من الشارب : اتفق الفقهاء على أن الأخذ من الشارب من الفطرة لحديث : « الفطرة خمس : الختان ، والإستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ،

(1) سنن أبى داود 4/ 333.
(2) فتح البارى 10/ 349 ، موطأ مالك 1/ 396 .
(3) فتح البارى 10/ 350 .
(4) الفتاوى الهندية 5/ 358 .
(5) سنن الترمذى 5/ 94 – وفيه مقال – .
(6) فتح البارى 10/ 351 .

وقص الشارب » (1) .

واختلف الفقهاء فى ضابط الأخذ من الشارب ، هل يكون بالقص أم بالإحفاء أم بالحلق ، على أقوال ولكل وجهة ، **والراجح فى هذه المسألة الخلافية « القص » لما يلى** :

خبر : « قصوا الشوارب » (2) . ، « وقت لنا رسول الله - ﷺ - فى قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة ألا تترك أكثر من أربعين ليلة » (3) .

وذلك من المقدرات التى ليس للرأى فيها مدخل فيكون كالمرفوع (4) .

إذا علم هذا : فإن المتسلفة يخصون غطاء الرأس (**الغترة**) ، وتقصير الثياب السفلية ، وترك اللحية دون تهذيب ، والشعر الزائد فى الوجه ، وإزالة الشارب ، بالجهاد الدعوى الأكبر !

ثانياً : ما يخص النساء :

أ) النقاب : مفهومه : القناع تجعله المرأة على مارن أنفها تستر به وجهها (5) .

الحكم التكليفى : النقاب ليس فرضاً لأنه لما كان مفهومه ستروجه المرأة ، فإنه يكون مرتبطاً بعورة المرأة ، إذ العورة هى ما يحرم كشفه من الجسم سواء من الرجل أو من المرأة ، أو هى ما يجب ستره وعدم إظهاره من الجسم .

---

(1) صحيح مسلم 1/ 221 .
(2) مسند أحمد 2/ 229 .
(3) صحيح مسلم 1/ 222 .
(4) رد المحتار 5/ 261 .
(5) فتح البارى 4/ 53 ، نيل الأوطار 5/ 68 ، قواعد الفقه للبركتى .

ذهب **جمهور** الفقهاء إلى أن وجه المرأة ليس بعورة ، وللمرأة كشفه ، وعليه لا يجب عليها ستره بنقاب أو غيره [1] .

قال الله ﷻ : ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [2] .

وجه الدلالة : أمر الله – تعالى – النساء بألا يبدين زينتهن للناظرين ، إلا ما استثناه ، واختلف الناس فى قدر ذلك : فقال ابن عباس وقتادة : ظاهر الزينة هو : الكحل والسوار والخضاب ونحو ذلك ، فمباح أن تبد به لكل ما ظهر عليه من الناس ، وقال ابن مسعود : ظاهر الزينة الثياب ، وقال سعيد بن جبير والأوزاعى : الوجه والكفان والثياب .

قال ابن عطيه – وهو ما رجحه القرطبى - : الغالب من الوجه والكفان ظهورهما ، عادة وعبادة ، صح أن يكون الاستثناء راجع إليهما [3] .

و « ليضربن بخمرهن على جيوبهن » : الجيب أعلى الصدر فتحة فى أعلى الثياب يبدو منها صدر المرأة وعنقها ، والمعنى : عدم إسدال خمرهن من خلف رؤسهن فتنكشف نحورهن وأعناقهن ، بل هذه الخمر لتغطى فتحة الصدر سترا .

فالمسألة خلافية والأمر فيها واسع [4] .

ويأبى المتسلفة إلا لحمل الناس على رأى واحد وهو (الإيجاب) للنقاب ، ويستدلون خطأ بقول الله – ﷻ - : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [5] .

---

(1) حاشية ابن عابدين 1/ 272 ، الشرح الكبير للدردير 1/ 218 ، مغنى المحتاج 1/ 129 ، القناع 5/ 15

(2) الآية 31 من سورة النور .

(3) تفسير القرطبى 12/ 118 .

(4) التفسير الوسيط ج10 ، الآية 31 من سورة النور .

(5) الآية 59 من سورة الأحزاب .

وجه الدلالة : إن إسدال جلاليب النساء حتى يسترن أجسادهن للتستر والاحتشام يجعلهن أدنى وأقرب إلى أن يعرفن من الإماء فلا يؤذون من جهة من فى قلوبهم مرض ، وأن الحكمة من وراء هذا الأمر بإسدال الجلاليب عليهن درء التعرض لهن بسوء من ضعاف الإيمان (1) .

فلا علاقة بالآية بفريضة النقاب كما فى الفهم المتسلف .

ب) النمص : مفهومه : ترقيق الحواجب (2) .

فى الخبر : « لعن الله النامصات والمتنمصات » (3) .

وجه الدلالة : النهى لترقيق الحاجبين للمرأة للتدليس أو الفجور (4)

والمتجه لدى **جمهور** الفقهاء جواز إزالة الشعر الكثيف من الحاجبين والزائد فى أجزاء وجه المرأة لأنه من الزينة (5) المباحة .

فى الخبر عن عائشة – رضي الله عنها – : « إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعى مقليتك فتصنيعنها أحسن مما هما فافعلى » (6)

ولعدم فهم المتلسفة لدلالات النصوص الشرعية واختلاف الفقهاء فيها ، حرموا أخذ المرأة شيئاً من حواجبها فبدت كالرجل أو أشد بل الأدهى، والأمر إذاعتهم للحلاقين بأن أخذ الشعور الزائدة من وجه الرجل بالخيط أو الماكينة حرام !!

(1) تفسير البحر المحيط لأبى حيان 7/ 250 ، تفسير آيات الأحكام للشيخ السايس 4/ 53 .
(2) أحكام النساء لابن الجوزى ص 94 .
(3) صحيح مسلم 3/ 1678 .
(4) أحكام النساء ص 94 ، الفروع 1/ 135 ، الآداب الشرعية 3/ 355 .
(5) ابن عابدين 5/ 239 ، نهاية المحتاج 2/ 23 .
(6) صحيح مسلم بشرح النووى 8/ 426 .

فلا تزين ولا جمال ، وينسبون هذا للسنة والسلف كذبا وزورا .

تعدد الزوجات : يوجب أشياخ المتسلفة تعدد الزوجات ويرونه من الواجبات الشرعية ، مرددين – دون فهم – لقول الله – ﷻ – ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾[1] دون إكمال الآية : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً ﴾.

تحقيق المسألة : من سنن النكاح : أن لا يزيد على امرأة واحدة : ذهب الشافعية والحنابلة – ومن وافقوهم ، إلى أنه **يستحب** أن لا يزيد الرجل فى النكاح على امرأة واحدة من غير حاجة ظاهرة ، إن حصل بها الإعفاف لما فى الزيادة على الواحدة من التعرض للمحرم ، قال الله – ﷻ – ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾[2] ، وقال رسول الله – ﷺ – : « من كان له امرأتان يميل إلى إحداهما على الأخرى جاء يوم القيامة أحد شقيه مائل »[3] .

فالتعدد ليس واجباً وليس بسنة بل على **الجواز** إن وجدت مقتضيات[4] .

الجدال : يستمرئ المتسلفة الجدال مع مخالفيهم دون مراعاة لمنهجية علمية ولا مراعاة آداب الخلاف ، فبصناعتهم التعصب لأشياخهم ، ويرون أنهم وحدهم ملاك الحق والحقيقة وهذا الأمر من مساوئ أخلاقهم المرذولة الرديئة ! .

معاداة الحضارة والتمدن : يذكر الشيخ عبد المتعال الصعيدى فى كتابه «المجددون فى الإسلام » طرفا من معاداة المتسلفة الوهابية للحضارة تفوق المعقول وساق أمثلة فى موطن النشأة من أن الملك عبد العزيز آل سعود ، مكث نحو عشر سنين يجاهد ويجالد فى سبيل إنشاء الهاتف (التليفون) ، وقد حضروا

(1) الآية 3 من سورة النساء .
(2) الآية 129 من سورة النساء .
(3) سنن النسائى 7/ 63 ، الحاكم 2/ 186 .
(4) مغنى المحتاج ج2 / 127 وما بعدها ، أحكام القرآن للجصاص 2/ 54 .

عنده سنة 1331هـ - 1912م حين علموا بعزمه على إنشاء محطات للبرقيات (التلغراف) غير السلكى بمدينة الرياض ومناطق فى نجد فقالوا له : يا طويل العمل ، لقد غشك من آشار عليك باستعمال التلغراف وإدخاله إلى بلادنا ! .

فقال لهم : لقد أخطأتم فلم يغشنا أحد ، وليس هناك من دليل أو سنة يمنع من أحداث اللاسلكى والسيارات ! .

وقاموا بقطع الأسلاك على اعتبار أن ذلك منكر تجب إزالته شرعا!! وسموا الدراجة : عربة الشيطان أو حصان إبليس ! ، وادعوا أنها تسير بقوة السحر وعمل الشيطان ! ، بدليل أنها إذا نزل راكبها وتركها لا تقف كالدواب على الفور ! ، وقالوا مطاوعة المتسلفة : : أن التلغراف اللاسلكى لا ينقل الكلام إلا بعد أن تذبح عنده ذبيحة ويذكر عليها اسم الشيطان ، فيقوم الشيطان بنقل الكلام !! ، وقد انكروا الساعة الدقاقة وعدّوها أيضاً من عمل الشيطان ، وكسروا أول ساعة دقاقة وصلت إليهم ، وقد حدث أن أحدهم فى زمن الملك عبد العزيز آل سعود ، ضرب خادماً له يركب دراجة ، فأحضره إليه وأدبه أدباً أرجعه إلى رشده !

ولما وجد مطاوعة الوهابية الملك عبد العزيز يدخل وسائل الحضارة الحديثة أخذوا يذيعون عنه أنه يوالى الكفار ، ويتساهل فى الدين ، وينكرون عليه تطويل الثياب والشارب ولبس العقال .

إنكار الوهابية على الملك عبد العزيز :

1- إرسال ولده سعود إلى مصر بلد الشرك !.

2- إرسال ولده فيصل إلى لندن !.

3- استخدامه السيارات والتلغرافات والتليفونات! .

4- فرضه الضرائب الموجودة فى الحجاز ونجد .

5- إذنه لعشائر العراق وشرق الأردن بالرعى فى أرض المسلمين- أي نجد -!.

6- منعه المتاجرة مع الكويت ، لأنهم إن كانوا كفاراً حوربوا ، وإن لك يكونوا كفاراً لم تجز مقاطعتهم .

7- تركه النظر فى شيعة الإحساء والقطيف وإجبارهم على الدخول فى دين أهل السنة والجماعة (هكذا !!) .

وكان الملك عبد العزيز بالحجاز حين عقدوا مؤتمرًا ، فعجل بالرجوع من الحجاز إلى نجد ، وأخذ يعالج هذه الثورة عليه بالحكمة واللين ، فدعا زعماء الإخوان – أى الوهابية – إلى مؤتمر أمر بعقده فى مدينة الرياض فى رجب سنة 1345هـ - يناير سنة 1927م ، فأجاب دعوته جميع زعماء الإخوان ماعدا سلطان بن بجاد ، ولما اجتمعوا فى هذا المؤتمر شرح لهم حاله شرحاً وافياً ، وذكر أنه خادم للشريعة محافظ عليها كل المحافظة ، وأنه هو الذى يعهدونه من قبل لم يتغير، وأنه لا يزال ساهراً على مصالح العرب والمسلمين .

وانتهى هذا المؤتمر بهذه الفتوى من علماء الإخوان الوهابية :

« من محمد بن عبد اللطيف، وسعد بن عتيق ، وسليمان بن سمحان، وعبد الله بن عبد العزيز العتيقي، وعبد الله العنقري، وعمر بن سليم، وصالح بن عبد العزيز، وعبد الله بن حسن ، وعبد الله بن عبد اللطيف ، وعمر بن عبد اللطيف ، ومحمد بن إبراهيم ، ومحمد بن عبد الله، وعبد الله بن زاحم، ومحمد بن عثمان الشاوي ، وعبد العزيز العنقري ، إلى من يراه من إخواننا المسلمين ، سلك الله بنا وبهم الطريق المستقيم ، وجنبنا وإياهم طريق الجحيم ، - آمين - سلام عليكم ورحمة الله وبركاته - أما بعد فقد ورد علينا من الإمام - سلمه الله تعالى - سؤال عن بعض الإخوان عن مسائل تطلب منا الجواب عليها ، فأجبناه بما نصه : أما مسألة البرق – التلغراف غير السلكى – فهو أمر حادث فى آخر الزمان ولا نعلم حقيقته ، ولا رأينا فيه كلاماً لأحد من أهل العلم ، فتوقفنا فى مسألته ، ولا نقول على الله

ورسوله بغير علم ، والجزم بالإباحة والتحريم يحتاج إلى الوقوف على حقيقته ! ، وأما مسجد حمزة وأبى رشيد فأفتينا الإمام – وفقه الله – بهدمهما على الفور ، وأما القوانين فإذا كان منها شئ فى الحجاز فيزال فوراً ، ولا يحكم إلا بالشرع المطهر ، وأما دخول الحاج المصرى بالسلاح والقوة فى بلد الله الحرام ، فأفتينا الإمام بمنعهم من الدخول بالسلاح والقوة ، ومن إظهارهم الشرك وجميع المنكرات ، وأما المحمل فأفتينا بمنعه من دخول المسجد الحرام ، ومن تمكين أحد أن يتمسح به ويقبله ، وما يفعله أهله من الملاهى والمنكرات يمنعون منها ، وأما منعه عن مكة بالكلية فإن أمكن بلا مفسدة تعين ، وإلا فاحتمال أحد المفسدين لدفع أعلاهما سائغ شرعاً ، وأما الرافضة أى الشيعة فأفتينا الإمام أن يلزمها البيعة على الإسلام ، ويمنعهم من إظهار شعائر دينهم الباطل ، وعلى الإمام أيضاً أن يلزم نائبه على الإحساء أن يحضرهم عند الشيخ ابن بشر ، ويبايعوه على دين الله ورسوله وترك دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم ، وعلى ترك سائر البدع ، من اجتماعهم على مأتمهم وغيرها مما يقيمون به شعائر مذهبهم الباطل ، ويمنعون من زيارة المشاهد ، وكذلك يلزمون بالاجتماع على الصلوات الخمس هم وغيرهم فى المساجد ويرتب فيهم أئمة ومؤذنون ونواب من أهل السنة ، ويلزمون بتعليم ثلاثة الأصول أى أصول الوهابية وكذلك إن كان لهم محال مبنية لإقامة البدع تهدم ، ويمنعون من إقامة البدع فى المساجد وغيرها ، ومن أبى قبول ما ذكر ينفى من بلاد المسلمين ، وأما الرافضة من أهل القطيف فيلزم الإمام – أيده الله – الشيخ ابن بشر أن يسافر إليهم ويلزمهم بما ذكرنا ، فأما البوادى والقرى التى دخلت فى ولاية المسلمين فأفتينا الإمام أن يبعث لهم دعاة ومعلمين ، ويلزم نوابه من الأمراء فى كل ناحية بمساعدة المذكورين على إلزامهم بشرائع الإسلام ومنعهم من المحرمات ، وأما رافضة العراق الذين انتشروا وخالطوا بادية المسلمين ، فأفتينا الإمام بكفهم عن الدخول فى مراتع المسلمين وأرضهم ، وأما المكوس فأفتينا أنها من المحرمات الظاهرة ، فإن تركها فهو الواجب عليه ، وإن امتنع فلا

يجوز شق عصا طاعة المسلمين والخروج عن طاعته من أجلها ، وأما الجهاد فهو محل إلى نظر الإمام ، وعليه أن يراعى ما هو الأصلح للإسلام والمسلمين على حسب ما تقتضيه الشريعة الغراء – ونسأل الله لنا ولهم ولكافة المسلمين التوفيق والهداية – وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

فلم يسع الملك عبد العزيز إلا أن يأخذ بهذه الفتوى حسما للفتنة ، فاضطر بها إلى عدم قبول المحمل ، وإلى هدم مسجد حمزة ، وإلى تعطيل التلغراف السلكى ، وهو يعلم أنه ليس فى الإسلام ما يمنع منه ، كما سبق فى رده عليهم حين أنكروا ذلك فى سنة 1331هـ - 1912م فكانت هذه الفتوى أقرب إلى مسلك أولئك الغلاة منها إلى مسلك الملك عبد العزيز ، ولكنه أخذ بها على عادته فى أخذ الأمور باللين والسياسة ، وفى مراعاته للظروف السياسية فى عصره .

ومع هذا لم يرض فيصل الدويش بنيتجة هذا المؤتمر ، وأراد أن يوقع الملك عبد العزيز فى مشكلة جديدة ، فأرسل قوة صغيرة قتلت عمال مخفر بصية على الحدود العراقية النجدية ، وقتلت بضعة أنفار من الشرطة كانوا مع أولئك العمال، ليفسد بين الملك عبد العزيز والحكومة الإنجليزية ، فأدى هذا إلى هجوم الطيارات الإنجليزية واشتباكها هى والعشائر النجدية نحو ثلاثة أشهر ، ولم يمكن الملك عبد العزيز أن يحل هذه المشكلة بطريق السياسة ، لأن الحكومة الإنجليزية أصرت على موقفها من بناء المخافر على الحدود العراقية النجدية .

فرأى الملك عبد العزيز أن يعقد مؤتمراً فى بريدة سنة 1347هـ - 1928م لتهدئة الإخوان أى الوهابية ، ولإفهامهم أنه يشاركهم فى سخطهم على بناء هذه المخافر ، ولكنه يرى أنه لا يصلح اللجوء فى ذلك إلى استعمال القوة ، ولم يحضر هذا المؤتمر فيصل الدويش ، ولا سلطان بن بجاد .

ثم أخبرهم أن الإنجليز متمسكون ببناء المخافر على الحدود ، وألقى مسئولية بنائها على فيصل الدويش ، بسبب تعديه على الحدود العراقية من وقت لآخر ،

فاجتمعت كلمتهم حوله ، وحاربوا فيصل الدويش حتى أسروه ، وبهذا استقر الأمر للملك عبد العزيز ، لأنه قضى به على عوامل الفوضى فى مملكته ، حتى قال حين انتهى أمر فيصل الدويش : من اليوم سنحيا حياة جديدة .

وأمكن الملك عبد العزيز فى هذه الحياة الجديدة أن ينهض بأعمال الإصلاح فى مملكته ، فأنشأ التليفونات والتلغرافات وغيرها من وسائل الحضارة الحديثة ، وواصل ما بدأ به من تحضير البادية ، وكانت حركة الإخوان قد عاقته عن المضى فيه ، وأخذ ينشر المدارس لتعليم العلوم على الأنظمة الحديثة فى أنحاء المملكة .

وقد هدأ الإخوان واستكانوا لسلطانه ، لأنه لم يعد لهم ذلك السلطان القاهر ، بل صار شأنهم كشأن غيرهم من الرعية ، ولم يحدث إلا أن مشايخ نجد أنكروا سنة 1349هـ - 1930م على دائرة المعارف أنها قررت فى مناهج التعليم تدريس الرسم واللغة الأجنبية وعلم الجغرافيا الذى يقرر كروية الأرض ودورانها ، فجمعهم الملك عبد العزيز وبحث معهم فى ذلك ، فلم يجد عندهم دليلاً على ما ينكرونه من كروية الأرض ودورانها ، وقد قالوا له حين طال البحث : لقد قررنا ما نعتقد ، ولسنا بحاجة إلى الجدل المنهى عنه شرعاً ، فإن قبل الإمام ما رأينا فالحمد لله ، وإن خالفنا فليست هذه أول مرة يخالفنا فيها (1) !!.

ولهم مواقف من استعمال التليفون ولبس الكرافتة وأكل حلوى المولد النبوى الشريف ، والأسماك المملحة يوم شم النسيم ، وكانوا يرشقون الدش فوق أسطح المنازل لتدميرها ! .

ومما يبعث على الغرابة والنكارة إلصاق جهلهم بالإسلام بدعوى « البدعة » وليس « منهاج السلف » ! .

وخلطوا بين العبادات و « العادات » ! ولم يفهموا « المصالح المرسلة » ،

(1) المجددون فى الإسلام للشيخ عبد المتعال الصعيدى طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة – مصر .

فشغبوا على الدين على سمعته بين العالمين ، ولا يزالون كابر عن كابر ، وجاهل عن جاهل ، وغبى عن غبى !!

ومن صور المجادلات العقيمة للمتسلفة :

1- منع رفع الأيدى فى الدعاء كما كان يفعل سيدنا رسول الله - ﷺ - وما عليه الأمة المسلمة فى شتى الأعصار والأمصار ، يمنعونه ! .

2- عدم الجهر بالبسلمة فى الصلوات الجهرية ! باعتقاد المنع.

3- منع دعاء القنوت فى صلاة الصبح ! باعتقاد البدعة.

4- بطلان الصلوات فى مساجد بها مراقد (أضرحة) الصالحين -رضي الله عنهم- ، مع أن المنع فى (مقابر) وليس فى مساجد بها مقابر .

5- منع الآذان الأول لصلاة الجمعة ، مع أن الصحابة فى عهد عثمان - رضي الله عنه - فعلوه !

6- إيجاب رفع اليدين إلى مستوى الصدر عند تكبيرة الإحرام !

7- تفريج ما بين الرجلين حال الوقوف فى الصلاة تفريجاً مبالغاً فيه !

8- التعصب فى رؤية هلال شهر رمضان للسعودية فقط !

9- نوع المخرج فى صدقة الفطر من رمضان ، حبوب وأطعمة فقط كما يتحكمون أما نقود ويحكمون - كذبا - ببطلانها !

10- صفة الاعتكاف أى زمن ولو دقائق معدودات ! خلافًا لاعتكاف الرسول ﷺ.

11- التشكيك فى ميقات صلاة الفجر ، والإدعاء أنه غير صحيح ، لتقدمه زمناً على المعمول به !

12- إيجاب رمى الجمار يوم عيد الأضحى وأيام التشريق بعد الظهر !

13- منع تكرار العمرة ، إلا إذا ذهب إلى ميقاته !

14- حظر الترويح عن النفس ولو كان لا يخالف الآداب الشرعية

15- الإفتاء من أشياخهم فقط !

16- التداوى ببول الإبل !

17- ترويج الرقية الشرعية علاج لكل الأمراض !

18- الحجامة – أخذ دم الجلد بشرطه بالموس – سنة !

19- إرتداء الساعة فى اليد اليمنى !

20- تحريم عمل المرأة !

21- تحريم السياحة !

22- منع العمل فى المصارف (البنوك) والبورصة !

23- تكفير الأزهر والأشاعرة والصوفية والشيعة !

24- تحريم الفنون الجميلة (الرسم ، التصوير ، النحت ، النقش)

25- تحريم التصوير الفوتوجرافى وتعليق الصور !

26- إيجاب اللون الأسود لثياب النساء !

27- تفضيل لبس الشباشب على الأحذية !

28- منع التقريب المذهبى الإسلامى !

إلخ قضايا ومسائل مجادلات ومساجلات ، ودون نظر إلى قوة دليل أو تحقيقه مصلحة أو دفعه مفسدة !

التعصب والتمذهب وجعل الحق يعرف بالرجال !

ويلاحظ :

1- عداوة المتسلفة للمسيحيين فقط ، دون مساس باليهود المعتدين!

2- إنشاء مركز حوار بين الأديان والحضارات (كايسيد) ومنع أى محاولة تقارب بين السنة والشيعة والإباضية !

3- التحول والتقلب للمصالح الخاصة :

أ) إنشاء المتسلفة بمصر لأحزاب سياسية ، وعضوية المجالس النيابية ، والمساهمة فى صياغة الدستور ! ومن قبل المنع والحظر !

ب) التعاون مع الأمريكان والتودد إليهم فى الداخل والخارج (زيارات قيادات متسلفة للسفارة الأمريكية بالقاهرة ، وابتعاث بعضهم للولايات المتحدة الأمريكية ، كفعل وصنيع جماعة الإخوان) .

خلافاً لفتاوى عدم الذهاب والإقامة فى بلاد الكفار ! .

وهكذا أصبحت أحكام شرعية لمصالح المتسلفة (تحت الطلب) و (ما يطلبه المستمعون) !

وفى الفم ماء كثير !

النتائج

يحاول أشياخ الجماعات التنظيمات والفصائل للعنفيين الفكرى والمسلح التشكيك فى مصداقية (علماء الإسلام) واتهامهم بأنهم (علماء سلطة) وإلصاق التهم بهم ، والتعدى على أشخاصهم [1] ومكانتهم [2] وذلك لإحلال رموز ومبادئ هذه الجماعات للعوام على أنهم الدعاة والعلماء ، وأن غيرهم منافق ، ولذا تنتشر فتاوى وكتيبات تناهض الوسطية والسماحة والاعتدال !! ، مما يعود سلباً على حسن فهم الدين وحسن عرضه ، وسمعته فى الداخل والخارج حتى وصل الأمر إلى اعتبار الإسلام أصل الإرهاب وصرنا للأسف فى مواقف الدفاع والاعتذار [3] .

بالإضافة إلى شيوع مفاهيم مغلوطة وأفكار خاطئة :

1- الحكم على عقيدة المسلمين بالكفر والشرك والزيغ .

(1) قامت جماعة التكفير والهجرة بقتل أ.د/ محمد حسين الذهبى – العالم الأزهرى المفسر فى سبعينات القرن الماضى ، ورمى قيادات الأزهر بكل نقيصة من قبل جماعات الإخوان والجهاد والسلفية ، وتمادت وأحرقوا سيارتى الشعبية الخاصة عمداً ، واهدروا دمى وآخرين علناً .

(2) تتمالأ الجماعات على إضعاف الأزهر الشريف بشتى السبل .

(3) اصدرت كتباً مثل : فقه السلام فى الإسلام ، فتنة التكفير ، خطاب إسلامى معاصر ، السلفية بين الأصيل والدخيل ، جماعة الإخوان رؤية نقدية فقهية للرد على شبه ومطاعن الجماعات المنسوبة إلى الإسلام ، و « الإرهاب بين داء ودواء » .

2- التنابز بألقاب المعايرة والمعايبة والسخرية والاحتقار .

3- إعلاء المذهبية والعصبية المنسوبة إلى الدين .

4- إيجاد طائفية دينية فى المجتمع .

5- احتكار فهم الدين .

6- الترويج لدعاوى باطلة من عينة : جاهلية المجتمع ، الخروج على الحاكم ، قلب نظام الحكم ، الخلافة ، قضية الحكم بغير ما أنزل الله – تعالى – .... إلخ .

7- تبديل الأحكام الفقهية المستقرة بتحريم الحلال(فى العادات كثيراً) وتحليل الحرام (إراقة الدماء ، وانتهاك الأعراض وإتلاف الأموال) ، وقلب المندوب إلى واجب والمكروه إلى حرام ...

8- التعبد بأقوال بشرية لمنظرى الجماعات التراثيين والمعاصرين .

9- السمع والطاعة العمياء لقواد الجماعات .

10- اعتناق مبادئ وأدبيات الجماعات أكثر من أصول الإسلام المجمع عليها .

11- هز الثقة بالعلماء الحقيقيين .

12-جرّ العلماء وكبار الدعاة إلى معارك واختلافات ومجادلات ومهاترات .

13-تبديد الجهود لتطوير خطاب دينى متوازن .

14-النيل من مكانة المرأة ، وحقوق الإنسان ، وأهل الكتاب .

15- الاجتراء والافتراء على الإفتاء .

16- تأويلات خاطئة لنصوص شرعية ترويجاً لأهدافهم .

17- استدلالات مغلوطة للتبرير .

18- الإلباس على العوام بشعارات عاطفية للتجنيد .

19- مناهضة النظم لحسن سير الدعوة فى دور العبادة .

20-تبنى العمليات الإرهابية وممارستها .

حصار ودمار ، وركام كريه ، من دخلاء جهلاء بسلامة الأدلة وطرق الاستنباط ومقاصد الأحكام ، وتنفير للناس من دين الوسطية والسماحة ، وأدى سوء فهم الدين ، وسوء عرضه إلى تزايد (الإلحاد) فقد قفزت أعداد الملاحدة فى مصر فى عهد الحكم الإخوانى إلى مليونى شاب (1) .

أما السمعة المشينة المسيئة فى الخارج ضد الإسلام لا تحتاج إلى بيان ، ويكفى أن أشياخ الجماعات مجندين لقوى مخابراتية عالمية لتمزيق ما بقى من شمل المسلمين باسم الإسلام المفترى به وعليه .

وتفريغ الدين الحق من جوهره وتجريده من محاسنه ، وإلهاء الناس بثقافات وعادات الملابس (الثياب والشعور) ، وتجنيدهم بشعارات عاطفية ، واستخدامهم وقوداً ضد بنى وطنهم وثروات شعوبهم ظاهرة لذى عينين (2) .

(1) انظروا دراسة بمستندات مجلة الأهرام العربى بالقاهرة ، العدد 842 ، السبت 1 من رجب عام 1434هـ - 11 من مايو عام 2013 .م وانظروا مجلة (الملحدين العرب) التى تقدم دراسات لتشويه الإسلام بفعل عقائد وممارسات الجماعات .

(2) نظرة إلى صراعات باليمن والعراق وسورية ولبنان والصومال ونيجريا ومالى ، ودول شمال أفريقيا يفصح ما آلت إليه أمور العنفين الفكرى والمسلح .

التوصيات

وبعد ،،،،

1) آن الأوان لقيادات مؤسسات إسلامية معتمدة عقد **مؤتمر دولى** للمصارحة والمكاشفة ، واتخاذ قرارات حاسمة وحازمة بحق الإرهاب الفكرى ، وإلزام الدول والمؤسسات الداعمة للإرهاب الفكرى أساس الإرهاب المسلح عمل مراجعات فورية علانية .

ولنا فى سيدنا محمد رسول الله – ﷺ – القدوة والأسوة ، فقد تصدى للإرهاب الفكرى المتمثل فى شعراء الفتنة ولرأس الخوارج ، وللمتنطعين وغيرهم ، وتصدى حبر الأمة سيدنا عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – لفكر الخوارج ، وعاقبهم سيدنا الإمام على بن أبى طالب – رضي الله عنه – عقوبات رادعة .

إن الأمور تحتاج للبصر بعينين لا بعين واحدة !! .

2) ألم يأن لأشياخ المتسلفة عمل « **مراجعات** » وعرض معتقداتهم بموضوعية على المصادر والأصول التشريعية ؟

3) الدين الحق فى عالم معاصر متغير يوجب علينا (حُسن الفهم وحسن العرض) !

4) الأمة المسلمة تتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها فهى فى

مرحلة « **غثاء سيل** » تتلوها المحطة الأخيرة (**غربة الإسلام**) ! ، أفلا تكون المنهجية :

- نتعاون فيما اتفقنا فيه ، ويعذر أحدنا أخاه فيما اختلفنا فيه .

- إحسان الظن وتلمس العذر .

5) حرى بنا (رحماء بينهم) ! ، « كل المسلم على المسلم حرام : ماله ودمه وعرضه » .

أخيراً : لا قداسة إلا لله ، ولا عصمة إلا لسيدنا محمد رسول الله - ﷺ - .

نتواصى بالحق ، نلتقى لنرتقى !

والله - ﷻ - ولى التوفيق

مصر - الجيزة — خادم الإسلام

1439-2017م — أستاذ دكتور

أحمد محمود كريمه

بسم الله الرحمن الرحيم

وجيز تعريف ومجهودات وأنشطة ومعاناة

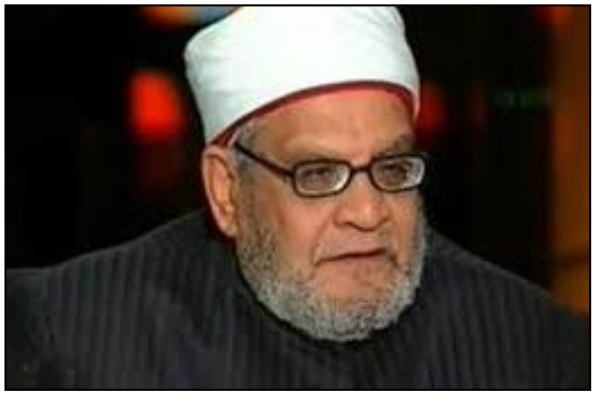

السيرة الذاتية

الاسم والمولد : الأستاذ الدكتور/ أحمد محمود كريمة ، الجيزة – مصر 1951م.

الدرجة العلمية : الدكتوراه فى (الفقه) الشريعة الإسلامية بمرتبة الشرف الأولى جامعة الأزهر الشريف القاهرة مصر .

– يحمل درجة (الأستاذية) ذات التخصص وذات الجهة .

الوظيفة: أستاذ متفرغ الشريعة الإسلامية « الفقه المقارن » بجامعة الأزهر بالقاهرة (كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين – القاهرة – قسم الشريعة الإسلامية)، التدريس للدراسات العليا .

التدرج الوظيفي : الاشتغال بالتدريس بالأزهر الشريف قرابة 40 سنة حتى الآن: 27 بجامعة الأزهر القاهرة ، 13 سنة بالمعاهد الأزهرية .

الخبرات الأخرى :

- العمل الدعوى قرابة 50 عاماً حتى الآن .

- العمل الإعلامي (صحافة – إذاعة – تليفزيون) قرابة 40 عاماً حتى الآن .

- مؤلفاته: 82 مؤلفاً – حتى الآن - .

مهام علمية ودعوية: زيارة دول عربية أهمها (السعودية ، سلطنة عمان ، اليمن ، سورية ، لبنان ، الإمارات العربية ، المغرب ، فلسطين ، العراق ، الأردن) وغير عربية (طاجكستان،السنغال ، بنجالادش ، أندونيسيا ، إيران) .

العمل الخيري: تأسيس ورئاسة مؤسسة خيرية (التآلف بين الناس الخيرية) بالهرم والعباسية وحلوان والعياط لخدمة صحيح الدين من الوسطية والتسامح وإغاثة ذوى الحاجات .

خدمات مميزة للدعوة الإسلامية: المساهمة فى إنشاء مساجد بالعياط منها (مسجد الرحمن بشارع شكري القوتلي ، أرض مسجد أبي بكر بشارع طراد النيل) وعمارة العديد من مساجد ومعاهد دينية .

نصرة القضية الفلسطينية:

- كتاب (الجهاد فى الإسلام) (القدس والمسجد الأقصى) ولوحات جدارية للأخير والتبرع بالعائد وغيره للشعب الفلسطينى، وندوات علمية .

خدمة الثقافة عالمياً : تأليف وإهداء كتب تصحيح مفاهيم لخارج مصر (محمد رسول الله ﷺ) ثلاث لغات، (معالم الإسلام)،(فقه السلام فى الإسلام)

التصدى لفصل الدين عن الدولة: بمؤلفات وخطب وندوات كتاب (حرية فكر أم حرية كفر ؟)

التصدي للعدو الصهيوني: (تحريم التعاون الاقتصادي ، تحريم بيع الغاز المصرى لإسرائيل) .

مواجهة منكرى السنة النبوية: وذلك بكتب منها :

- السنة النبوية الشريفة (طبع مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف).
- السنة النبوية بين الاجتراء والافتراء .
- الاعتداءات الأثيمة على السنة النبوية القويمة.

تصحيح مفاهيم مغلوطة : إصدارات علمية أهمها :

- قضية التكفير فى الفقه الإسلامى .
- قضية الحكم بغير ما أنزل الله – تعالى – .
- فتنة التكفير .
- السلفية بين الأصيل والدخيل .
- جماعة الإخوان رؤية نقدية.
- الإرهاب داء ودواء .
- محمد – ﷺ – نبى العالمين .
- تهافت السلفية .
- الإسلام وظاهرة العنف المعاصر.

- نشر الثقافة الإسلامية الصحيحة عملياً:

- إنشاء (مركز التآلف للعلوم الإسلامية) بالهرم – جيزة – مصر.

- إنشاء منتدى التآلف للوعي الإسلامي بالهرم .

- التدريس بمعاهد إعداد دعاة ومراكز ثقافية للوافدين وغيرهم .

حماية الوحدة الوطنية: بمركز العياط مؤتمر(التآلف الإسلامي المسيحي) ، ومؤلفات علمية ومقالات إعلامية ومؤتمرات عامة بمراكز مسيحية .

- خدمات: مجالس الصلح العرفى بين عائلات بمحافظة الجيزة .

- سمات عامة: عصامية وكفاح ودخل حلال .

- وسطية واعتدال وميل للصوفية الحقيقية لا المدعاة .

- محبة العمل الخيرى .

- الانتماء الخالص لبلده الأكبر (مصر) والأصغر (العياط) بالجيزة مصر .

- البعد عن تيارات سياسية ومذهبية دينية وعدم تشدد أو مغالاة أو انفلات .

- الإصلاح بين المسلمين (التقريب المذهبي) .

- الاعتزاز بثقافته الأزهرية .

إقامته: يفضل الحياة بمدينة العياط بين أهله وأحبابه وأرحامه.

العنوان: مصر – محافظة الجيزة – مركز العياط – خلف مسجد النصر.

هواتف: شخصي : 01001859697 – تلفاكس : 38601288 / 02

اتصالات الإلكترونية : **الأستاذ الدكتور / أحمد محمود كريمة**

بريد إلكترونى **Mostafahassan2003@yahoo.com**

وجيز الشخصية العلمية
للشيخ الدكتور / أحمد محمود كريمة

المسيرة العلمية التخصصية : درجات علمية جامعية عليا :

أ) العالمية (الدكتوراة) فى الفقه الإسلامى جامعة الأزهر القاهرة مرتبة الشرف الأولى سنة 1994م .

ب) التخصص (الماجستير) فى الفقه الإسلامى جامعة الأزهر القاهرة تقدير (ممتاز) سنة 1992م .

ج) دبلوم الدراسات العليا للشريعة الإسلامية جامعة الأزهر سنة 1991م بتقدير (جيد جداً) (وقت قياسى لهذه المسيرة خمس سنين).

د) العالية (الليسانس) للدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر القاهرة سنة 1976م تقدير (جيد جداً) الدراسة فيها مسجدية بالجامع الأزهر القاهرة على أيدى كبار العلماء وأبرزهم الإمام الشيخ الدكتور / عبد الحليم محمود شيخ الأزهر – رحمه الله عز وجل – .

التدرج الوظيفى :

- أستاذ متفرغ الفقه المقارن عام 2011.م . حتى الآن
- أستاذ الفقه المقارن عام 2011م .
- أستاذ مساعد الفقه المقارن عام 2001م حتى 2011م.
- مدرس الفقه المقارن عام 1994م حتى 2001م.
- مدرس مساعد الفقه المقارن عام 1992م حتى 1994م.
- معيد الفقه المقارن عام 1989م حتى 1992م.

- مدرس بالمعاهد الأزهرية عام 1976م حتى 1989م .

النتاج العلمى (1993م حتى 2016م)

- الشريعة الإسلامية : 42 إجمالاً .
- 28 منشورًا بأرقام إيداع.
- 14 منشورًا دون أرقام إيداع .
- ثقافة إسلامية متنوعة : 17 إجمالى.
- 15 منشور بأرقام إيداع.
- 2 منشور دون أرقام إيداع.
- أبحاث مؤتمرات : 8 .
- مسابقات محلية ودولية : 3 .
- لوحات جدارية إرشادية تعليمية : 7.
- عدد 4 أبحاث علمية مهمة لمراكز بحثية مدنية بمصر .
- وهذا الكتاب : 80 ثمانون .
- المجموع الكلى : 82 ثمانون - حتى الآن - .
- مؤتمرات كبرى : 18 إجمالى (10 محلى داخلى ، 8 عالمى) .

أنشطة بحثية (إجمالية) :

- جامعة الأزهر – القاهرة – مصر .
- جامعات حكومية خارجية : العراق ، البحرين.
- جامعات خاصة : مصر ، اليمن ، باكستان ، الإسلامية بأمريكا الشمالية .

أنشطة علمية (تعاون وأبحاث) :

- مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر – مصر (لجان فنية) .
- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالأوقاف المصرية .
- المجلس الأعلى للجامعات – مصر .
- وقف المستشار الفنجرى – مصر .
- المجلس القومى للمرأة – مصر .
- الشؤون المعنوية للقوات المسلحة – مصر .
- مركز تدريب الشرطة المدنية – مصر .
- المركز المصرى للبحوث والدراسات الأمنية مصر .
- وزارة الثقافة – مصر .
- وزارة الشباب – مصر .
- مجمع الفقه الإسلامى الدولى – السعودية .
- تجمع علماء المسلمين – لبنان .
- عدد 3 مراكز بحثية متنوعة الإمارات العربية المتحدة .
- وزارة الأوقاف الفلسطينية .
- مجمع التقريب – بإيران، العراق .
- المنظمة العالمية لحقوق الإنسان (مصر وعموم أفريقيا) .

ثانياً : مؤتمرات كبرى :

1	بحث الإمام أبي حنيفة – رضي الله عنه – وحقوق الإنسان	دولة طاجكستان
2	التصوف الحق فى الإسلام	دولة بنغلاديش، السنغال
3	أولياء الله – عز وجل – ورضي الله عنهم	مركز المؤتمرات بالأزهر الشريف – مصر
4	تصحيح مفاهيم مغلوطة	تجمع علماء المسلمين بدولة لبنان
5	الدور الريادى للأزهر الشريف	دولة أندونيسيا
6	التقريب بين المذاهب الفقهية	دولة العراق ، وإيران
7	إنصاف المرأة	دولة المغرب
8	حماية البيئة فى الإسلام	سلطنة عمان
9	دفع شبه ضد الكيان الأسرى الإسلامى	المجلس القومى للمرأة بمصر
10	ظاهرة التكفير وفوضى الفتاوى	الإمارات العربية المتحدة ، لبنان

إصدارت للمؤلف ذات صلة

أولاً : الشأن المتسلف :

1 – السلفية بين الأصيل والدخيل : طبع دار الكتب المصرية

2 – السلفية المدعاة

3 – متسلفة لا سلفية

4 – تهافت السلفية : طبع مكتبة جزيرة الورد

5 – السلفية وفتنة التكفير : طبع مكتبة جزيرة الورد

6 – المتسلفة تحت المجهر : طبع مكتبة جزيرة الورد

7 – فتنة المتسلفة

ثانياً : جماعة الإخوان طبع مؤسسة التآلف

طبع دار الكتاب الصوفى

ثالثاً : الإرهاب والتطرف :

8 – الإرهاب بين داء ودواء .

9 – قضية الحكم بغير ما أنزل الله – تعالى – .

10 – فقه السلام فى السلام .

11 – فتنة التكفير .

12 – نبش القبور .

13 – حرمة التكفير .

14- الإسلام وظاهرة العنف المعاصر .

15- أهل الكتاب فى التشريع الإسلامى .

رابعاً : الوحدة الإسلامية :

16- اعتزل تلك الفرق .

17- إسلام بلا فرق .

18- المصطفون الأخيار .

19- فريضة التقريب .

20- التقريب والوحدة الإسلامية .

* **آخر المؤلفات** (1) : قيد التأليف :

رسالة الإسلام : تنقية الدين الحق مما علق بـه مـن مفـاهيم مغلوطـة وأفكـار خاطئة ، وطائفية مذهبية .

(1) جملة المؤلفات المنشورة عدد 90 تسعون مؤلفاً ، معظمها نفذ .
منافذ البيع لما وجد : مقر مؤسسة التآلف بين الناس : 13 ش محمد سالم من ش الهرم – قرب فنـدق الأهرامات الثلاثة ت : 35836061 ومكتبـة جزيـرة الـورد بالقـاهرة والمنصـورة ، ومكتبـات الصوفية بالدراسة بالقاهرة مصر .

الفهرست

تذكرة لأولى الألباب 3
افتاحيية 7
فصل تمهيدى: مدخل للمتسلفة 11
المبحث الأول : حقيقة المسمى والوصف : 13
بطلان لقب « سلفية » 14
تحريم وجود كيانات طائفية إسلامية 14
تأريخ نشأة المتسلفة 16
المبحث الثانى : المتسلفة وإدعاء « الفرقة الناجية » 20
بطلان أخبار « الفرقة الناجية » 24
دحض مزاعم المتسلفة«فرقة ناجية » 29
نجاة أمة المسلمين كلها 30
الفصل الأول : المتسلفة والإلهيات : 33
المبحث الأول : المتسلفة وبدعة التوحيد الثلاثى 35
المبحث الثانى : المتسلفة وتشبيه الذات الإلهية المقدسة 45
المبحث الثالث : المتسلفة والجهة الحسية لله – ﷻ – 62
الفصل الثانى : المتسلفة والنبوة المحمدية – ﷺ – وآله – ﷺ – 67
المبحث الأول : المتسلفة وتنقيص النسب المحمدى ﷺ 69
تحقيق نجاة والديه عليهم السلام 73
المبحث الثانى : المتسلفة وتنقيص المقام النبوى المحمدى – ﷺ – 82
مكانته ﷺ فى التشريع الإسلامى 82
اعتداءات المتسلفة على مقامه ﷺ 84

المبحث الثالث : المتسلفة والتبرك برسول الله ﷺ 88
المتسلفة ومعاداة آل البيت – رضي الله عنهم – 93
تنقيص المتسلفة لسيدتنا فاطمة الزهراء – رضي الله عنها – 113
تنقيص المتسلفة للإمام على بن أبى طالب – رضي الله عنه – 114
تنقيص المتسلفة للإماميين الحسن والحسين – رضي الله عنهما – 116
دفاع المتسلفة عن قتلة الإمام الحسين – رضي الله عنه – 116
الفصل الثالث : المتسلفة ومعاداة أولياء الله الصالحين – رضي الله عنهم – 117
المبحث الأول : « أولياء الله – عز وجل – فى التشريع الإسلامى 119
عدوان المتسلفة على أولياء الله الصالحين 124
المبحث الثانى : المتسلفة ونبش قبور الصالحين 126
الفصل الرابع : المتسلفة والعنف الفكرى « التكفير والتشريك » 133
المبحث الأول : مواقف للمرجعيات المتسلفة : 135
ابن تيمية 135
ابن القيم 136
محمد بن عبد الوهاب 136
عبد العزيز بن باز وأل الشيخ 137
الألباني..... 138
مؤسسات سلفية بمصر وغيرها 139
فتاوى سلفية معاصرة 140
مأثورات متسلفة 145
تكريم المتسلفة الوهابية للآثار اليهودية بالسعودية 146
المبحث الثانى : التكفير المتسلف المعاصر : 148
تكفير المتسلفة للمسلمين 148
الشهادة الوهابية لمعتنق التسلف 149

إصدارات متسلفة تكفيرية 150
المبحث الثالث : المتسلفة والأشاعرة والأزهر 152
تكفير المتسلفة للأشاعرة 152
إتهام المتسلفة للأزهر بالضلال 153
دفاع عن المذهب الأشعرى 155
المبحث الرابع : عدوان المتسلفة على عموم المسلمين 160
المبحث الخامس : المتسلفة وتجريم التقريب المذهبى الإسلامى 163
المبحث السادس : المتسلفة وإهمال مذهب السنة والجماعة 165
المبحث السابع : المتسلفة والخوارج المعاصرون 166
المبحث الثامن : المتسلفة وأهل الكتاب 169
دلالات مصطلح أهل الكتاب 169
الإسلام وجزاءات أخروية 173
كراهية واذدراء المتسلفة لأهل الكتاب 178
الفصل الخامس : المتسلفة والإرهاب المسلح 183
المبحث الأول : اعتداءات الوهابية فى المنطقة العربية 185
المبحث الثانى : المتسلفة وتدمير الآثار الإسلامية 189
الفصل السادس : المواجهة الفكرية للمتسلفة 195
مواجهة الدعم الفكرى للإرهاب 197
شبهات المتسلفة بحق الجيش المصرى 197
شهادات حق وضد المتسلفة 203
ردود علماء تراثيين على الوهابية 205
الأموال المتسلفة وغيرها بمصر 207
الخاتمة : سلوكيات وأخلاقيات متسلفة :..... 210

غطاء رأس الرجال « الغترة » 210
الإسبال 211
اللحية والشعر الزائد فى الوجه 212
الشارب 213
النقاب 214
النمص 216
تعدد الزوجات 216
الجدال..... 217
معاداة الحضارة والمدنية : 217
معارضة المتسلفة للملك عبد العزيز آل سعود فى : الهاتف ، البرقيات ، الـدراجات ، السيارات ، حرس الحدود ... الخ 217
آراء شاذة فى عادات مباحة معاصرة 222
مجادلات وتعصب لآراء أشياخهم عدد 28 مسألة مشهورة 222
ملاحظات مهمة: 224
النتائج 226
التوصيات 229
تعريف بالمؤلف 231
الفهرست 241